الإمام المهدي

مِنَ الوِلَادَة إِلَى الظُّهُور

الإمام المهدي الإمام المهدي الإمام المهدي

علي محمد علي دخيل

الإمام المهدي

من الولادة إلى الظهور

دار المرتضى

طباعة ,نشر ,توزيع

لبنان –بيروت , ص.ب :١٥٥/٢٥ الغبيري

هاتف فاكس : ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢

E-mail: mortada14@hotmail.com

DAR AL-MORTADA

Printing –Publishing –Distributing
Lebanon –Beirut
P O Box: 155/25 Ghobiery
Tel –Fax: 009611840392
E –mail: mortada14@hotmail.com

Printed In Lebanon

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة

ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة طباعة
أو ترجمة الكتاب أو جزء منه إلا بإذن
خطي من المؤلف والناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هجرية

2002 ميلادية

الإمام المهدي

من الولادة إلى الظهور

علي محمد علي دخيل

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

وهذا الإنسان الضعيف المخلوق من ماء مهين ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١ـ ١٤]. إذا شب وترعرع، ونمت قواه، واستطاع أن يفهم نتفاً مما أودع الله في الحياة من العلوم والمعارف، فهو بدلاً من أن يفكر في معرفة ألغاز هذا الكون المدهش، ومحتوياته الجبارة، أو أن يفهم عن نفسه وتراكيبها العجيبة، أو يبحث عن روائع الطبيعة وما أودع الله فيها من جمال ونظام، أو يحاول أن يكتشف السماء ونجومها، والأرض ومعادنها، والبحار ومخلوقاتها.

لا. لا. إنّه لا يحاول فهم ذلك، ولا البحث عنه، لا سيما وأنَّ ذلك يكلِّفه جهداً ليس بالقليل. ويتطلب منه علماً وتحقيقاً وهو لا يريد إلا سطحية في البحث، وبساطة في التفكير.

نعم، فهو بدلاً من أن يفهم أبسط ما في الحياة من بدائع وعجائب تجده يسارع في التشكيك بخالق الحياة.

وكلمة (لا يوجد الله) و(لا إله) لا تكلِّفه دراسة، ولا تتطلب منه جهداً. وربما استطاع بهذا الإنكار أن يصور لنفسه أو للآخرين بأنَّه أصبح فيلسوفاً كبيراً، وعبقرياً عملاقاً و.. لأنَّه أنكر الله.

وإذا كان الإنسان ينكر الله تعالى وهو الذي:

في كل شيء له آية تدلُّ على أنّه خالق

فلماذا لا ينكر الإمام المهدي عليه السلام وهو بعض مخلوقاته تبارك وتعالى.

وما أسهل أن يقول القائل: (لا يوجد الإمام المهدي) و(كيف يعيش ألفاً من السنين ونحن لا تصل أعمارنا إلى المائة) و(لماذا لا يظهر فنراه).. الخ.

وهذا الكتاب لا يدَّعي الإحاطة بموضوع الإمام المهدي عليه السلام، بل هو إلمامة سريعة بالموضوع، وإشارة إلى جوانب منه، وكشف لبعض الشّبهات التي أثيرت حوله، ودفع للأوهام والشكوك التي قد ترد عليه.

يطالعك هذا الكتاب بخمسين آية من القرآن الكريم مؤوَّلة فيه عليه السلام، وخمسين حديثاً عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ورد فيه عليه السلام أخذناها من خمسين كتاباً يختلف كل حديث عن الآخر لفظاً وسنداً. ثم إلى جانب هذا وذاك تجد كلمات الأئمة الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام وكبار الصحابة والتابعين فيه عليه السلام.

وتقرأ فيه فهرساً بأسماء خمسين صحابياً وخمسين تابعياً ممن روى عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم حديثه في الإمام المهدي عليه السلام، وخروجه، وما يتعلق به. كما تجد فيه بحثاً لبعض الشّبهات التي أثيرت حوله عليه السلام (**طول عمره الشريف**)، (**لماذا غاب**)، (**لماذا لم يظهر**)، إلى غير ذلك مما يتعلق بغيبته عليه السلام وظهوره ودولته.

وستقرأ فيه كلمات لكبار العلماء والعظماء في ظهوره عليه السلام وما يتعلق به عليه السلام.

فمصادر البحث في هذا الكتاب هو القرآن الكريم، والسنة النبوية والعقل، والإجماع.

فموضوع الإمام المهدي عليه السلام لا يختلف عن ضروريات الإسلام الأخرى، وإنكاره إنكار لضرورة من ضروريات الدين.

ورغبة في عدم الإطالة عليك بهذه السطور أحيلك إلى قراءة الكتاب عسى أن يحظى منك بالقبول والله من وراء القصد.

الإمام المهدي عليه السلام في سطور

* **اسمه**: محمد.

* **أبوه**: الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

* **جده**: الإمام عليّ الهادي عليه السلام.

* **أمه**: نرجس. وقيل: مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمها من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون.

* **كنيته**: أبو القاسم (كنية رسول الله).

* **ألقابه**: المهدي، القائم، المنتظر، صاحب الزمان، الحجة، الخاتم، صاحب الدار.

* **ولادته**: ولد عليه السلام في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ في سر من رأى.

* صفته: ناصح اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب[١] مسنون الخد[٢] أقنى الأنف[٣] أشم أروع[٤] كأنّه غصن بان وكأنَّ صفحة غرته كوكب دري. بخدّه الأيمن خال كأنه فتاتة مسك على بياض الفضة، برأسه وفرة[٥] سمحاء سبطة تطالع شحمة أذنه. له سمت. ما رأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وحياءً[٦].

* **غيبته الأولى**: وتسمى الصغرى مدتها تسع وستون سنة نصب فيها سفراء بينه وبين شيعته، فكان عليه السلام يتصل بهم، وتخرج توقيعاته إليهم وهم:

الأول: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي (وكيل الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام).

الثاني: ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٣٠٤هـ.

---

(١) أبلج الحاجب: مفترق الحاجب.
(٢) مسنون الخد: طويل الخد.
(٣) أقنى الأنف: مستوي الأنف.
(٤) الأشم: مرفوع الرأس، والأروع: من يعجبك بحسنه.
(٥) الوفرة: ما سال من الشعر على الأذن.
(٦) بحار الأنوار: ١٣/ ١١٥.

الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي المتوفّى سنة ٣٢٦هـ.

الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمري المتوفى سنة ٣٢٩هـ[١].

* **غيبته الثانية**: وتسمى الكبرى. بدأت بعد موت علي بن محمد السمري سنة ٣٢٩هـ وحتى يأذن الله له بالخروج.

* **نقش خاتمه**: أنا حجة الله وخاصته.

* **رايته**: مكتوب عليها (البيعة لله).

* **أنصاره**: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ـ عدد أهل بدر ـ وهم خواص أصحابه وأصحاب الألوية، وعماله فيما بعد على الأمصار.

* **محل ظهوره**: مكة المكرمة.

* **محل بيعته**: بين الركن والمقام.

* **جيشه**: عشرة آلاف.

---

(١) كانت إقامتهم رحمهم الله في بغداد وقبورهم في أماكن متفرقة منها، عليها أضرحة مشيدة، ومساجد عامرة.

* **دولته**: تشمل العالم بأسره. وقد تواتر الحديث الشريف عن النبي ﷺ بأنّه عليه السلام **(يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)**.

* **مدّة ملكه**: أكثر الروايات تصرح أن مدّة ملكه عليه السلام خمس سنين، أو سبع سنين، أو تسع سنين، أو تسع عشرة سنة، وهناك روايات بأكثر من ذلك.

* * *

نصوص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
على الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام

إنَّ أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أن الأئمة عليهم السلام إثنا عشر متواترة بشكل عجيب وربما لا أكون مبالغاً إذا قلت: إنها لا تقلُّ عن الأحاديث الواردة في الصلاة أو الصوم مثلاً.

وهذه الأحاديث لا تنطبق إلا على الأئمة الإثني عشر من أهل البيت عليهم السلام ـ الثقل الثاني الذي تركه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهراني الأمة ـ ولما لم يستطع أحد إنكارها أو الخدش في سندها لتواترها وكثرة رواتها ومخرجيها من العلماء حاول بعض الحاقدين أن يخرج هذه الأحاديث عن مدلولها ويتأول لها أناساً آخرين.

ومهما حاولوا ذلك فيقصر العدد أو يزيد، فالخلفاء الراشدون دون العدد، والأمويون أكثر، والعباسيون أضعاف

ذلك، وحاول آخرون أن يجمعوا لفيفاً من هؤلاء وهؤلاء كيما يكملوا العدد، ويأتوا بالعدة، فاضطروا إلى إدخال حكام الجور والضلال، وَنَبَذَة الكتاب في القائمة ـ كمعاوية ويزيد وعبد الملك بن مروان وأبنائه ـ ومع ذلك فلم يتم لهم العدد ولم يستقم لهم النصاب، وفضحتهم المسميات، فهم أقل من أن يريدهم الرسول ﷺ أئمة للأمة، ونظراء للقرآن الكريم، كما وأن هناك أحاديث صرَّحت بأسماء الأئمة لا يمكن الغمز فيها لكثرتها وثبوتها.

وأعتقد أن بإمكان المنكر أن يخدش في بعض الأحاديث إلا أحاديث النص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام لتواترها وكثرة رواتها ومخرجيها من العلماء الأعلام[1].

وبالإمكان تأويل كل حديث إلا هذه الأحاديث فهي لا تنطبق إلا على أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) أفرد غير واحد من الأعلام كتاباً مستقلاً جمع فيه الأحاديث الواردة عنه ﷺ في الأئمة الاثني عشر: انظر كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر تأليف الشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي، وكتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش، وكتاب الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي.

قال الشيخ سليمان القندوزي: قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ إثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان وتعريف المكان، علم أن مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته. إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن إثني عشر. ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش؛ إلا عمر بن عبد العزيز. ولكونهم من غير بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر وإخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم. ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور. ولقلة رعايتهم الآية ﴿لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ وحديث الكساء. فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلَّهم وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله. وكان علمهم عن آبائهم متصلاً بجدهم ﷺ وبالوراثة واللدنية. كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيد هذا المعنى: أي أن مراد النبي ﷺ الأئمة الاثني عشر من أهل بيته، ويشهد له

ويرجحه حديث الثقلين، والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها. وأما قوله ﷺ: «كلهم تجتمع عليه الأمة» في رواية عن جابر بن سمرة فمراده ﷺ أن الأمة تجتمع على الإقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم[١].

وأحاديث «**الأئمة الاثني عشر**» هي نص صريح على إمامة المهدي عليه السلام فهو الثاني عشر من الأئمة والمحيي للكتاب والسنة.

وتنقسم هذه الأحاديث إلى قسمين:

أ ـ في أن الأئمة اثنا عشر من دون ذكر أسمائهم.

ب ـ جاء فيها ذكر الأئمة عليهم السلام بأسمائهم، أو بالإشارة إليهم وتسمية بعضهم.

نذكر لك من **القسم الأول**:

١ ـ عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون اثنا عشر أميراً» فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش»[٢].

---

(١) ينابيع المودة: ٤٤٦.
(٢) صحيح البخاري: ٤/ ١٧٥.

٢ ـ عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً». ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليَّ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ قال: «كلهم من قريش»(١).

٣ ـ عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة» فكبَّر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيت. قلت لأبي: يا أبه ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»(٢).

٤ ـ عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون بعدي إثنا عشر أميراً» ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فسألت الذي يليني، فقال: قال: «كلهم من قريش»(٣).

٥ ـ عن عون بن جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي ﷺ قال: «لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة» ثم قال كلمة وخفض بها صوته، فقلت لعمي وكان

---

(١) صحيح مسلم: ٢/ ١٩١.
(٢) صحيح أبي داود: ٢/ ٢٠٧.
(٣) صحيح الترمذي: ٢/ ٤٥.

أمامي: ما قال يا عم؟ قال: قال يا بني: «كلهم من قريش»[١].

٦ ـ عن داود بن هند عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة»[٢].

٧ ـ قال ﷺ: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيّماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش»[٣].

٨ ـ قال ﷺ: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش».

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/٦١٨.

(٢) مسند أحمد: ٥/١٠٦. وقد روى الإمام أحمد في مسنده من النصوص على الخلفاء الاثني عشر عن جابر من أربعة وثلاثين طريقاً. المجلد الخامس، ص ٨٦ حديث واحد وص ٨٧ حديثان، وص ٨٩ حديث واحد، وص ٩٠ ثلاثة أحاديث، وص ٩٢ حديثان، وص ٩٣ ثلاثة أحاديث وص ٩٤ حديث واحد، وص ٩٥ حديث واحد، وص ٩٦ حديثان وص ٩٧ حديث واحد، وص ٩٨ أربع أحاديث، وص ٩٩ ثلاثة أحاديث، وص ١٠٠ حديث واحد، وص ١٠١ حديثان، وص ١٠٦ حديثان، وص ١٠٧ حديثان وص ١٠٨ حديث واحد.

(٣) منتخب كنز العمال: ٥/٣١٢. أخرجه عن الطبراني في الكبير.

قيل: ثم يكون ماذا؟

فقال ﷺ: «ثم يكون الهرج»[١].

٩ ـ عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «بعدي إثنا عشر خليفة». ثم أخفى صوته. فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال: «وكلهم من بني هاشم»[٢].

١٠ ـ قال ﷺ: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً، ينصرون على من ناواهم عليه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[٣].

١١ ـ عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون إثنا عشر أميراً» ثم تكلم بشيء خفي عليَّ. فقال: «كلهم من قريش»[٤].

---

(١) تيسير الوصول إلى جامع الأصول: ٢/ ٣٤. رواه الخمسة إلا النسائي.
(٢) ينابيع المودة ٤٤٥: وقال: ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً في أنّ الخلفاء بعد النبي ﷺ اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي أبي داود من ثلاثة طرق، وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق.
(٣) تاريخ الخلفاء، ص ٧.
(٤) تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٥٣.

١٢ ـ عن الشعبي عن مسروق قال: بينا نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى شاب: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة؟ قال: إنك لحدث السن وهذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك. نعم عهد إلينا ﷺ أنه يكون من بعده اثنا عشر خليفة، بعدد نقباء بني إسرائيل(١).

١٣ ـ عنَ سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: «ألا إنَّ الإسلام لا يزال عزيزاً إلى اثني عشر خليفة». ثم قال كلمة لم أفهمها. فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»(٢).

١٤ ـ عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ينصرون على من ناوأهم. ثم تكلم بكلمة خفيفة أصمّتها الناس سألت أبي عنها قال: فقال: «كلهم من قريش»(٣).

١٥ ـ عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) إكمال الدين: ١/ ٣٨٧ رواه بطرق كثيرة.
(٢) صحيح أبي داود: ٢/ ١٨٠.
(٣) الملاحم والفتن ١٣٢.

يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش».

وفي رواية: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش».

وفي رواية: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش»(١).

١٦ ـ عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: «إنَّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة». قال: ثم تكلم بكلام خفي عليّ. قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»(٢).

القسم الثاني من الأحاديث:

١ ـ عن عباية بن ربعي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد النبيين، وعليّ سيد الوصيين وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم عليّ وآخرهم القائم المهدي»(٣).

---

(١) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، ص ١٦٢ القسم الثاني.
(٢) صحيح مسلم: ٢/ ٢٠١ أخرجه بعدة طرق وبألفاظ متقاربة.
(٣) ينابيع المودة ٤٤٥.

٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون»(١).

٣ ـ قال ﷺ لعمه العباس بن عبد المطلب: «يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة، وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي: يصلح الله أمره في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال»(٢).

٤ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال ﷺ: «هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم

---

(١) ينابيع المودة ٤٤٥ عن الحموينى.
(٢) غاية المرام ٧٠٤.

علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه عني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي، حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان».

قال جابر: قلت: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال ﷺ: «إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيؤون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها سحاب»[1].

٥ ـ في حديث له ﷺ في فضل علي عليه السلام وأولاده، فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ فقال ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن

(١) إكمال الدين: ١/ ٣٦٥، إلزام الناصب: ١/ ٥٥، ينابيع المودة ٤٩٥.

الحسين، ثم الباقر محمد بن علي. ستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا عليّ بن موسى، ثم التقي محمد بن عليّ، ثم النقي عليّ بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم محمد بالحق، مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني»[1].

٦ ـ عن عمار بن ياسر قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية، وفرَّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، وقتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله ﷺ فقلت: «يا رسول الله إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده».

فقال ﷺ: «لأنه مني وأنا منه، وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي، وسلمه سلمي، وسلمي

(١) إلزام الناصب: ١/ ١٨٥.

سلم الله، ألا إنه أبو سبطيَّ والأئمة بعدي من صلبه يخرج الله الأئمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأمة».

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله من هذا المهدي؟

قال ﷺ: «يا عمار إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليَّ أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم. وذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون. فإذا كان في آخر زمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميي، وأشبه الناس بي يا عمار»[1].

٧ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع مهديهم»[2].

٨ ـ عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان قال: قال أبي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأئمة بعدي

---

(١) كفاية الأثر.
(٢) المصدر نفسه.

اثنا عشر تسعة من صلب الحسين. ومنا مهدي هذه الأمة»[١] الخ.

٩ ـ قال ﷺ: «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم». ثم قال: «لا يبغضنا إلا منافق»[٢].

١٠ ـ عن الحسين عليه السلام قال: «دخلت على جدّي رسول الله ﷺ، فأجلسني على فخذه وقال لي: إنّ الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء»[٣].

١١ ـ من حديث المعراج عنه ﷺ: «فنظرت فرأيت اثني عشر نوراً، وفي كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي وآخرهم القائم المهدي. فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي، وأحبائي، وأصفيائي، وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك، وعزتي وجلالي لأطهرنَّ الأرض بآخرهم المهدي من الظلم ولأُملكنَّه مشارق

---

(١) منتخب الأثر، ص ٦٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٢.
(٣) ينابيع المودة ٤٩٣.

الأرض ومغاربها، ولأسخرنَّ له الرياح، ولأذللنَّ له السحاب الصعاب، ولأرقينَّه الأسباب، ولأنصرنَّه بجندي، ولأمدنَّه بملائكتي. حتى تعلو دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمنَّ ملكه، وَلأُداولنَّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[١].

١٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها»[٢].

١٣ ـ سأل جندل بن جنادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أوصيائه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أوّلهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرّنّك جهل الجاهلين. فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه».

فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء: إيليا وشبّراً وشبيراً فهذه أسماء علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أساميهم؟

---

(١) ينابيع المودة ٤٨٦.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤٩٣.

قال ﷺ: «إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب **بزين العابدين**، فبعده ابنه محمد، يلقب **بالباقر**، فبعده ابنه جعفر يدعى **بالصادق**، فبعده ابنه موسى يدعى **بالكاظم**، فبعده ابنه علي يدعى **بالرضا**، فبعده ابنه محمد يدعى **بالنَّقيّ**، **والزكي**، فبعده ابنه علي ويدعى **بالتقي والهادي**، فبعده ابنه الحسن، يدعى **بالعسكري** فبعده ابنه محمد ويدعى **بالمهدي**، **والقائم**، **والحجة**، فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ثم قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[1].

١٤ ـ عن سلامة عن أبي سلمة راعي إبل رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل وعلا: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾. قال: صدقت يا محمد، من خلفت في أمتك؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك

---

(١) ينابيع المودة، ص ٤٤٣.

منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا **المحمود** وأنت **محمد**، ثم اطَّلعت الثانية فاخترت علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا **الأعلى** وهو **علي**. يا محمد إنّي خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم، يا رب. فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى ابن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون. وهو في وسطهم (يعني المهدي) كوكب دري. قال: يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي»[1].

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٩٦.

١٥ ـ عن سلمان المحمدي قال: دخلت على النبي ﷺ والحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: «إنك سيد أبو سادة إنك إمام ابن إمام وأبو أئمة، إنك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»(١).

١٦ ـ عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي».

قيل: يا رسول الله من أخوك؟

قال: «علي بن أبي طالب».

قيل: فمن ولدك؟

قال: «المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»(٢).

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٤٦.
(٢) إلزام الناصب: ١/ ١٨٧ عن غاية المرام.

١٧ ـ قال ﷺ: «أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي»(١).

١٨ ـ قال ﷺ: «الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم وهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقرُّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر»(٢).

١٩ ـ عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي بن أبي طالب قائد البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله: الشاك في علي هو الشاك في الإسلام، وخير من أخلف بعدي، وخير أصحابي علي، لحمه لحمي، ودمه دمي، وأبو سبطيّ ومن صلب الحسين يخرج الأئمة التسعة ومنهم مهدي هذه الأمة»(٣).

---

(١) إلزام الناصب: ١/ ١٨٧.
(٢) إكمال الدين: ١/ ٣٧٢.
(٣) منتخب الأثر، ص ٢٠٣.

٢٠ ـ عن الحجاج بن أرطأة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسين: «أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام، تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم»(١).

٢١ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم فطوبى لمن أحبهم»(٢).

٢٢ ـ عن أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبني وأهل بيتي كنا نحن وهو كهاتين ـ وأشار بالسبابة والوسطى ـ ثم قال: أخي خير الأوصياء، وسبطيَّ خير الأسباط وسوف يخرج الله تعالى من صلب الحسين أئمة أبراراً. ومنا مهدي هذه الأمة».

قلت: يا رسول الله: وكم الأئمة بعدك؟

قال ﷺ: عدد نقباء بني إسرائيل(٣).

---

(١) منتخب الأثر، ص ٨٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٢.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٦.

٢٣ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم»[١].

٢٤ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم ومهديهم، فطوبى لمحبّيهم، والويل لمبغضيهم»[٢].

٢٥ ـ عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء».

قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟

قال ﷺ: «نعم؛ بعدي إثنا عشر إمام تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون، ومنا مهدي هذه الأمة. أَلا إن أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي»[٣].

---

(١) منتخب الأثر، ص ٨٣.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٣.
(٣) المصدر نفسه، ص ٦٥.

الإمام المهدي في القرآن الكريم

هذه خمسون آية من كتاب الله مؤوَّلة في الإمام المهدي عليه السلام أوردها الثقات في كتبهم عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم من الصحابة والتابعين، وتستعرض هذه الآيات سيرته الكريمة وبعض الحوادث المرافقة لقيامه، كخسف البيداء، والصيحة، إلى غير ذلك.

وفي كتب السِّيَر والحديث وتراجم الأئمة عليهم السلام أضعاف ما ذكرناه من الآيات المؤوَّلة في الإمام المهدي عليه السلام. ولا غرو في ذلك بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام: «نزل القرآن أرباعاً فربع فينا، وربع في عدونا، وربع سير وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن»[1].

وليس هذا بكثير على رهط هم بإجماع المسلمين الثقل

---

(١) كشف الغمة، ص ٩٢.

الثاني المعادل للقرآن الكريم في أحاديث الرسول ﷺ الكثيرة «إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً».

١ ـ قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ **[البقرة: ٢ و٣]**.

قال ﷺ في حديث طويل يذكر فيه الأئمة عليهم السلام بأسمائهم: «وبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي، والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبته أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[1] الخ.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ **[البقرة: ١٤٨]**.

عن ابن عباس في تفسيرها قال: «أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد»[2].

---

(١) ينابيع المودة ٤٤٣.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ١٢٠.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «الخيرات الولاية». وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً. قال: «هم والله الأمة المعدودة يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف»(١).

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد»(٢).

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام إنهم المفتقدون من فرشهم ليلاً»(٣) الخ.

وعن أبي الحسن عليه السلام في تفسيرها قال: «وذلك والله لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان»(٤).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ **[البقرة: ١٥٥]**.

---

(١) البحار: ١٣/ ١٧٨.
(٢) الغيبة للنعماني ١٢٨.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٣٨٩.
(٤) البحار: ١٣/ ١٧٩.

عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: «إنّ قدام قيام القائم علامات بلوى من الله للمؤمنين».

قلت: وما هي؟

قال: «ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ يعني المؤمنين ﴿بِشَيْءٍ﴾ من خوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم ﴿وَٱلْجُوعِ﴾ بغلاء أسعارهم ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ فساد التجارات، وقلة الفضل فيها ﴿وَٱلْأَنفُسِ﴾. موت ذريع ﴿وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ قلة ريع ما يزرع. وقلة بركة الثمار ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ عند ذلك بخروج القائم».

ثم قال: «يا محمد هذا تأويله إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣].

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل: ولا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً رسول الله. وهو قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

وعن رفاعة بن موسى قال: «سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول في قوله تعالى من سورة آل عمران: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ قال: إذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»(١).

وعن أبي بكر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ قال: «أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود، والنصارى، والصابئين، والزنادقة وأهل الردة، والكفار، في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة، والزكاة، وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحَّدَ الله».

قلت له: جعلت فداك إنّ الخلق أكثر من ذلك [illegible] «إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل»(٢).

---

(١) ينابيع المودة ٤٢١.
(٢) البحار: ١٣/ ١٩١.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس فأين دولة الله؟ أما هو إلا قائم واحد»(١).

٦ ـ قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «لا تذهب الدنيا حتى ينادي منادٍ من السماء: يا أهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد، ثم ينادي مرة أخرى: يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد».

قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء؟

قال: «لا والله وذلك قول الله عز وجل: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾»(٢).

---

(١) البحار: ١٣/ ١٦.
(٢) الغيبة للنعماني ١٧٤.

٧ ـ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

عن يزيد بن معاوية العجلي عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ قال: اصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر»[1].

٨ ـ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ [النساء: ٤٧].

عن جابر الجعفي عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الخ. قال: «لا يفلت من جيش السفياني الهالكين في خسف البيداء إلا ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم في أقفيتهم وذلك عند قيام القائم المهدي عليه السلام»[2].

٩ ـ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبدالله

---

(١) ينابيع المودة ٤٢١.
(٢) ينابيع المودة ٤٢٢.

لأنصاري يقول: «لما أنزل الله على نبيه محمد ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الخ. قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال ﷺ: «هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي: أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي، حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره مشارق الأرض له، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت يا رسول الله: فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال ﷺ: «إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيؤون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب»[1].

---

(١) إلزام الناصب: ١/ ٥٥.

١٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩].

عن محمد بن مسلم عن محمد الباقر رضي الله عنه قال: «إنّ عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمنوا به قبل موته، ويصلي عيسى خلف المهدي عليه السلام»[1].

وعن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: يا شهر آية في كتاب الله أعيتني.

فقلت: أيها الأمير أية آية هي؟

فقال: قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ والله إني لآمر باليهودي والنصراني لتضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يحمل.

فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأوّلت.

قال: كيف؟

قلت: إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى

---

(١) ينابيع المودة ٤٢٢.

يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي.

قال: ويحك أنّى لك هذا ومن أين جئت به؟

فقلت: حدثني به علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

فقال: جئت والله بها من عين صافية[1].

١١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٤].

عن أبي الربيع الشامي عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ قال: «سيذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم عليه السلام هنا عصابة منهم»[2].

١٢ ـ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

---

(١) البحار: ١٣/ ٢١٥.
(٢) ينابيع المودة ٤٢٢.

عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول: «إنَّ صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم ـ محفوظ له لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ وهم الذين قال الله فيهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

١٣ ـ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

عن أبي جعفر عليه السلام: أما قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها. وأما قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ يعني قيام القائم»[1].

١٤ ـ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥].

---

(١) إلزام الناصب: ١/ ٥٦.

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: «هو الدجال والصيحة ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وهو الخسف ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ وهو أن يضلّ بعضكم وكل هذا في أهل القبلة»(١).

وقال السيد الأمين بعد تفسيرها: والقائم يومئذ بمكة فيجمع الله إليه أصحابه(٢).

١٥ ـ قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

عن سليمان بن هارون العجلي قال سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول: «إنَّ صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم ـ محفوظ له، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾»(٣).

---

(١) البحار: ١٣/ ١٥٣.
(٢) أعيان الشيعة: ٣/ ٤٩٣، ٤ق.
(٣) ينابيع المودة ٤٢٢. إلزام الناصب: ١/ ٥٦.

١٦ ـ قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩].

عن محمد بن مسلم قال: قلت للباقر رضي الله عنه: ما تأويل قوله تعالى في الأنفال: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ قال: لم يجيء تأويل هذه الآية فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحِّدوا الله عز وجل وحتى لا يكون شرك وذلك عند قيام قائمنا»[1].

وعنه عليه السلام: «لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قام قائمنا بعد سيرى من يدرك ما يكون من تأويل هذه الآية ليبلغنّ دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض»[2].

١٧ ـ قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣].

عن ابن عباس قال: «لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام.. وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله:

---

(١) ينابيع المودة ٤٢٣.
(٢) إلزام الناصب: ١/ ٦٤.

﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام القائم»[١].

وعن أبي بصير عن سماعه عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ قال: والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام. فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه، ولا يبقى كافر إلا قتل. حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله»[٢].

١٨ ـ قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ **[التوبة: ٣٦]**.

عن زرارة قال: سُئِلَ الباقر رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ قال: لم يجيء تأويل هذه الآية وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغنّ دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ

---

(١) البحار: ١٣/ ١٧.
(٢) ينابيع المودة ٤٢٣.

الليل والنهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله عزّ وجلّ».

١٩ ـ قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ **[هود: ٨]**.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر»(١).

وعن الباقر والصادق رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ قالا: إنّ الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف»(٢).

٢٠ ـ قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ **[يوسف: ١١٠]**.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير

---

(١) البحار: ١٣/ ١٤.
(٢) ينابيع المودة ٤٢٤.

المـؤمنين: والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون ويأمن المتقون وقليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربي عز وجل في كتابه: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (١).

٢١ ـ قوله تعالى: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ **[الإسراء: ٥]**.

عـن أبـي جعفـر عليه السلام قال: «هو القائم وأصحابه أولي بأس شديد»(٢).

٢٢ ـ قـولـه تعـالـى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾ **[الإسراء: ٨١]**.

عـن أبـي جعفـر عليه السلام قال: «إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل»(٣).

---

(١) إلزام الناصب: ١/ ٦٨.
(٢) البحار: ١٣/ ١٦.
(٣) المصدر نفسه.

٢٣ ـ قوله تعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ [مريم: ٣٧].

عن أبي جعفر محمد بن علي قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل له: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟

فقال عليه السلام: اختلاف أهل الشّام بينهم. والرايات السود من خراسان. والفزعة في شهر رمضان.

فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال عليه السلام: أوَما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] هي التي تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان»[1].

٢٤ ـ قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ١٣٥].

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألت أبي عن هذه

---

(١) الغيبة للنعماني ١٣٤.

الآية قال: الصراط هو القائم المهدي، ومن اهتدى إلى طاعته ومثلها في كتاب الله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢] قال: إلى ولايتنا»[١].

٢٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هم القائم وأصحابه»[٢].

وعن الباقر والصادق عليهما السلام من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ﴾ الخ.

قالا: «هم القائم وأصحابه»[٣].

٢٦ ـ قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «هي في القائم وأصحابه»[٤].

٢٧ ـ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ

---

(١) إلزام النَّاصب: ١/ ٧٥.
(٢) المهدي للزهيري ١٦٤.
(٣) ينابيع المودة ٤٢٥.
(٤) الغيبة للنعماني ١٢٨.

وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

عن أبي الجارود عن الباقر رضي الله عنه قال: «هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم والبدع»(١).

وعنه عليه السلام قال: «هذه الآية لآل محمَّد صلّى الله عليهم إلى آخر الأئمة. والمهدي عليه السلام وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهاء الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر»(٢).

وعن زيد بن علي عليه السلام قال: «إذا قام القائم من آل محمد يقول: أيُّها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾»(٣).

٢٨ ـ قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) ينابيع المودة ٤٢٥. المهدي للزهيري ١٦٣.
(٢) البحار: ١٣/ ١٥.
(٣) البحار: ١٣/ ١٩٩.

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾ [النور: ٥٥].

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «هذه الآية نزلت في القائم المهدي»(١).

وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا: «نزلت في القائم وأصحابه».

وفي تفسير العياشي: إنّ عليَّ بن الحسين رضي الله عنهما قرأ آية ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال: «هم والله محبينا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الأمة». قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(٢).

وعن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «نزلت في القائم وأصحابه»(٣).

---

(١) ينابيع المودة ٤٢٥. الغيبة للشيخ الطوسي ١٢٠.
(٢) ينابيع المودة ٤٢٦.
(٣) الغيبة للنعماني ١٢٨.

٢٩ ـ قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

عن الصادق عليه السلام قال: أشهد أنّي سمعت أبي يقول: «والله إنّ ذلك النداء باسم القائم في كتاب الله عز وجل لبيِّن حيث يقول: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ فلا يبقى يومئذٍ في الأرض أحد إلا خضع وذلت رقبته لها.

ثم قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ثم ينادي»[1].

وعنه عليه السلام قال: «إنّ القائم لا يقوم حتى ينادي منادٍ من السماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾.

وفي كتاب فرائد السمطين: عن الرضا عليه السلام في حديث له عن المهدي عليه السلام وأنه الرابع من ولده. إلى أن قال: «فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها.. وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: ألا إنّ حجة الله قد ظهر عند

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/ ٢٩٨، ٤ق.

بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحق فيه، ومعه. وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ (١).

٣٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم، ويذل عدوهم»(٢).

وقال عليه السلام: «لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها. وتلا عقيب ذلك قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾.

قال ابن أبي الحديد: «وأصحابنا يقولون: إنه وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك(٣).

٣١ ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [السجدة: ٢٩].

---

(١) ينابيع المودة ٤٤٣.
(٢) البحار: ١٣/ ١٦.
(٣) شرح نهج البلاغة: ٤/ ٣٣٦.

عن أبي دراج قال: سمعت جعفر الصادق رضى الله عنه يقول في هذه الآية: «**يوم الفتح** يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام ولا ينفع أحداً تقرَّب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً، وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بإمامته، ومنتظراً لخروجه، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم الله عزّ وجلّ عنده قدره، وشأنه. وهذا أجر الموالين لأهل البيت»(١).

٣٢ ـ قوله تعالى: ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨].

دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام، فقال له أبو عبدالله: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض؟

قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة. فالتفت أبو عبدالله إلى أصحابه فقال: أتعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم، ولا يأمنون على أنفسهم، ويقتلون؟ قالوا: نعم، فسكت أبو حنيفة.

فقال يا أبا حنيفة: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ

---

(١) ينابيع المودة ٤٢٦.

كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة.

قال أفتعلم أنّ الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت.

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب عن المسألتين!

فقال: يا أبا بكر: ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾﴾ مع قائمنا أهل البيت.

وأما قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ فمن بايعه، ودخل معه، ومسح على يده، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً[1].

٣٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١].

عن النبي ﷺ: «يبعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل إذهب فأَبِدْهم ـ جيش السفياني ـ فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول «**عند جهينة الخبر اليقين**» فلذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ

---

(١) البحار: ١٣/ ١٨٤.

تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ أورده الثعلبي في تفسيره[١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة، فينزلون البيداء، خسف بهم، وبناديهم وهو قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ٥١﴾ من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً، ولا يحسُّ بهم، وهو الذي يُحَدِّثْ الناس بخبرهم»[٢].

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه الله: قال أبو حمزة الثمالي: سمعت علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن علي يقولان: «هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم».

قال: وحدثني عمرو بن مرة وحمران بن أعين أنّهما سمعا مهاجراً المكي يقول: سمعت أم سلمة تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء، بيداء المدينة، خسف بهم»[٣].

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/ ٤٨٣، ٤ ق.
(٢) الملاحم والفتن ٤٩.
(٣) البحار: ١٣/ ١٥٤.

وعن عليَّ كرم الله وجهه في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۢ بَعِيدٍ ﴾ إلى آخر السورة. قال: «قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة: تسعة أشهر، ويأتي المدينة جيشه، حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به»[1].

وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ قال: «من تحت أقدامهم خسف بهم»[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث له طويل يذكر فيه غيبة الإمام المهدي عليه السلام وظهوره ثم يقول: «فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾»[3].

وقال صاحب الكشاف: إنها نزلت في خسف البيداء[4].

---

(١) ينابيع المودة ٤٢٧.
(٢) أعيان الشيعة: ٣/ ٤٨٣، ٤ ق.
(٣) إلزام الناصب: ١/ ٨٥.
(٤) البحار: ١٣/ ١٥٤.

٣٤ ـ وقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨].

عن عاصم بن حميد عن الباقر رضي الله عنه قال: «﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾ أي نبأ القائم عليه السلام عند خروجه»(١).

٣٥ ـ قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق وقوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز وجل يراه هذا الخلق لا بد منه»(٢).

وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ قال: «يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون ما قدّره الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق». قلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ قال: «خروج

---

(١) ينابيع المودة ٤٢٧.
(٢) غيبة النعماني ١٤٤.

القائم هو الحق من عند الله عزّ وجلّ يراه الخلق لا بدّ منه»[١].

وعن أبي بصير قال: سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال: «يرون قدرة الله في الآفاق، وفي أنفسهم الغرايب والعجايب حتى يتبين لهم أنّ خروج القائم عليه السلام هو الحق من الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه». وعن الصادق نحوه[٢].

٣٦ ـ قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ [الشورى: ٢٤].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ سيبطله ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ يعني بالأئمة والقائم من آل محمد[٣].

٣٧ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١].

عن أبي جعفر قال: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ يعني القائم وأصحابه، فأولئك ما عليهم من سبيل. والقائم إذا قام انتصر من بني أمية والنصّاب هو وأصحابه وهو قوله تبارك وتعالى:

---

(١) البحار: ١٣/ ١٨.
(٢) ينابيع المودة ٤٢٧.
(٣) إلزام الناصب: ١/ ٩٠.

﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٤٢] (١).

٣٨ ـ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨].

عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال: «فينا نزلت هذه الآية وجعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة وإنّ للغائب منا غيبتين أحدهما أطول من الأخرى فلا يثبت على إمامته إلا من قوي يقينه وصحت معرفته»(٢).

٣٩ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١].

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إنّ هذه الآية نزلت في المهدي(٣).

٤٠ ـ قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٥].

---

(١) إلزام الناصب: ١/ ٩٠.
(٢) ينابيع المودة ٤٢٧.
(٣) الصواعق المحرقة ٩٦. إسعاف الراغبين ١٥٦.

عن الصادق رضي الله عنه قال في تفسير هذه الآية: «إنّ لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين وقائمنا لن يظهر حتى تخرج ودائع الله فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين»(١).

٤١ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ [ق: ٤١ و٤٢].

عن الصادق عليه السلام قال: ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ باسم القائم عليه السلام واسم أبيه. قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ قال: «صيحة القائم من السماء وذلك يوم الخروج»(٢).

٤٢ ـ قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

عن عبد الله بن عباس في تفسيرها قال: «قيام القائم عليه السلام»(٣).

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: «قيام القائم من آل محمد»(٤).

---

(١) ينابيع المودة ٤٢٩.
(٢) إلزام الناصب: ١/ ٩٤.
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ١٢٠.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي ١٢٠.

٤٣ ـ قوله تعالى: ﴿بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٥٧].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نزلت هذه الآية في القائم»(١).

٤٤ ـ قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: ١٧].

عن ابن عباس: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني من بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾ بقائم آل محمد ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢).

وعن سلام بن المستنير عن الباقر عليه السلام قال: «يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم»(٣).

٤٥ ـ قوله تعالى: ﴿عَنْهُ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ٣٨٤.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ١٢٠.
(٣) المهدي للزهيري ١٦٥.

عن رسول الله ﷺ: «طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبته، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه فقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢ و٣].

وقال تعالى: ﴿عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

٤٦ ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠].

قال ﷺ لعمار بن ياسر: «يا عمار إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليَّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم. وذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون. فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميي، وأشبه الناس بي يا عمار»[2].

---

(١) ينابيع المودة ٤٤٣. إلزام الناصب: ١/ ٥١.
(٢) كفاية الأثر. إلزام الناصب: ١/ ٩٨.

٤٧ ـ قوله تعالى: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌۖ﴾ [القلم: ٤٣].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يوم خروج القائم عليه السلام»[١].

٤٨ ـ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا﴾ [الجن: ٢٤].

عن محمد بن فضيل عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: «﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ في هذه الآية القائم المهدي، وأصحابه، وأنصاره. وأعداؤه تكون أضعف ناصراً، وأقل عدداً، إذا ظهر القائم عليه السلام»[٢].

٤٩ ـ قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥].

عن أم هاني قالت: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ فقال: «يا أم هاني إمام يخنّس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإذا أدركت ذلك الزمان قرت عينك به»[٣].

---

(١) إلزام الناصب: ١/ ١٠٠.
(٢) ينابيع المودة ٤٢٩.
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ١١٠.

٥٠ ـ قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۞ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۞ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۞ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ١ ـ ٤].

عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، قال: يغشاهم القائم بالسيف، قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ قال: خاضعة لا تطيق الامتناع، قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾ قال: عملت بغير ما أنزل الله عزّ وجلّ، قلت: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ قال: نصبت غير ولاة الأمر، قلت: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم، وفي الآخرة نار جهنم[1].

* * *

(١) البحار: ١٣/ ١٥.

الرسول الأعظم ﷺ يبشر بظهور الإمام المهدي عليه السلام

تواتر الحديث عن الرسول الأعظم ﷺ في الإمام المهدي عليه السلام. وأنّ اسمه اسم النبي ﷺ، وكنيته كنيته، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وهذه الأحاديث بكثرة لا يمكن حصرها، وبتواتر يقطع بصحتها فلا يكاد يخلو منها كتاب في الحديث، أو معجم في التراجم والسير ولو تصدَّينا لجمع ما أمكن منها لكانت موسوعة كبرى في الحديث. وتمشياً مع هذا المختصر سجلنا منها خمسين حديثاً من أحاديثه ﷺ يختلف كل واحد عن الآخر لفظاً ومعنىً أخذناها من خمسين كتاباً وقد حذفنا سند هذه الأحاديث مكتفين بذكر المصدر.

وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على تواتر حديث

المهـدي عليه السلام ، وأنّ الـرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان يبشر الأمة الإسلامية بظهوره في كل نادٍ ومحفل، ومنتدىً ومجمع. وإليك الآن:

١ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : «لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطىء إسمه إسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(١).

٢ ـ أخـرج أحمـد والتـرمـذي وأبـو داود وابـن مـاجـة عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»(٢).

٣ ـ عن المعلى بن زياد عن العلاء قال صلى الله عليه وآله وسلم : «أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض. يقسم المال صحاحاً».

فقال رجل: ما صحاحاً؟

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ٣٧٣.
(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ١٣٤. البيان في أخبار صاحب الزمان ٨٥.

قال: «بالسوية بين الناس؛ ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنىً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: أنا. فيقول: إئت السدان ـ يعني الخازن ـ فقل له: إنّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً. فيقول له: أحث. حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً. أو عجز عني ما وسعهم. قال: فيرده فلا يقبل منه. فيقول: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه. فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده أو قال: لا خير في الحياة بعده».

٤ ـ عن سلمان المحمدي قال: دخلت على النبي ﷺ والحسين على فخذه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه ويقول: «إنك سيد ابن سيد أبو سادة، إنك إمام ابن إمام أبو أئمة، إنك حجة ابن حجة أبو حجج، تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»[1].

٥ ـ قال ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي»[2].

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٤٦.
(٢) تذكرة الخواص ٢٠٤.

٦ ـ قال ﷺ : «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(١).

٧ ـ قال ﷺ لفاطمة عليها السلام : «المهدي من ولدك»(٢).

٨ ـ قال ﷺ : «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»(٣).

٩ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»(٤).

١٠ ـ عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ : «والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد عليهم السلام حاجة، ويشك آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس ١٠١.
(٢) الحديث الرابع من أربعين الحافظ أبي نعيم. انظر كشف الغمة ٣٢١.
(٣) إكمال الدين: ١/ ٢٥٦.
(٤) صحيح البخاري: ٢/ ١٧٨.

قبل، وإنّ الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون»[١].

١١ ـ أخذ ﷺ بيد علي فقال: «يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنّه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي»[٢].

١٢ ـ عن ذر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي»[٣].

١٣ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي»[٤].

١٤ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٢.
(٢) الفتاوى الحديثية، ص ٢٧ لأحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي.
(٣) نور الأبصار للشبلنجي، ص ١٥٥.
(٤) ذخائر العقبى للعلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري، ص ١٥.

يقول: «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»[١].

١٥ ـ عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «منا خير الأنبياء وهو أبوكِ، ومنا خير الأوصياء وهو بعلكِ، ومنا خير الشهداء وهو عم أبيكِ حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيكِ جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما إبناكِ، ومنا المهدي وهو من ولدكِ»[٢].

١٦ ـ من حديث له ﷺ: «... من أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولّ ابنه صاحب الزمان المهدي»[٣].

١٧ ـ قال ﷺ: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتدٍ به قبل قيامه يتولّى وليه ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمة الهادية من قبله أولئك رفقائي وذو ودّي ومودتي»[٤].

---

(١) كفاية الأثر.
(٢) منتخب الأثر للطف الله الصافي، ص ١٩١.
(٣) أربعين الحافظ محمد بن أبي الفوارس. انظر إلزام الناصب: ١/ ٣٢٧.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٩٠.

١٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي طاووس أهل الجنة»(١).

١٩ ـ قال ﷺ: «ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء من سلطانهم لم يسمع بلاء أشدّ منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجي إليه من الظلم، فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره»(٢).

٢٠ ـ قال ﷺ: «تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً»(٣).

٢١ ـ عن عبدالله قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ

---

(١) كتاب الفردوس لابن شيرويه باب الألف واللام.
(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٦٥.
(٣) مسند أحمد: ٣/ ٢٨.

أقبل فتية من بني هاشم فلمَّا رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغيّر لونه قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال ﷺ: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبواً على الثلج»(١).

٢٢ ـ قال ﷺ: «من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ومن أنكر خروج الدجال كفر»(٢).

٢٣ ـ بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بالبقيع فأتاه عليٌّ فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ: إجلس فأجلسه عن يمينه. ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل له: هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره. ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل: هو بالبقيع. فأتاه فسلّم عليه وأجلسه أمامه. ثم التفت رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: «ألا أبشرك؟

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢/ ٢٦٩.
(٢) فرائد السمطين للشافعي. انظر أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥١ ٤ق.

أَلا أخبرك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله. فقال: «كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين» فقال علي: يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يديك الخ[١].

٢٤ ـ عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي؛ أشبه الناس بي خلقاً وخُلُقاً؛ تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٢].

٢٥ ـ عن حذيفة بن اليمان (رض) عن النبي ﷺ قال: «المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري واللون منه لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السَّماوات والأرض والطير في الجو يملك عشر سنين»[٣].

---

(١) البحار: ١٣/ ١٨.
(٢) ينابيع المودة ٤٩٣.
(٣) الفصول المهمة ٢٧٦.

٢٦ ـ قال ﷺ : «أخبرني جبرئيل أنهم يظلمون بعدي وأنّ ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانىء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي بقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ـ إلى أن قال ـ: معاشر الناس ابشروا بالفرج فإنّ وعد الله حق لا يخلف، وقضاءه لا يرد وهو الحكيم الخبير، وإنّ فتح الله قريب»[١].

٢٧ ـ قال ﷺ : «إذا نادى منادٍ من السماء أنّ الحق في آل محمد فعند ذلك يخرج المهدي»[٢].

٢٨ ـ عن أم سلمة قال ﷺ : «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[٣].

٢٩ ـ عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلاّ من أظهر طاعتهم؛ فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه

---

(١) المهدي للصدر، ص ١٦.
(٢) عقد الدرر الباب السابع. انظر المهدي للصدر ٩٥.
(٣) مطالب السؤول: ٣/ ٨٠.

ويفرُّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها.

ثم قال عليه الصلاة والسلام: يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب»[1].

٣٠ ـ عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «فتنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل الله السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته»[2].

٣١ ـ قال ﷺ: «معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً ـ إلى أن يقول ـ إنّ علياً مني وروحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنّ منه إمامَيْ أمتي وسيِّدَي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/ ٣٦٢، ٤ ق.
(٢) كشف الغمة ٣٢٣.

الحسين تاسعهم قائم أمتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[١].

٣٢ ـ قال ﷺ: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدَّم فصلِّ بالناس. فيقول عيسى عليه السلام: إنَّما أقيمت الصلاة لك فيصلّي خلف رجل من ولدي»[٢].

٣٣ ـ عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»[٣].

٣٤ ـ عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي، قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ١٤٥.
(٢) الصواعق المحرقة ٩٨.
(٣) الإمام المنتظر ٨.

يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»[١].

٣٥ ـ قال ﷺ: «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام. ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال صحاحاً، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض، فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلّي عليه المسلمون»[٢].

٣٦ ـ عن أبي سعيد الخدري قال ﷺ: «منا الذي يصلي عيسى بن مريم معه [خلفه]»[٣].

---

(١) غاية المرام ٦٩٣.
(٢) صحيح أبي داود. كتاب المهدي: ٤/ ١٥٢.
(٣) كتاب الفتن للحافظ أبي عبدالله نعيم بن حماد، انظر غاية المرام ٧٠٤.

٣٧ ـ عن ثوبان: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي»(١).

٣٨ ـ قال ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول الله؟ قال: من ولدي هذا وضرب بيده على منكب الحسين»(٢).

٣٩ ـ قال عبدالله بن القبيطة: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير. فقالت: قال رسول الله ﷺ: «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم، فقلت: يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: يخسف به معهم ولكنّه يبعث يوم القيامة على نيته»(٣).

---

(١) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي القسم الثاني، ص ١٢٣.
(٢) المجالس السنية: ٥/ ٥٠٥.
(٣) صحيح مسلم: ٥/ ١٨ أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة.

وفي الصحيح عنه ﷺ: «في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداً»(١).

٤٠ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة على أبيها ﷺ في مرضه وبكت وقالت: يا أبه أخشى الضيعة من بعدك. فقال: «يا فاطمة إنّ الله اطَّلع إلى أهل الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً، ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فأمرني أن أزوجك منه فزوجتك منه وهو أعظم المسلمين حلماً، وأكثرهم علماً وأقدمهم إسلاماً. إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين، ولا يدركها أحد من الآخرين، نبينا خير الأنبياء وهو أبوكِ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلكِ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيكِ حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناكِ، ومنا مهدي هذه الأمة»(٢).

٤١ ـ قال ﷺ: «يملك المهدي سبعاً أو عشراً أسعد الناس به أهل الكوفة»(٣).

---

(١) صحيح مسلم: ١٨/ ٣٩ أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة.
(٢) فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني. انظر ينابيع المودة ٤٩٠.
(٣) فضل الكوفة لأبي عبدالله محمد بن علي العلوي. انظر ينابيع المودة ٤٩٢. =

٤٢ ـ قال ﷺ: «علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي»[١].

٤٣ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفيض المال فيضاً»[٢].

٤٤ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أُبيّ بن كعب فقال رسول الله ﷺ: «مرحباً بك يا أبا عبدالله يا زين السماوات والأرض» فقال أُبيّ: كيف يكون غيرك زين السماوات والأرض يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «الحسين في السماء أكبر منه في الأرض فإنه مكتوب على يمين عرش الله عزّ وجلّ ـ ثم انتهى إلى ذكر المهدي من ولده قال: يرضى به كل مؤمن، يحكم بالعدل ويأمر به، ويخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات يجمع الله له من أقصى البلاد عدد أهل بدر

---

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، انظر منتخب الأثر ٤٥٩.
(٢) العوالي لأبي نعيم. انظر البيان في أخبار صاحب الزمان ٩٦.

ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً»[١].

٤٥ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه محمد ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩] قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال ﷺ: «هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالتوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن عليّ ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان»[٢].

---

(١) الخرائج والجرائح ٢٨٦.
(٢) الدمعة الساكبة: ٣/ ٢٣٨.

٤٦ ـ قال ﷺ : «كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها»(١).

٤٧ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «ابشروا بالمهدي فإنّه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلزال يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً»(٢).

٤٨ ـ قال ﷺ لعلي عليه السلام : «يا علي إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبّهنّ إليّ بعدك، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي والنجباء الزهر الذين يطفي الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحق، ويميت بهم الباطل، عدتهم عدة أشهر السنة، آخرهم يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه»(٣).

٤٩ ـ قال ﷺ : «إنّ الله عز وجلّ اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني من الرسل، واختار مني علياً، واختار من علي الحسن

---

(١) تاريخ ابن عساكر: ٢/ ٦٢.
(٢) دلائل الإمامة ١٧١.
(٣) الغيبة للنعماني ٢٧.

والحسين، واختار منهم تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم»[١].

٥٠ ـ عن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيكِ؟

فقالت: أخشى الضيعة بعدك.

فقال: «يا حبيبتي أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطَّلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطَّلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلكِ وأوحى إليّ أن أنكحكِ إيَّاه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط لأحد قبلنا، ولا تعطى أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أبوك. ووصيي خير الأوصياء، وأحبهم إلى الله وهو بعلك. وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله، وهو عمك حمزة بن عبد المطلب، وعم بعلك. ومنا من له جناحان أخضران يطير مع

---

(١) إثبات الوصية للمسعودي ٢٠١.

الملائكة في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك، وأخو بعلك. ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما.

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنّ منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً. فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً. يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة لا تحزني، ولا تبكي فإنّ الله أرحم بك وأرأف عليك من ذلك لمكانك من قلبي، وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي...»[1].

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ١٦٥.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يبشّر بظهور الإمام المهدي عليه السلام

وكما تواتر الحديث عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في شأن المهدي عليه السلام كذلك أورد المحدثون وأهل السِّير الأحاديث الكثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام في النصِّ على الإمام المهدي عليه السلام وذكر ولادته وغيبته وظهوره وجملة أحواله.

كما أشار إليه عليه السلام في نهج البلاغة في خطب متعددة، ومواضع كثيرة. نذكر بعضاً منها:

١ ـ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام: «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، والمظهر للدين، والباسط للعدل».

قال الحسين عليه السلام: وإنّ ذلك لكائن؟

قال عليه السلام: «إي والذي بعث محمداً بالنبوة، واصطفاه

على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون، المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيَّدهم بروح منه»[١].

٢ ـ قال عليه السلام: «للقائم منا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جَوَلان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة».

ثم قال: «إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحدٍ في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه»[٢].

٣ ـ قال عليه السلام: أَما والله لأقتلنَّ أنا وابناي هذان وليبعث الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيبن عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة»[٣].

٤ ـ قال عليه السلام: «إنّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزّ

---

(١) إكمال الدين: ١/ ٤٢٢.
(٢) أعيان الشيعة: ٣/ ٣٩٤، ٤ ق.
(٣) البحار: ١٣/ ٣١.

وجلّ ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون. ثم تلا: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [يس: ٣٠].

٥ ـ عن محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: «المهدي عجل الله فرجه منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»(١).

٦ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه؛ قال: «دخل الحسين بن علي على علي بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه فقال: هذا سيدكم سماه رسول الله سيداً، وليخرجنّ رجل من صلبه شبهي شبهه في الخَلْقِ والخُلُق، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قيل له: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال: «هيهات! إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن وركيها لبعلها»(٢).

---

(١) الملاحم والفتن ١١٩.
(٢) الملاحم والفتن ١٠٤.

٧ ـ عن الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» مَنِ العترة؟

فقال عليه السلام: «أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم، وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه»(١).

٨ ـ قال عليه السلام: «لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد (الله) إلا مستخفياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملؤونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(٢).

٩ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال: «أما ليغيبنّ عنهم حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة»(٣).

١٠ ـ قال عليه السلام: «لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ

---

(١) إكمال الدين: ١/ ٣٥١.
(٢) البحار: ١٣/ ٢٩.
(٣) إكمال الدين: ١/ ٤٢٠. الغيبة للشيخ الطوسي ٢٢١.

عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

قال ابن أبي الحديد: وأصحابنا يقولون: إنّه وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك[١].

١١ ـ من خطبة له عليه السلام: «ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مصبَّرة لا يعطيهم إلا السيف»[٢].

١٢ ـ من خطبة له عليه السلام: «يا قوم هذا إبَّان ورود كل موعود، ودنو من طلعة ما لا تعرفون. ألا وإنّ من أدركها منا يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحل فيها ربقاً، ويعتق رقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره، ولو تابع نظره»[٣].

قال ابن أبي الحديد: ثم ذكر مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي عنى بقوله: وإنّ من أدركها منا يسري في ظلمات هذه

---

(١) شرح النهج: ٤/ ٣٣٦.
(٢) شرح النهج: ٤/ ٣٣٦.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٤٣٥.

الفتن بسراج منير وهو المهدي، واتباع الكتاب والسنة، ويحذو فيها يقتفي ويتبع مثال الصَّالحين ليحل في هذه الفتن، وربقاً أي حبلاً معقوداً، ويعتق رقاً أي يستفك أسرى، وينقذ مظلومين من أيدي ظالمين، ويصدع شعباً أي يفرّق جماعة من جماعات الضلال، ويشعب صدعاً يجمع ما تفرق من كلمة أهل الهدى والإيمان[١].

١٣ ـ من خطبة له عليه السلام: «قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها، من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرُّغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرانه، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه».

قال ابن أبي الحديد: هذا الكلام فسره كل طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الإمامية تزعم أنّ المراد به المهدي المنتظر.. وليس ببعيد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

١٤ ـ من خطبة له عليه السلام: «يظهر صاحب الراية المحمدية

---

(١) شرح النهج: ٢/ ٤٣٦.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٥٣٥.

والـدولـة الأحمـديـة، القـائـم بـالسيف، والحال الصادق في المقال، يمهد الأرض، ويحيي السنة والفرض»[١].

١٥ ـ من خطبة له عليه السلام بالكوفة: اللهم فلا بدَّ لك من حجج في أرضك، حجَّة بعد حجَّة على خلقك، يهدونهم إلى دينك ويعلمونهم علمك، لكي لا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع أو مكتتم خائف يترقب، إذا غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذِّبون، ويأباه المسرفون. ثم قال عليه السلام بعد كلام طويل: إني لأعلم أنّ العلم لا ينفذ كله، ولا ينقطع مواده، فإنك لا تخلي أرضك من حجة: على ظاهر مطاع، أو خائف مغمور ليس يطاع، لكي لا تبطل حجتك في خلقك، ويضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم»[٢].

١٦ ـ من خطبة له عليه السلام في البصرة قال: «أنا أبو المهدي القائم في آخر الزمان»[٣].

---

(١) ينابيع المودة ٤٦٠.
(٢) الغيبة للنعماني ٦٨.
(٣) إلزام الناصب: ٢/ ١٨١.

١٧ ـ من خطبة له عليه السلام : «يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي».

قال الشارح: (يعطف الخ) خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب الناس باتباعه، ورد كل رأي إليه. ومعنى قوله: «يعطف الهوى» يقهره ويميل به عن جانب الإيثار، فيجعل الهدى ظاهراً على الهوى وكذلك قوله: «ويعطف الرأي على القرآن» أي يقهر حكم الرأي والقياس؛ ويجعل الغلبة للقرآن عليه، ويحمل الناس على العمل به دونه[١].

١٨ ـ قال عليه السلام : «المهدي من ذريتي يظهر بين الركن والمقام»[٢].

١٩ ـ من خطبة له عليه السلام : «أَلا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون: يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها، وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها، وتلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة».

---

(١) شرح النهج للشيخ محمد عبده: ٢/ ٢٩.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ١٥٠.

قال ابن أبي الحديد: ألا وفي غد تمام قوله عليه السلام: «يأخذ الوالي»، وبين الكلام جملة اعتراضية وهي قوله عليه السلام: «وسيأتي غد بما لا تعرفون»، والمراد تعظيم شأن الغد الموعود ومثله كثير في القرآن، ثم قال: قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة فذكر عليه السلام أنّ الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم...[1].

* * *

(١) البحار: ١٣/ ٣٣.

الأئمة عليهم السلام يبشّرون بظهور الإمام المهدي عليه السلام

سار أئمة أهل البيت عليهم السلام في تبشيرهم بالإمام المهدي عليه السلام سيرة جدِّهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأبيهم أمير المؤمنين عليه السلام فقد أكثروا الحديث عنه عليه السلام وبيان اسمه، ووصفه، وعلائم ظهوره، وأنصاره ودولته، وإنَّ معاجم الحديث مملوءة بأحاديثهم، مستفيضة برواياتهم. ولو أردنا استقصاء ما ذكروه لاحتجنا إلى كتب كثيرة، ومجلدات ضخمة وتمشياً مع هذا المختصر ذكرنا لكل إمام حديثاً واحداً، وللمطالع الكريم أن يرجع إلى المصادر التي أخذنا عنها وغيرها للمزيد:

١ ـ عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصاً قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته.

فقال عليه السلام: «ويحكم ما تدرون ما عملت؟ والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت. ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيِّدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليَّ؟ قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أنّ الخضر لما خرق السفينة، وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة منه، وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً. أما علمتم أنّه ما منا أحد إلا ويقع في عنقة بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإن الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيّب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة؛ إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كل شيء قدير»[1].

٢ ـ قال الحسين عليه السلام: «منَّا إثنا عشر مهدياً: أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر

(١) البحار: ١٢/ ٣٣.

به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتدُّ فيها أقوام، ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون، ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ»[١].

٣ ـ عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: «يا أبا خالد لتأتينَّ فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو منها إلا من أخذ الله ميثاقه. أولئك مصابيح الهدى، وينابيع العلم؛ ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة. كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه. معه راية رسول الله ﷺ قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عزّ وجلّ»[٢].

٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي: «يا أبا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكَّ فيما أقول لقي الله به وهو كافر، وله جاحد.

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/ ٢٩٦، ٤ ق.
(٢) أمالي الشيخ المفيد ٢٨.

ثم قال: بأبي وأمي المسمى باسمي، المكنى بكنيتي، السابع من بعدي. بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثم قال: يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلِّم لمحمد وعلي فقد حرَّم الله عليه الجنة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين»[١].

٥ ـ قال الصادق عليه السلام: «الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي، اسمه محمد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان»[٢].

٦ ـ عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟

فقال عليه السلام: «أنا القائم بالحق ولكنّ القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدُّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعته المتمسِّكين بحبلنا في غيبة

---

(١) الغيبة للنعماني ٤١.
(٢) كشف الغمة ٣٢٤.

قائمنا، الثابتين على موالاتنا، والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم. هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة»[١].

٧ ـ عن أبي الصلت (رض) قال: قال دعبل (رض): لما انشدت مولاي الرضا هذه القصيدة وانتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة قائم يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام ثم رفع رأسه وقال: «يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذا البيت، أتدري من هذا الإمام الذي تقول؟» قلت: لا أدري إلا أنّي سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً فقال: «يا دعبل الإمام بعدي محمد إبني وبعده علي ابنه، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه محمد الحجة، القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره. ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[٢].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ٢٠.
(٢) ينابيع المودة ٤٥٤. الفصول المهمة ٢٣٣. البحار: ١٣/ ٤١.

٨ ـ عن عبد العظيم الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد صلوات الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فقال: «يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله، وهادٍ إلى دينه ولكنّ القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً: هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيّه، وهو الذي تطوى له الأرض ويذلل له كل صعب يجتمع إليه أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [البقرة: ١٤٨] فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّ وجلّ»[1].

٩ ـ عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر يقول: «الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟».

---

(١) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٣.

فقلت: وَلِمَ جعلني الله فداك؟

فقال: «لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكتم ذكره باسمه».

قلت: فكيف نذكره؟

قال: «قولوا: الحجة من آل محمد ﷺ»[١].

١٠ ـ عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد الحسن مولود فسمَّاه محمداً. فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: «هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً»[٢].

❊ ❊ ❊

(١) إكمال الدين: ٢/ ٥٣.
(٢) ينابيع المودة ٤٦٠.

الصّحابة والتابعون يبشّرون بظهور الإمام المهدي عليه السلام

مرَّ علينا في الفصول السابقة أحاديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام في الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه. ونقدم في هذا الفصل كلمات كبار الصحابة والتابعين فيه عليه السلام وإجماعهم على ظهوره، وتسالمهم على قيامه. نورد لكلٍّ منهم كلمة واحدة:

١ ـ قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «المهدي عجل الله فرجه منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»[١].

٢ ـ قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام: «لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ويتفل بعضكم في وجه بعض، وحتى يشهد

---

(١) الملاحم والفتن ١١٩.

بعضكم بالكفر على بعض. . . عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله»[١].

٣ ـ قال الإمام الحسين بن علي عليه السلام: «في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران. وهو قائمنا يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة»[٢].

٤ ـ قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا، والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم. رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، هم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة»[٣].

٥ ـ قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: «القائم منصور بالرعب، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ دينه ولو كره المشركون. فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عُمِّرْ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه»[٤].

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/ ٤٧٩، ٤ ق.
(٢) أعيان الشيعة: ٣/ ٣٩٦، ٤ ق.
(٣) زين العابدين للمقرم ٢٠٤ عن الوافي للفيض.
(٤) البحار: ١٣/ ١٥٥.

٦ ـ قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : «ينادي باسم القائم في ليلة عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ولكأني به يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادي: البيعة البيعة، فيصير إليه أنصاره من أطراف الأرض، تطوى لهم طياً، حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل نجفها، على قربٍ منها، ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار»[١].

٧ ـ قال جابر بن عبد الله الأنصاري في الإمام زين العابدين عليه السلام : «ما رؤي من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب. والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب وأن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[٢].

٨ ـ لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة، ونظر إليها، وذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم.

---

(١) الفصول المهمة ٢٨٧.
(٢) أعيان الشيعة: ١/ ٤٥٧، ٤ ق.

قال: «فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهر، ذو الغيبة، الشريد، الطريد»[١].

٩ ـ قال عمار بن ياسر: «علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم، وأن يموت خليفتكم الذي يجمع لكم الأموال، ويستخلف رجلاً من بعده ضعيفاً يخلع بين سنتين، ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمارة خروج السفياني»[٢].

١٠ ـ قال عبدالله بن العباس بن عبد المطلب: «إنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. وتأمن البهائم والسباع في زمنه وتلقي الأرض أفلاذ كبدها ـ أي مثل الأسطوان من الذهب والفضة»[٣].

١١ ـ قال كعب: «إني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار التوراة ما في عمله ظلم ولا عتب»[٤].

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ١١٢.
(٢) كشف الأستار، ص ١٣٣.
(٣) الصواعق المحرقة، ص ٩٩.
(٤) الملاحم والفتن ٨٢.

١٢ ـ قال صعصعة بن صوحان للنزال بن سبرة: «إنَّ الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي، وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام، يطهّر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً»(١).

١٣ ـ قال طاووس: وددت أني لا أموت حتى أدرك زمان المهدي، يزداد المحسن في إحسانه ويثاب فيه على المسيء(٢).

١٤ ـ عن قتادة: قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟

قال: حق.

قلت: فمن هو؟

قال: من قريش.

قلت: من أي قريش؟

قال: من بني هاشم من بني عبد المطلب.

قلت: من أي عبد المطلب؟

---

(١) البحار: ١٣/١٥٦.

(٢) الملاحم والفتن، ص ٤٥.

قال: من ولد فاطمة[١].

١٥ ـ قال محمد بن سيرين وقد ذكر المهدي عليه السلام فقال: قد كان يفضل على بعض الأنبياء[٢].

١٦ ـ قال عمرو بن العاص: علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي[٣].

١٧ ـ قال أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي: اعلم أن رواياتنا نحن وأكثر أهل الإسلام أيضاً أن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا بد من مهديٍّ من ولد فاطمة ابنته يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت من غيره ظلماً وجوراً[٤].

١٨ ـ قال محمد بن مسلم الزهري: إذا التقى السفياني والمهدي للقتال يومئذٍ يسمعون من السماء صوتاً: ألا أن أولياء الله من أصحاب فلان. يعني المهدي، الحديث[٥].

---

(١) الملاحم والفتن ٤٩.
(٢) كشف الأستار ١٩٦.
(٣) منتخب الأثر ٤٥٩.
(٤) غاية المرام، ص ٧٠٤.
(٥) منتخب الأثر، ص ٤٨١.

١٩ ـ قال أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى تقدم. فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة. فيصلي عيسى وراءه مأموماً[١].

٢٠ ـ قال مقاتل بن سليمان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾: إنها نزلت في المهدي[٢].

٢١ ـ قال عبدالله بن عمر: إذا خسف بجيش البيداء فهو علامة خروج المهدي[٣].

٢٢ ـ قال زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام لابن بكير: «بنا عرف الله، وبنا عُبِدَ الله، ونحن السبيل إلى الله، ومنا المصطفى، والمرتضى، ومنا يكون المهدي قائم هذه الأمة. قلت: يا ابن رسول الله هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متى يقوم قائمكم؟

قال: يا ابن بكير إنك لن تلحقه وأن هذا الأمر تليه ستة من

---

(١) تذكرة الخواص ٣٧٧.
(٢) المهدي للصدر، ص ١٤١.
(٣) الملاحم والفتن، ص ٥٠.

الأوصياء بعد هذا، ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[١].

٢٣ ـ قال محمد بن الحنفية لمحمد بن بشير عن علائم خروج المهدي: إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرجل بت الليلة بغير عشاء، وحتى يلقاك بوجه آخر... فعند ذلك تقع الصيحة من قريب[٢].

٢٤ ـ قال علي بن عبد الله بن عباس: لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية[٣].

٢٥ ـ قال سعيد بن جبير. السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها[٤].

* * *

(١) البحار: ١١/ ٥٨.
(٢) البحار: ١٣/ ١٦٩.
(٣) البحار: ١٣/ ١٦٢.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٨٥.

الصّحابة الّذين رووا أحاديث الرسول الأعظم ﷺ في الإمام المهدي عليه السلام

من تصفَّح كتب الحديث ومعاجم الأخبار يجد اسم المهدي عليه السلام يلمع بين الآونة والأخرى؛ فقد نقل أحاديث الرسول ﷺ عدد جم من كبار الصحابة رضي الله عنهم.

وبين يديك قائمة بأسماء ثلاثةٍ وأربعين صحابياً رووا أحاديث الرسول الأعظم ﷺ في الإمام المهدي عليه السلام. وقد اكتفينا بالإشارة أمام اسم كل صحابي بمصدر واحد جاء فيه حديث المهدي عليه السلام بواسطة ذلك الصحابي، ولو أردنا استقصاء ما أورده كل صحابي عنه ﷺ في المهدي عليه السلام لاحتجنا إلى موسوعة ضخمة للحديث لا تقل عن موسوعات الحديث الكبرى. نعم، أوردنا بعض ما جاء عن طريق الصحابي

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ليتبين لك كثرة الأحاديث التي رواها الصحابة رضوان الله عليهم في الإمام المهدي عليه السلام. وأنه كان عندهم من المسلّمات التي لا يختلف فيها اثنان، ولم ينقل عن صحابي ولا تابعي خلافاً لذلك، ونعود الآن لنذكر ما جاء عن طريق الصحابي أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وبعدها نشير إلى ما ورد عن بقية الصحابة:

١ ـ عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم[١].

٢ ـ عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين[٢].

٣ ـ عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت

---

(١) منتخب الأثر، ص ٦٦.
(٢) مسند أبي داود: ٤/ ١٥٢.

جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس. قال: ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى[١].

٤ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ: المهديُّ منا أهل البيت أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[٢].

٥ ـ عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ: يكون بعدي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً[٣].

٦ ـ عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً[٤].

٧ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة على أبيها في مرضه وبكت، وقالت: يا أبي أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا فاطمة إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٣٧.
(٢) ينابيع المودة ٤٨٨.
(٣) مسند أحمد: ٣/ ٤٨.
(٤) البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٨٥.

أن أزوجك منه وهو أعظم المسلمين حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم إسلاماً. إنّا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك. ومنا مهدي هذه الأمة[١].

٨ ـ عن حبر بن نوف قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شرٌّ من الماضي، ولا أمير إلا وهو شر مما كان قبله. فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول الله. ثم يبعث الله عزَّ وجلَّ رجلاً مني ومن عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعدُّه عداً. وذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه[٢].

---

(١) ينابيع المودة ٤٩٠.
(٢) منتخب الأثر ١٦٨ عن البحار وأمالي الشيخ.

٩ ـ عن جوين العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: المهدي من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً[١].

١٠ ـ عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ ابشروا بالمهدي فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلزال يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً[٢].

١١ ـ عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: اسم المهدي إسمي[٣].

١٢ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الأرض بركتها وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس[٤].

---

(١) منتخب الأثر ١٦٩ عن الغيبة للشيخ الطوسي.
(٢) دلائل الإمامة.
(٣) منتخب الأثر، ص ١٨٣.
(٤) كشف الغمة: ٣/ ٢٦٢، ط٢.

١٣ ـ عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدراً؟ فقال: نعم. فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في عليٍّ وفضله. فقال: بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها. فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً! إلى أن يقول: ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه. ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة[١].

١٤ ـ عن أبي سعيد عنه ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين[٢].

١٥ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ: ليقومن على

---

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان ٨٢.
(٢) مسند أحمد: ٣/ ١٧.

أمتي رجل من أهل بيتي أقنى أجلى يوسع الأرض عدلاً كما أوسعت جوراً يملك سبع سنين.

١٦ ـ عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ثم يخرج رجل من عترتي أو قال من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً[١].

١٧ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني. قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله[٢].

١٨ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ ستكون بعدي فتن لا خلاص منها، فيها هرب وحرب، ثم من بعدها فتن أشد منها كلما انقضت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا ودخلته ولا مسلم إلا وصلته حتى يخرج رجل من عترتي[٣].

---

(١) دلائل الإمامة.
(٢) منتخب الأثر ٣١١ عن مصابيح السنة.
(٣) منتخب الأثر ٤٤٢ عن كتاب المهدي.

١٩ ـ عن أبي سعيد عنه ﷺ : منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه[١].

٢٠ ـ عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها. ويعطي المال صحاحاً. وتكثر الماشية وتعظم الأمة، ويعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً[٢].

٢١ ـ عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئاً والمال يومئذٍ كدوس يقوم الرجل فيقول خذ[٣].

٢٢ ـ عن أبي سعيد عنه ﷺ : تأوي إليه أمتي كما يأوي النحل إلى يعسوبها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول لا يوقظ نائماً ولا يهرق دماً[٤].

---

(١) كفاية الأثر.
(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٥٧.
(٣) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٥٨.
(٤) الملاحم والفتن الباب ١٤٨.

٢٣ ـ عن أبى سعيد عنه ﷺ: يملك المهدي أمر الناس سبعاً أو عشراً أسعد الناس به أهل الكوفة[١].

٢٤ ـ عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسين: أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم[٢].

٢٥ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء. قيل يا رسول الله: فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم. بعدي اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون ومنا مهدي هذه الأمة. ألا وإنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي[٣].

٢٦ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/ ٣٧٣، ٤ ق.
(٢) كفاية الأثر.
(٣) منتخب الأثر.

بلاء أشد منه حتى تضيق الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجىء إليه من الظلم فيبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبَّه الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عزّ وجلّ بأهل الأرض من خير[١].

٢٧ ـ عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم، فطوبى لمن أحبهم[٢].

٢٨ ـ عن أبي سعيد الخدري: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسين: يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام تسعة من ولدك أئمة أبرار تاسعهم قائمهم. فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر تسعة من صلب الحسين[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٦٤٥.
(٢) كفاية الأثر.
(٣) منتخب الأثر، ص ٨٢.

٢٩ ـ عـن أبي سعيد الخدري. قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله ﷺ فقال: إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً قال: قلنا: وما ذاك قال: سنين. قـال: فيجـيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني. قال: فيُحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله[1].

٣٠ ـ عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جـوراً وظلمـاً يـرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسويّة بين الناس. قال: ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى ويسعهم عـدلـه حتـى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فمـا يقـوم مـن النـاس إلا رجـل. فيقول: ائت السدان ـ يعني الخازن ـ فقل لـه: إن المهـدي يـأمرك أن تعطيني مالاً. فيقول له: احث. حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم. فيقول كنت أجشع أمة محمد نفساً. أو عجز عني ما وسعهم. قال: فيرده فلا يقبل منه. فيقال له: أنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه. فيكون كذلك

---

(١) صحيح الترمذي: ٢/ ٤٦.

سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده[١].

٣١ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ قال: الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم، ثم قال: لا يبغضنا إلا منافق[٢].

٣٢ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ: يكون في آخر الزَّمان خليفة يقسم المال ولا يعده[٣].

٣٣ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم[٤].

٣٤ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً[٥].

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٣٧.
(٢) كفاية الأثر.
(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان ٨٤.
(٤) كفاية الأثر.
(٥) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٥٧.

٣٥ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم[١].

٣٦ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً[٢].

٣٧ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله ﷺ بلاءاً يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض. لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين[٣].

٣٨ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً ولا يعده عداً[٤].

---

(١) كفاية الأثر.
(٢) ينابيع المودة ٤٣١.
(٣) التاج الجامع للأصول: ٥/ ٣٦٣.
(٤) كشف الغمة: ٣/ ٢٦٠، ط٢.

٣٩ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : المهدي منا أهل البيت رجل من أمتي أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

٤٠ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع فتنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر منه شيئاً والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقوم: يا مهدي أعطني. فيقول: خذ[١].

٤١ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء ساكن الأرض يقسم المال بالسوية بين الناس[٢].

٤٢ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك الأرض سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً[٣].

---

(١) ينابيع المودة ٤٣٤.
(٢) ينابيع المودة ٤٨٧.
(٣) ينابيع المودة ٤٨٨.

٤٣ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض من أهل بيتي رجل أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين[١].

(١) منتخب الأثر ١٨٧.

ولادة الإمام المهدي عليه السلام

ذكر المترجمون للإمام المهدي عليه السلام ولادته وأنها كانت في (سر من رأى) في النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ[١]،

(١) الإرشاد ٣٧٢، البحار: ٢/ ١٣، الذخيرة إلى المعاد ٣٢٧، منتخب الأثر ٣٣٨، كمال الدين: ٢/ ١٠٤، الغيبة للشيخ الطوسي ١٤١، ينابيع المودة ٥٤٢، المجالس السنية: ٥/ ٤٧٩، كشف الأستار ٥٣، فضائل الإمام علي ٢٤٣، موجز تواريخ أهل البيت للسماوي ٩٥، الفصول المهمة ٢٧٧، المدخل إلى موسوعة العتبات المقدسة ٢٤٩، كشف الغمة: ٣/ ٢٣٦، ط٢، الأئمة الإثنا عشر لابن طولون ١١٧، أعيان الشيعة: ٣/ ٢٢٧، ٤ ق، نور الأبصار ٢٤٣، منتهى الآمال للقمي: ٢/ ٢٨١، جوهرة الكلام ١٥٧، الإتحاف بحب الأشراف ٦٩، الصواعق المحرقة ١٠٠، اليواقيت والجواهر: ٢/ ١٤٣، البرهان على وجود صاحب الزمان ٦٤. مرآة الأسرار. تاريخ آل محمد للقاضي بهلول بهجت ٢٧٠، غاية الاختصار ٦٥. روضة الأحباب للسيد جمال الدين. معراج الوصول إلى معرفة فضيلة آل الرسول. روضة المناظر، الأعلام: ٦/ ٣١٠، إثبات الوصية ١٩٥.

الموافق سنة ٨٦٨م، وقد جاء حديث ولادته عليه السلام بطرق كثيرة عن حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام كما جاء عن غيرها.

وأسهب المؤرِّخون في ذكر مراسيم الولادة التي أجراها الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد تصدق عنه بعشرة آلاف رطل خبزاً، وعشرة آلاف رطل لحماً[١] وعقَّ عنه ثلاثمائة شاة[٢] إلى غير ذلك من المراسيم التي أجراها عليه السلام.

ونذكر الآن روايتين في ولادته عليه السلام:

١ ـ عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم رضي الله عنهم قال: حدثتني حكيمة بنت الإمام محمد التقي الجواد: قالت: بعث إليّ الإمام أبو محمد الحسن العسكري وقال: يا عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان، فإنَّ الله تبارك وتعالى يظهر في هذه الليلة حجته في أرضه. قالت: فاستلقيت ونمت ثم قمت وقت السحر وقرأت الَمّ السجدة ويس فاضطربت نرجس فكشف الثوب عنها فإذا به المولود ساجد فنادى أبو محمد: هلمي إليّ ابني يا عمة.

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ١٠٥.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ١٠٦.

فجئت به إليه فوضع قدميه على صدره وأدخل لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وأذنه ومفاصله. . .[١].

٢ ـ عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن أبي عبد الله الحسن بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. قالت حكيمة: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا عمة، اجعلي إفطارك عندنا هذه الليلة فإنها ليلة النصف من شعبان، فإنَّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه. قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: نرجس. قلت له: جعلني الله فداك والله ما بها أثر. فقال: هو ما أقول لك. قالت: فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي، وقالت لي: يا سيدتي، وسيدة أهلي كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي، وسيّدة أهلي. فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إنَّ الله تعالى سيهب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيداً في الدنيا

---

(١) ينابيع المودة ٥٤٠.

والآخرة. قالت: فخجلت واستحيت. فما إذ فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلمَّا أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادثة، ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت. قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذئب السرحان وهي نائمة فدخلني الشك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال لي: لا تعجلي يا عمَّة فهناك الأمر قد قرب. قالت: فجلست وقرأت ألم السجدة ويس فبينما أنا كذلك انتبهت فزعة، فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك. ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمة. فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك فهو ما قلت لك. قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة وانتبهت بحس سيدي فكشف عنها فإذا أنا به عليه السلام ساجد يتلقى الأرض بمساجده فضممته عليه السلام فإذا أنا به نظيف متنظف، فصاح لي أبو محمد عليه السلام هلمي إليّ ابني يا عمة. فجئت به إليه فوضع يديه تحت إليتيه وظهره، ووضع قدميه في صدره، ثم أدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه، ومفاصله. . .[1].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ٩٩.

إعلام بولادة الإمام المهدي عليه السلام

وفي الوقت الذي كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام يخفي أمر ولده، ويأخذ الحذر والحيطة لذلك خوفاً عليه من الحكومة وأعوانها، نراه يعلن بولادته إلى أصحابه، ويعرضه على بعضهم، ويرسل لآخرين بصدقات عنه، ويكتب لبعض شيعته بميلاده. كل هذا إقامةً للحجة، ونصاً عليه بالخلافة. ونسجل الآن من نقل عنه نبأ ولادته عليه السلام.

١ ـ الكليني بسنده عن علي بن بلال: خرج إليَّ من أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده[١].

٢ ـ اعلم أبا هاشم الجعفري بولادته عليه السلام [٢].

---

(١) المجالس السنية: ٥/ ٢٣٢.

(٢) كشف الغمة ٣٤٢، الغيبة للشيخ الطوسي ١٤٩.

٣ ـ أعلم طاهر البلالي بولادته عليه السلام [١].

٤ ـ عن إبراهيم ـ صاحب أبي محمد عليه السلام ـ قال: وجه إليّ مولاي أبو محمد بأربعة أكبش وكتب إليَّ: (بسم الله الرحمن الرحيم. هذه عن ابني محمد المهدي، وكل هنيئاً واطعم من وجدت من شيعتنا)[٢].

٥ ـ عن أبي جعفر العمري، قال: لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد: ابعثوا إلى أبي عمرو. فبعث إليه، فصار إليه. فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقه حسبة على بني هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاة[٣].

٦ ـ قال الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار. قال: حدّثنا الحسن بن النيشابوري. قال: حدّثنا الحسن بن المنذر عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه، وأمر أن نعق عنه

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ١٧٦.
(٢) البحار: ١٣/ ١٠، الغيبة للشيخ الطوسي ١٥٠ بتغيير في اللفظ.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ١٠٥.

ثلاثمائة شاة. قلت: وما اسمه؟ قال: يسمى محمد.

٧ ـ عن محمد بن إبراهيم الكوفي: إنَّ أبا محمد بعث إلى من سماه لي بشاة مذبوحة قال: هذه من عقيقة ابني محمد[١].

٨ ـ بعث عليه السلام إلى محمد بن إبراهيم الكوفي بشاة مذبوحة من عقيقة ابنه عليه السلام[٢].

٩ ـ كتب عليه السلام إلى أمه يعلمها بولادة القائم عليه السلام[٣].

١٠ ـ عن محمد بن الحسن بن إسحاق القمي، قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام إلى جدي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان يرد به التوقيعات عليه: ولد المولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنَّا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والمولى لولايته. أحببنا إعلامك ليسرَّك الله كما سرَّنا والسلام[٤].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ١٠٦، البحار: ٦/ ١٣.
(٢) سفينة البحار: ٢/ ٧٠١.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ١٧٨.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ١٠٨، البحار: ٦/ ١٣.

١١ ـ عن عقيد ـ خادم الإمام العسكري عليه السلام ـ: ولد ولي الله الحجة بن الحسن[١].

١٢ ـ عن الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام (بسر من رأى) فهنأته بولادة ابنه القائم عليه السلام[٢].

١٣ ـ عن الحسين بن الحسن العلوي قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام (بسر من رأى) فهنأته بسيدنا صاحب الزمان لما ولد[٣].

* * *

(١) البحار: ٦/ ١٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

المشاهدون للإمام المهدي عليه السلام

تواترت النصوص عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام على إمامة الإمام المهدي عليه السلام وبيان صفته، وغيبته، وعلائم ظهوره ودولته. وتواترت الأخبار عن ثقات الأمة وعلمائها بمشاهدته عليه السلام والاجتماع بخدمته.

وفي هذا الكتاب جدول بأسماء من شاهده واجتمع به سواء كان في عصر أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام أو بعد مضيه بقليل. وهناك معاجم وكتب كثيرة بأسماء من رآه من المتأخرين تركناها اكتفاءً بما ذكرناه:

١ ـ إبراهيم بن إدريس. قال: رأيته بعد مضيِّ أبي محمد عليه السلام حين أيفع وقبلت يديه ورأسه[١].

---

(١) الإرشاد ٣٧٧، الغيبة للشيخ الطوسي ١٧٣، المجالس السنية: ٥/ ٥٨٨، تبصرة الولي، ص ٩.

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري[١].

٣ ـ إبراهيم بن محمد التبريزي مع تسعة وثلاثين نفراً[٢].

٤ ـ إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري[٣].

٥ ـ إبراهيم بن محمد بن الفرح الزحجي[٤].

٦ ـ إبراهيم بن مهزيار[٥].

٧ ـ ابن أخت أبي بكر العطار الصوفي[٦].

٨ ـ ابن الأعجمي اليماني[٧].

٩ ـ ابن بادشالة الأصفهاني[٨].

---

(١) منتخب الأثر ٣٧٩، تبصرة الولي ٢٢.
(٢) منتخب الأثر ٣٧٩.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) منتخب الأثر ٣٨١.
(٥) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٤، الخرائج والجرائح، الباب العشرون، تبصرة الولى ١١.
(٦) منتخب الأثر ٣٨١.
(٧) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٨) المصدر نفسه.

١٠ ـ ابن الخال من أهل شهرزور[١] [٢].

١١ ـ ابن القاسم بن موسى من أهل الري[٣].

١٢ ـ أبو الأديان[٤].

١٣ ـ أبو ثابت من أهل مرو[٥].

١٤ ـ أبو جعفر الأحول الهمداني[٦].

١٥ ـ أبو جعفر الرفا من أهل الري[٧].

١٦ ـ أبو الحسن الدينوري[٨].

١٧ ـ أبو الحسن الحسيني[٩].

---

(١) أحسبه ابن خال الراوي وهو محمد بن أبي عبدالله الكوفي.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ١٥٢، سفينة البحار: ٢/ ٧٠٤، الخرائج والجرائح الباب العشرون، منتخب الأثر ٣٧٩، تبصرة الولي ١٩.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٦) منتخب الأثر ٣٧٩.
(٧) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) منتخب الأثر ٣٨٠.

١٨ ـ أبو الحسن الضراب الأصفهاني[١].

١٩ ـ أبو الحسن العمري[٢].

٢٠ ـ أبو الحسن بن كثير النوبختي[٣].

٢١ ـ أبو راجح الحمامي[٤].

٢٢ ـ أبو رجا المصري[٥].

٢٣ ـ أبو عبدالله الثوري[٦].

٢٤ ـ أبو عبدالله الجنيدي البغدادي[٧].

٢٥ ـ أبو عبدالله بن صالح، روى الكليني عن أبي عبدالله ابـن صالـح: أنّه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو

---

(١) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٤.
(٢) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٣) منتخب الأثر ٣٨١.
(٤) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٤.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ١١٨، تبصرة الولي ١١.
(٦) الخرائج والجرائح، الباب الخامس عشر.
(٧) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١.

يقول: ما بهذا أمروا[١].

٢٦ ـ أبو عبدالله بن فروخ البغدادي[٢].

٢٧ ـ أبو عبد الله الكندي البغدادي[٣].

٢٨ ـ أبو علي بن مظهر. عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال: سمعت أبا علي بن مظهر يذكر: أنّه قد رآه ووصف له قده[٤].

٢٩ ـ أبو علي النيلي[٥].

٣٠ ـ أبو غانم الخادم. قال: ولد لأبي محمد عليه السلام مولود فسمَّاه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: «هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد عليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً

---

(١) الإرشاد ٣٧٧، المجالس السنية: ٥/ ٥٨٨، تبصرة الولي ٩، منتخب الأثر ٣٧٩.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي ١٧٣، الإرشاد ٣٧٧، المجالس السنية: ٥/ ٥٨٧، تبصرة الولي ٨، منتخب الأثر ٣٧٩.
(٥) منتخب الأثر ٣٨١.

خرج فملأها قسطاً وعدلاً»[١].

٣١ ـ أبو القاسم الجليسي البغدادي[٢].

٣٢ ـ أبو القاسم بن دبيس البغدادي[٣].

٣٣ ـ أبو القاسم الروحي[٤].

٣٤ ـ أبو محمد الثمالي[٥].

٣٥ ـ أبو محمد الدعلجي[٦].

٣٦ ـ أبو محمد السروي[٧].

٣٧ ـ أبو محمد الوجنائي النصيبي[٨].

---

(١) تبصرة الولي، ص ٧، البحار: ٣/ ١٣، ينابيع المودة ٤٦٠، إكمال الدين: ٢/ ١٠٥، منتخب الأثر ٣٧٩.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١، منتخب الأثر ٣٨٠.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١.
(٤) تبصرة الولي ٢٠.
(٥) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٦) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٧) منتخب الأثر ٣٨١.
(٨) إكمال الدين: ٢/ ١١٨، تبصرة الولي ٩.

٣٨ ـ أبو محمد بن هارون من أهل الريِّ[١].

٣٩ ـ أبو هارون. قال: رأيت صاحب الزمان ووجه مضيء كأنّه القمر ليلة البدر ورأيت على سرته شعراً يجري كالخط[٢].

٤٠ ـ أبو الهيثم الأنباري[٣].

٤١ ـ أبو علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس[٤].

٤٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن مخلد[٥].

٤٣ ـ أحمد بن أبي روح[٦].

٤٤ ـ أبو غالب أحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري[٧].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٢) البحار: ٦/ ١٣، الخرائج والجرائح، الباب السابع عشر، تبصرة الولي ٧، إكمال الدين: ٢/ ١٠٦.
(٣) منتخب الأثر ٣٧٩.
(٤) منتخب الأثر ٣٧٩.
(٥) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٦) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٧) منتخب الأثر ٣٨٠.

٤٥ ـ أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري. قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا. إنه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيّه والذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبَّته الله عزّ وجلّ على القول بإمامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام بلسان عربي فصيح، فقال: أنا

بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، ولا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق. قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت عليّ فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

قال عليه السلام: طول الغيبة يا أحمد.

قلت: يا ابن رسول الله وإنَّ غيبته لتطول؟

قال عليه السلام: إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا من أخذ الله عزّ وجلّ عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان، وأيَّده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله، فخذ ما أتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن غداً معنا في عليين[1].

٤٦ ـ أحمد بن الحسن البغدادي[2].

٤٧ ـ أحمد بن الحسن بن أبي طالح الخجندي[3].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ٥٧.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٣) منتخب الأثر ٣٨١.

٤٨ ـ أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب[١].

٤٩ ـ أحمد الدينوري[٢].

٥٠ ـ أحمد بن عبدالله، شاهده لما ذهب ليكبسه بأمر المعتضد العباسي[٣].

٥١ ـ أحمد بن عبدالله الهاشمي ـ من ولد العباس ـ قال: حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى يوم توفي، فأخرجت جنازته ووضعت ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر حتى خرج علينا غلام عشاري حاف، عليه رداء قد تقنع به. فلما أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه. فتقدم وقام الناس فاصطفوا خلفه، فصلى عليه فمشى، ودخل بيتاً غير الذي خرج منه[٤].

٥٢ ـ أحمد بن سورة[٥].

---

(١) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٢) إكمال الدين: ٢/١١٧، تبصرة الولى ١١.
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ١٦١.
(٤) تبصرة الولي ٢٣.
(٥) منتخب الأثر ٣٨٠.

٥٣ ـ أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة[١].

٥٤ ـ أحمد بن محمد السراج الدينوري[٢].

٥٥ ـ أربعون رجلاً. وجاءه ـ الحسن العسكري عليه السلام ـ أربعون رجلاً من أصحابه يسألونه عن الحجة من بعده. فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يمر له عمر فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه[٣].

٥٦ ـ الأزدي[٤].

٥٧ ـ إسحاق الكاتب من بني نوبخت[٥].

٥٨ ـ أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي[٦].

---

(١) منتخب الأثر ٣٨١.
(٢) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٣) المجالس السنية: ٥/ ٤٩٣، تبصرة الولي ٧.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ١١٩.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٦) تبصرة الولي ٢٥، الغيبة للشيخ الطوسي ١٧٥، سفينة البحار: =

٥٩ ـ أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري[١].

٦٠ ـ بدر الخادم[٢].

٦١ ـ البلالي البغدادي[٣].

٦٢ ـ جد أبي الحسن بن وجناء، كان في دار الإمام عليه السلام لما كبست[٤].

٦٣ ـ جارية أبي علي الخيزران[٥].

٦٤ ـ جعفر بن أحمد[٦].

٦٥ ـ جعفر بن حمدان[٧].

٦٦ ـ جعفر الكذاب[٨].

= ٢/ ٧٠٤، البحار: ١٣/ ١١٠، منتخب الأثر ٣٨٠.

(١) منتخب الأثر ٣٨٠.

(٢) منتخب الأثر ٣٧٩.

(٣) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١.

(٤) تبصرة الولي ١٨.

(٥) تبصرة الولي ٧.

(٦) منتخب الأثر.

(٧) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.

(٨) إكمال الدين: ٢/ ١١٦.

٦٧ ـ الجعفري من أهل اليمن[١].

٦٨ ـ جماعة إبراهيم بن محمد التبريزي وهم تسعة وثلاثون نفراً[٢].

٦٩ ـ جماعة أحمد بن عبدالله الهاشمي ـ من ولد العباس ـ وهم تسعة وثلاثون نفراً شاهدوه يوم وفاة أبيه العسكري عليه السلام[٣].

٧٠ ـ جماعة محمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي، وهم زهاء ثلاثين نفراً[٤].

٧١ ـ حاجز البغدادي[٥].

٧٢ ـ الحسن بن جعفر القزويني[٦].

٧٣ ـ الحسن بن الحسين الأسباب ابادي[٧].

---

١) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
٢) منتخب الأثر ٣٧٩.
٣) تبصرة الولي ٢٣.
٤) منتخب الأثر ٣٧٩.
٥) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١.
٦) منتخب الأثر ٣٨٠.
٧) منتخب الأثر ٣٨٠.

٧٤ ـ الحسن بن عبدالله التميمي الزيدي[١].

٧٥ ـ الحسن بن الفضل بن يزيد من أهل اليمن[٢].

٧٦ ـ الحسن بن النصر القمي[٣].

٧٧ ـ أبو محمد الحسن بن وجناء النصيبي[٤].

٧٨ ـ الحسن بن وطاة الصيدلاني وكيل الوقف في واسط[٥].

٧٩ ـ الحسن بن هارون الدينوري[٦].

٨٠ ـ الحسن بن يعقوب القمي[٧].

٨١ ـ الحسين بن حمدان[٨].

---

(١) تبصرة الولي ٢٤، منتخب الأثر ٣٧٩.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٥) منتخب الأثر، ص ٣٨٠.
(٦) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) منتخب الأثر ٣٨٠.

٨٢ ـ الحسين بن روح ـ السفير الثالث ـ[١].

٨٣ ـ الحسين بن علي بن محمد المعروف بالبغدادي[٢].

٨٤ ـ الحسين بن محمد الأشعري[٣].

٨٥ ـ الحصيني من أهل الأهواز[٤].

٨٦ ـ حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام ـ عمة الإمام العسكري عليه السلام ـ وقد حضرت ولادته عليه السلام[٥]

٨٧ ـ أبو الحسن خضر بن محمد[٦].

٨٨ ـ راشد الأسدابادي[٧].

٨٩ ـ الرجل الفارسي الخادم[٨].

---

(١) منتخب الأثر ٣٧٩.
(٢) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٣) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ١١٨، تبصرة الولي ١١.
(٥) البحار: ١٣/٧، الإرشاد ٣٧٦، الغيبة للشيخ الطوسي ١٥١، تبصرة الولى ١، سفينة البحار: ٢/ ٧٠١.
(٦) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٧) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٤.
(٨) تبصرة الولي ٨.

٩٠ ـ رجلان من قابس[١].

٩١ ـ رشيق صاحب المادراي لما ذهب ليكبس دار الإمام عليه السلام بأمر المعتضد العباسي[٢].

٩٢ ـ الزهري، شاهده في دار العمري[٣].

٩٣ ـ زيدان من أهل الصيمرة[٤].

٩٤ ـ سعد بن عبدالله القمي[٥].

٩٥ ـ سنان الموصلي[٦].

٩٦ ـ الشمشاطى من أهل اليمن[٧].

٩٧ ـ صاحب الألف دينار من أهل مرو[٨].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٢) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٤.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ١٥٠، الغيبة للشيخ الطوسي ١٧٤، البحار: ١٣/ ١١٠، تبصرة الولي ٢٥.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ١٢٨، تبصرة الولي ١٦، منتخب الأثر ٣٧٩.
(٦) إلزام الناصب: ١/ ٣٦٠، منتخب الأثر ٣٨٠.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

٩٨ ـ صاحب الحصاة من أهل الري[١].

٩٩ ـ صاحب الصرَّة المختومة من أهل بغداد[٢].

١٠٠ ـ صاحب الفراء من أهل بغداد[٣].

١٠١ ـ صاحب المال المصري وقد رآه بمكة[٤].

١٠٢ ـ صاحب المال والرقعة البيضاء من أهل مرو[٥].

١٠٣ ـ صاحب المولودين من أهل مصر[٦].

١٠٤ ـ أبو نصر ظريف الخادم[٧].

١٠٥ ـ عبد أحمد بن الحسن المادراني[٨].

---

(١) إلزام الناصب: ١/ ٣٦٠، منتخب الأثر ٣٨٠..
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٧) تبصرة الولي ٩، إكمال الدين: ٢/ ١١٥، المجالس السنية: ٥/ ٥٨٨، البحار: ١٣/ ١١٤، غيبة الشيخ الطوسي ١٥٩.
(٨) منتخب الأثر ٣٨٠.

١٠٦ ـ عبدالله السفياني[١].

١٠٧ ـ عبدالله السوري[٢].

١٠٨ ـ أبو عمرو عثمان بن سعيد ـ السفير الأول ـ[٣].

١٠٩ ـ عقيد الخادم[٤].

١١٠ ـ علان الكليني[٥].

١١١ ـ علي بن إبراهيم بن مهزيار[٦].

١١٢ ـ علي بن أحمد القزويني[٧].

١١٣ ـ أبو الحسن علي بن الحسن اليماني[٨].

---

(١) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٢) منتخب الأثر ٣٧٩، إكمال الدين: ٢/ ١١٥.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١، الخرائج والجرائح، الباب العشرون.
(٤) البحار: ١٣/ ١١٠، منتخب الأثر ٣٨٠.
(٥) منتخب الأثر ٣٧٩.
(٦) الغيبة للشيخ الطوسي ١٧٢ تبصرة الولي ١٦، إلزام الناصب: ٣٥٦.
(٧) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٨) منتخب الأثر ٣٨٠.

١١٤ ـ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ـ والد الصدوق ـ[١].

١١٥ ـ علي بن محمد من أهل الري[٢].

١١٦ ـ أبو الحسن علي بن محمد السمري ـ السفير الرابع ـ[٣].

١١٧ ـ أبو طاهر علي بن يحيى الرازي[٤].

١١٨ ـ عمرو الأهوازي. قال: أراني أبو محمد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي[٥].

١١٩ ـ أبو سعيد غانم بن سعيد الهندي[٦].

١٢٠ ـ الفضل بن يزيد من أهل اليمن[٧].

---

(١) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٣) منتخب الأثر ٣٧٩.
(٤) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٥) الغيبة للشيخ الطوسي ١٤٩، الإرشاد ٣٧٥، المجالس السنية: ٥/ ٥٨٨، تبصرة الولي ٧، منتخب الأثر ٣٧٩، ينابيع المودة ٤٦١.
(٦) الخرائج والجرائح، الباب العشرون، إكمال الدين: ٢/ ١٧٤، تبصرة الولي ٩.
(٧) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.

١٢١ ـ القاسم بن العلا من أهل أذربايجان[١].

١٢٢ ـ القاسم بن موسى من أهل الري[٢].

١٢٣ ـ كامل بن إبراهيم المدني[٣].

١٢٤ ـ مارية الخادمة[٤].

١٢٥ ـ المجروح الفارسي[٥].

١٢٦ ـ محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي[٦].

١٢٧ ـ محمد بن أبي عبدالله الكوفي[٧].

١٢٨ ـ محمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي وجماعة زهاء ثلاثين نفراً[٨].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٢) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٤، ينابيع المودة ٤٦١.
(٣) تبصرة الولي ٧، منتخب الأثر ٣٧٩.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) إكمال الدين: ٢/ ١١٦.
(٨) منتخب الأثر.

١٢٩ ـ محمد بن أحمد[١].

١٣٠ ـ أبو جعفر محمد بن أحمد.

١٣١ ـ أبو نعيم محمد بن أحمد الأنصاري. كان جالساً في بيت الله الحرام ومعه جماعة، فجاء عليه السلام وجلس معهم وقرأ لهم من أدعية آبائه عليهم السلام[٢]

١٣٢ ـ محمد بن أحمد بن جعفر القطان الوكيل[٣].

١٣٣ ـ أبو علي محمد بن أحمد المحمودي[٤].

١٣٤ ـ محمد بن إسحاق القمي[٥].

١٣٥ ـ محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر. وكان أسنَّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٦].

---

(١) منتخب الأثر ٣٧٠.
(٢) إلزام الناصب: ١/ ٣٨٠.
(٣) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٤) تبصرة الولي ٢١، منتخب الأثر ٣٧٩، إلزام الناصب: ١/ ٣٦٣.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ١٢٧، تبصرة الولي ١١.
(٦) المجالس السنية: ٥/ ٥٨٧، الغيبة للشيخ الطوسي ١٧٣، الإرشاد ٣٧٦، تبصرة الولي ٨، ينابيع المودة ٤٦١.

١٣٦ ـ محمد بن أيوب بن نوح. عن جعفر الفزاري عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي ابنه صلوات الله عليه ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد صلوات الله عليه[١].

١٣٧ ـ أبو الحسين محمد بن جعفر الحميري[٢].

١٣٨ ـ محمد بن جعفر الوكيل[٣].

١٣٩ ـ محمد بن الحسن البغدادي[٤].

١٤٠ ـ محمد بن الحسن الصيرفي[٥].

---

(١) ينابيع المودة ٤٦٠.
(٢) تبصرة الوالي ١٩، منتخب الأثر ٣٧٩.
(٣) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٥) منتخب الأثر ٣٨٠.

١٤١ ـ محمد بن الحسن بن عبدالله التميمي[١].

١٤٢ ـ محمد بن الحصين الكاتب المروي[٢].

١٤٣ ـ محمد بن شاذان الكابلي[٣].

١٤٤ ـ محمد بن شاذان النعيمي من أهل نيسابور[٤].

١٤٥ ـ محمد بن شعيب بن صالح من أهل نيسابور[٥].

١٤٦ ـ محمد بن صالح[٦].

١٤٧ ـ محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر[٧].

١٤٨ ـ محمد بن عباس القصري[٨].

١٤٩ ـ محمد بن عبدالله الحميد[٩].

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ١٧٤، منتخب الأثر ٣٨٠.
(٢) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٣) تبصرة الولي ١٠، منتخب الأثر ٣٧٩.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١٧.
(٦) ينابيع المودة ٤٦١.
(٧) الخرائج والجرائح، الباب الخامس عشر.
(٨) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٩) المصدر نفسه.

١٥٠ ـ محمد بن عبدالله القمي[١].

١٥١ ـ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ـ السفير الثاني ـ قيل له: رأيت صاحب الأمر؟

قال: نعم. وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني.

وقال: رأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم بي من أعدائك[٢].

وشاهده في حياة أبيه العسكري ومعه أربعون رجلاً، منهم محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح[٣].

١٥٢ ـ محمد بن علي الأسود الداودي[٤].

١٥٣ ـ محمد بن علي الشلمغاني[٥].

---

(١) تبصرة الولي ٢٢ منتخب الأثر ٣٧٩، إلزام الناصب: ١/ ٣٧٧.
(٢) البحار: ١٣/ ١١٤، المجالس السنية: ٥/ ٤٩٤.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ١٠٩، سفينة البحار: ٢/ ٧٠٣، وذكر مشاهدته له مؤلف تبصرة الولي، ص ١١.
(٤) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٥) منتخب الأثر ٣٨١.

١٥٤ ـ محمد بن كشمرد الهمداني[١].

١٥٥ ـ محمد بن محمد القمي[٢].

١٥٦ ـ أبو الحسين محمد بن محمد بن خلق[٣].

١٥٧ ـ محمد بن محمد الكليني من أهل الري[٤].

١٥٨ ـ محمد بن معاوية بن حكيم، شاهده في حياة أبيه العسكري عليه السلام ومعه أربعون رجلاً[٥].

١٥٩ ـ محمد بن هارون بن عمران الهمداني[٦].

١٦٠ ـ محمد بن يزداد[٧].

١٦١ ـ مرداس القزويني[٨].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٣) منتخب الأثر ٣٧٩.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٥) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٣.
(٦) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٧) منتخب الأثر ٣٨١.
(٨) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.

١٦٢ ـ مرداس بن علي[١].

١٦٣ ـ مسرور الطباخ ـ مولى أبي الحسن عليه السلام ـ[٢].

١٦٤ ـ مصاحب أبي غالب الزراري[٣].

١٦٥ ـ معاوية بن حكيم[٤].

١٦٦ ـ نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام[٥]

١٦٧ ـ النيلي من أهل بغداد[٦].

١٦٨ ـ نصر بن صباح[٧].

١٦٩ ـ وفد الجبال وقم، ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي شيئاً من الحنوط والكفن[٨].

---

(١) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ١١٧، تبصرة الولي ١١.
(٣) منتخب الأثر ٣٨١.
(٤) ينابيع المودة ٤٦٠.
(٥) البحار: ١٣/ ١١٤، الغيبة للشيخ الطوسي ١٤٩، إكمال الدين: ٢/ ١٠٤، تبصرة الولي ٧.
(٦) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١.
(٧) منتخب الأثر ٣٨٠.
(٨) الخرائج والجرائح الباب العشرون.

١٧٠ ـ هارون القزاز البغدادي[١].

١٧١ ـ هارون بن موسى بن الفرات[٢].

١٧٢ ـ يعقوب بن منقوش[٣].

١٧٣ ـ يعقوب بن يوسف الضراب الغساني. شاهده سنة إحدى وثمانين ومائتين[٤].

١٧٤ ـ يوسف بن أحمد الجعفري[٥].

١٧٥ ـ يمان بن الفتح بن دينار[٦].

* * *

(١) إكمال الدين: ٢/ ١١٦، تبصرة الولي ١١.
(٢) منتخب الأثر ٣٨١.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٧٩، الخرائج والجرائح، الباب السابع عشر، تبصرة الولي ٩، ينابيع المودة ٤٦١.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي ١٧٧، البحار: ١٣/ ١١٠.
(٥) إلزام الناصب: ١/ ٣٧٩، منتخب الأثر ٣٧٩.
(٦) إلزام الناصب: ١/ ٣٦٢.

لماذا غاب الإمام المهدي؟

صحيح أنّ الأئمة عليهم السلام اضطهدوا جميعاً، وشرِّدوا، حُبس من حُبس منهم، وأُبعد من أُبعد، ولكن اضطهادهم كان يشتد تارة ويخف أخرى، فكان اتصالهم بشيعتهم مستمراً، وإنَّ مدارسهم قائمة، وأياديهم على الأمة ظاهرة، وكانت تشد إليهم الرحال من جميع أنحاء العالم الإسلامي لأخذ العلم، فقد تخرَّج عليهم جل علماء المسلمين، وقد ملأ حديثهم الآفاق، ودونت من تعاليمهم مئات المؤلفات، حتى أنك لا تبحث عن علم إلا وتجد أياديهم البيضاء في نشره وتعليمه، بل عنهم أخذت أكثر العلوم الحديثة كالكيمياء والجبر إلى غير ذلك، مضافاً إلى تبنيهم ونشرهم للعلوم الإسلاميَّة كالفقه والحديث والتفسير.

ولم تقتصر حياتهم عليهم السلام على العلم فحسب، بل كانت أبوابهم مفتوحة للسائل والمحروم، وعطاؤهم لمؤمليهم على

أوسع ما يكون. فكان عطاؤهم يربو على عطاء الملوك. فقد يهبون الثلاثين ألف دينار[١]، والمائة ألف دينار[٢]. وفي سيرتهم الغراء ألف شاهد على ما أقول.

وكان هذا ديدنهم عليهم الصلاة والسلام كلما مات واحد منهم أشغل خلفه مكانه، وقام بواجباته، ولم ينقصهم عن الملوكية إلا أبهتها، ومن السلطنة إلا ظلمها.

وفي مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام اهتمَّت الدولة بالتفتيش عن ولده، والبحث عنه، ولما لم يحصلوا عليه قبضوا على نسائه وجواريه ـ بعد وفاته عليه السلام ـ ظناً منهم أن يكون لدى بعضهن حمل، وبقيت بعض جواري الإمام عليه السلام في حبسهم سنتين.

قال أحمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان: لما اعتلَّ ـ الإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ بعث إلى أبي: أن ابن

---

(١) انظر المناقب: ٤٤٨/٢. سيرة الإمام الهادي عليه السلام وأنه وهب لكل من: أحمد بن إسحاق وعلي بن جعفر الهمداني وعثمان بن سعيد ثلاثين ألف دينار.

(٢) انظر المناقب: ٤٥٩/٤ سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأنه وهب لكل من أبي طاهر وعلي بن جعفر الهمداني مائة ألف دينار.

الرضا قد اعتل، فركب من ساعته مبادراً إلى دارالخلافة. ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدام أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته منهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرُّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً. فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنه قد ضعف. فركب حتى بكَّر إليه فأمر المتطببين بلزومه وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه. فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن عليه السلام وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين. فصارت سر من رأى ضجة واحدة: مات ابن الرضا، وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه فنظرن إليهن فذكر بعضهم أن هناك جارية بها حمل، فأمر بها فجعلت في حجرة وكِّل بها نحرير الخادم وأصحابه، ونسوة معهم. ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته، وعطِّلت الأسواق. وركب أبي وبنو هاشم، والقوَّاد والكتَّاب وسائر الناس إلى جنازته عليه السلام فكانت سر من رأى يومئذٍ شبيهاً

بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقوَّاد والكتَّاب والقضاة والفقهاء والمعدلين. وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه، حضره من خدام أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان، ومن القضاة فلان وفلان ثم غطَّى وجهه وقام فصلَّى عليه، وكبَّر عليه خمساً، وأمر بحمله من وسط داره، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام. فلما دفن وتفرَّق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا على قسمة ميراثه. ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل، فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي. والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده. فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار مسلمة، فزبره أبي وأسمعه، وقال له: يا أحمق إن السلطان أعزه الله جرَّد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك

وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه، ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيَّأ له ذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان يرتبك مراتبها، ولا غير السلطان. وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا، واستقله عند ذلك، واستضعفه، وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبي، وخرجنا والأمر على تلك الحال، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم[1].

وإذا كانت الدولة تفتش عن طفل للإمام الحسن العسكري عليه السلام لتقتله، وتنتظر جنيناً له لتقضي عليه، فكيف يمكن أن يتسنى للإمام المهدي عليه السلام الظهور، وأن يشغل دست آبائه في هذا الجو المتكهرب!!؟

---

(١) إكمال الدين: ١/ ١٢٥.

هل اضطر غير الإمام المهدي إلى الغيبة؟

نعم، التاريخ يعيد نفسه. وقد صرَّح الرسول الأعظم ﷺ بأن هذه الأمة ستتبع الأُمم السالفة في طغيانها وعتوها، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[1]، فقد غاب إدريس، وصالح، وإبراهيم ويوسف عليهم السلام واضطر الفراعنة موسى عليه السلام إلى الهرب ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ [الشعراء: ٢١] ورفع الله عيسى عليه السلام لما أراد بنو إسرائيل قتله ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٨] واضطرَّت قريش رسول الله ﷺ إلى الحصار في الشعب ثلاث سنين، حجب فيها عن المسلمين.

وإذا كان المسلم لا يستطيع القدح في صنع هؤلاء المرسلين، ويراه تمخضاً عن مصلحة اقتضت وامتثالاً لإرادة منه

---

(١) البحار: ١٣/ ٧٠، المجالس السنية: ٥/ ٥٥٣.

تعالى صدرت فغيبة الإمام المهدي عليه السلام كغيبتهم صلوات الله عليهم، وظروفه كظروفهم، وما كان طلب الفراعنة لهؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأكثر من طلب المعتمد العباسي للإمام المهدي عليه السلام، والتفتيش عنه وحبس النساء علَّه أن يولد من بعضهن.

* * *

أما آن للجور أن ينقضي؟

وقد يرد علينا: أن ذلك عصر مضى، وذهبت الدولة العباسية منذ حين، وأن شدتهم كانت لعلمهم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقد رووا ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخافوا على ملكهم، وأن ينزع عنهم سلطانهم. فما يمنعه من الظهور بعد ذلك؟

ونحن إذا اعتقدنا بوجوده عليه السلام وغيبته لا يهمنا معرفة سبب إبطائه. وهذا هو شأننا في كل أمور الدين، فنحن نعرف أنَّ الله جل شأنه كلفنا بالفرائض اليومية، في أوقات معينة، وبركعات محددة. أما سرُّ التكليف، والغاية منه، والسبب الذي جعل من أجله للفجر ركعتان، وللظهر أربع، وللمغرب ثلاث ليس معرفة هذا وشبهه من صميم الدين، ولا يتوقف لأجله اعتقاد. على أننا يمكن أن نذكر أسباباً ووجوهاً لهذا الإبطاء كتعليل قد يقرب من الواقع وقد يبتعد:

١ ـ ليس هناك من تعليل أحسن من القول: بأنَّ إشاءته جل شأنه اقتضت، ومصلحته أرادت، ولا رادَّ لقضائه، ولا مغيّر لحكمه.

٢ ـ وليس أفول نجم الدولة العباسيَّة مبرراً لظهوره عليه السلام؛ فالحكام الذين جاؤوا من بعدهم أسوأ منهم (كلما دخلت أمة لعنت أختها) وما أقسى الحاكم ـ مهما كان عدله ورأفته ـ على من يسعى في إزالة دولته، ويريد نسف سلطنته.

٣ ـ وقد يهون الأمر لو كانت دولته عليه السلام كالدول، وحكومته كالحكومات على إقليم من الأقاليم، أو في بقعة من البقاع، أو في قطر من الأقطار... ولكن كيف السبيل وعدله يجب أن يشمل المعمورة، وقسطه يملأ الأرض، وتزول الأوثان والأديان، ولا يبقى إلا الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩] فإذن لا بد من التمهيد لذلك، والاستعداد له، وانتظار الفرصة المناسبة لهذه الثورة الإلهية الكبرى.

* * *

ما الفائدة من إمام غائب؟

وهذا سؤال طالما ردده بعضهم: ما الفائدة من إمام غائب؟

والإمامة يا أخي كالنبوة لطف من الله تعالى بخلقه ودعوة منه تعالى لهم إلى سبيل الرشاد، لتكون له عليهم الحجة ـ فللّه الحجة البالغة ـ هذا بالنسبة له تعالى. وبالنسبة للنبي أو الإمام فعليه القيام بأداء الرسالة، وبثّ التعاليم، ونشر الدين، وإعلاء كلمة الله والدعوة إليه، وعلى الناس ـ بعد هذا وذاك ـ السمع والطاعة، وامتثال قوله، والاهتداء بهديه، والأخذ بتعاليمه وتطبيق مناهجه ونظمه.

فإذا صد الناس النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام عن أداء واجبه واضطرُّوه إلى غيبة أو نحوها، فقد خالفوا واجبهم، وتركوا ما أُمروا به، وليس على النبي أو الإمام ـ حينذاك ـ بأس ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ لأنهم صدوه، وحالوا بينه وبين

أداء رسالته، ونشر تعاليمه، فعليهم يقع اللوم، وعلى عاتقهم تقع المسؤولية.

ومع هذا فغيبته عليه السلام لم تخل من مصلحة للأمة، وفائدة للمسلمين.. ولا ضير على الأمة إذا غاب عنها وجه المصلحة والفائدة المترتبة على هذه الغيبة شأن أمور كثيرة من أمور الدين لم نزل نجهل الغاية منها، والفائدة المترتبة عليها. ومع هذا فهناك مجال للعقل أن يستوحي بعض الفوائد من غيبته عليه السلام وقد سأل جابر بن عبدالله الأنصاري النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إِي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيؤون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب[1].

ونعود فنسجل بعض فوائد هذه الغيبة:

١ ـ الفوائد المترتبة من غيبات الأنبياء عليهم السلام لأممهم تترتب على غيبته عليه السلام.

٢ ـ أجمع أهل القبلة ـ خلا المعتزلة والخوارج ـ على

---

(١) إكمال الدين: ١/ ٣٦٥.

وجود الخضر عليه السلام، وبقائه عبر القرون المتطاولة، والأجيال المتعاقبة، ونحن نجهل الغاية من بقائه عليه السلام، والفائدة المترتبة من وجوده المبارك، ولا بد للحكيم جل شأنه إن جعل في بقائه عليه السلام فائدة، ولوجوده الشريف منفعة، ويمكن عطف موضوعنا ـ ما الفائدة من إمام غائب؟ ـ على الفائدة من وجود الخضر عليه السلام. وجهلنا بفائدة بقاء كل منهما عليهما السلام ليس مبرراً لنكران الفائدة، وجحد المنفعة، ونحن لا نزال نجهل الفائدة لكثيرٍ من الأمور العبادية وغيرها. وها هي طقوس الحجّ ـ من الإحرام والطواف والسعي والتقصير ورمي الجمار وذبح الفداء والحلق ـ بكراً لم نهتد إلى الغاية منها والفائدة المترتبة عليها.

٣ ـ فيها اختبار للمسلمين، وتمحيص للمؤمنين، وليس هذا الاختبار والتمحيص ببعيدٍ عن ملة الإسلام، بل عليه شواهد كثيرة من القرآن الكريم، قال تعالى في سورة العنكبوت ﴿الٓمٓ* أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١ ـ ٣] وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾ [آل عمران: ١٧٩] وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال: لا بدَّ من فتنة تبتلي بها الأمة بعد نبيِّها ليتعين الصادق من الكاذب؛ لأن الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة[١].

وقال ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة، والأهواء الساهية. فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع.

قلت: يا رسول الله فأي المنازل أنزلهم منزلة ردة أم منزلة فتنة؟

فقال ﷺ: بمنزلة فتنة[٢].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ولكنَّ الله جل وعزّ يختبر عبيده بأنواع المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبر من قلوبهم، وإسكاناً للتذلل من أنفسهم، وليجعل ذلك أبواباً إلى فضله، وأسباباً ودليلاً إلى عفوه، كما قال الله: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٣].

---

(١) تفسير الصافي ٣٦٣.
(٢) تفسير الصافي ٣٦٤.
(٣) تفسير البرهان: ٣/ ٢٤٣.

ولقد اختبر الله المسلمين الأولين بالهجرة تارة، وبالحرب أخرى، وبالانتصار مرةً، وبالانتكاسة ثانيةً، ولو شاء أن يجعل لهم النصر في كل ذلك لفعل، لكنه الاختبار، لكنه التمحيص، لكنها الفتنة، واختبر الله من جاء بعدهم ـ من التابعين وتابعيهم ـ أن يعيشوا وأئمتهم عليهم الصلاة والسلام في اضطهاد، وقتل، وحبس، وتشريد. وما أعظم النكبة عليهم وهم يشاهدون موسى بن جعفر عليه السلام ـ مثلاً ـ في الحبس، والأمر تملكه النسوان والخدم. واختبرنا الله جلَّ شأنه بغيبة إمامنا عليه السلام وفقداق قائدنا ليتبين ثباتنا على المبدأ، وتمسُّكنا بالإسلام.

٤ ـ وليست محن الحياة الكثيرة، ورزاياها المتعددة وأدوار العسر والشدة، وجميع مكاره الحياة إلا تكميلاً للنفوس، وصقلاً للصفات الخيِّرة في الإنسان ليخرج منها بانقطاعٍ نحو الله تعالى وتوجه إليه جل شأنه.

ومصيبتنا في غيبة إمامنا عليه السلام لا تعدو أن تكون من هذه المصائب إن لم تكن أعظمها، وهي مدعاة للتوجُّه نحو الله تبارك وتعالى، والانقطاع إليه لنصرة الحق، وإصلاح المجتمع وتعجيل الفرج. وفي هذا ما فيه من تكميل للنفوس، وتهذيب للصفات، وإصلاح للعادات.

مشكلة العمر والمعمّرين

من أعظم الشبه التي أُثيرت حول موضوع الإمام المهدي عليه السلام هي مشكلة طول العمر. فكيف يعيش رجل أكثر من ألف سنة بينما لا تتجاوز أعمارنا المائة؟

نعم، إن أعظم ما لدى المنكرين لوجوده المبارك هو ذلك، وبين أيدينا القرآن الكريم، وكتب السير، ورأْي الطب وكلها تصد المنكرين والمهرِّجين.

فالقرآن الكريم صرَّح بأن نوحاً عليه السلام لبث في قومه ـ يدعوهم قبل الطوفان ـ ألفاً إلا خمسين عاماً وعمره الشريف جاوز الألفي عام، وإن إبليس لعنه الله موجود من قبل آدم عليه السلام وحتى الآن وإلى يوم الوقت المعلوم، وكتب السير ومعاجم الأخبار مستفيضة بأسماء المعمرين ممن لبث مئات السنين وآلافها، وقد أفرد أبو حاتم السجستاني كتاباً فيهم، وقد حصل تواتر بل إجماع على حياة بعض المعمرين،

فالخضر عليه السلام كان رفيق موسى عليه السلام في السفينة، وقد أجمع علماء الإسلام ـ إلاّ من شذّ ـ على بقائه عليه السلام حياً حتى الان. وقد ترجمه شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة واعتبره من صحابة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لامتداد عمره الشريف إلى ما بعد البعثة. وهناك غير الخضر عليه السلام من أجمع أهل التاريخ والسير على طول عمره.

والطبُّ الحديث يرى أن كل جزء من أجزاء الجسم فيه القابلية على أن يعيش آلافاً من السنين، ولأجل أن الجسم مركب من أجزاء كثيرة، وأعضاء متعددة، وأجهزة مختلفة، فإن أي خلل يحصل في بعضها يؤثر على بقية أعضاء الجسم، فتنعدم الحياة من تلك التراكيب والأعضاء بأسرها.

جاء في مجلة المقتطف: «العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: إنَّ كل الأنسجة الرئيسية في جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له، وأنه في الإمكان أن يبقى الإنسان حياً ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته.

وليس قولهم هذا مجرد ظن بل نتيجة نظرية علمية مؤيدة بالاختبار.

وقالوا أيضاً: وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين أو المئة من السنين، بل لأن العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها ولارتباط بعضها ببعض تموت كلها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض أو يمنع فعلها لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات من السنين»[١].

وجاء في مجلة النجف: «إن جماعة من العلماء المحدثين أمثال الدكتور الكسيس كارل والدكتور جاك لوب والدكتور ورن لويس وزوجته وغيرهم قاموا بإجراء عدة تجارب في معهد روكفلر بنيويورك على أجزاء لأنواع مختلفة من النبات والحيوان والإنسان، وكان من بين تلكم التجارب ما أجريت على قطع من أعصاب الإنسان وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه.. فرؤي أن هذه الأجزاء (تبقى حية نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها) وما دامت لم يعرض لها عارض خارجي وإن خلاياها تنمو وتتكاثر وفق ما يقدم لها من غذاء.

---

(١) الإمام المنتظر، ص ١٩، عن مجلة المقتطف، ص ٢٤٠ الجزء الثالث من السنة ٥٩.

وإليك تجارب الدكتور كارل التي شرع فيها بكانون الثاني سنة ١٩١٢ :

١ ـ إن هذه الأجزاء الخلوية تبقى حية ما لم يعرض لها عارض يميتها إما من قلة الغذاء أو من دخول بعض المكروبات.

٢ ـ إنها لا تكتفي بالبقاء حية، بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان.

٣ ـ إنه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفة ارتباطها بالغذاء الذي يقدم لها.

٤ ـ إنه لا تأثير للزمن. أي أنها لا تشيخ ولا تضعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها أقل أثر للشيخوخة بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما لو كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين.

وتدلُّ الظواهر على أنها ستبقى حية نامية ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء لها.

ويقول الأستاذ ديمندو برل من أساتذة جامعة جونس هبكنس تعليقاً على نتائج الدكتور: (إن كل الأجزاء الخلوية

الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت أنَّ خلودها صار أمراً مثبتاً بالامتحان أو مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن).

وأكد تقرير نشرته الشركة الوطنية الجيوغرافية: إن الإنسان يستطيع أن يعيش ١٤٠٠ سنة إذا ما خدر مثل بعض الحيوانات لينام طيلة فصل الشتاء.

ويقول التقرير آنف الذكر: إنَّ التخدير أثناء فصل الشتاء يطيل حياة الحيوان الذي يتعرض للتخدير عشرين ضعفاً بالنسبة لحياة الحيوان المماثلة التي تبقى ناشطة طيلة فصول السنة»[١].

وجاء في مجلة الهلال: «وكذلك تمكن اخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار ٩٠٠ ضعف عمرها بحمايتها من السم والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه، وتمكن كارل بتجاربه من إبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حياً مدة سبع عشرة سنة بصيانته من بعض العوامل في المحيط الذي وضع فيه، وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلطة على دور حياة الإنسان وجدنا أنه إذا أخذنا شيئاً من المادة المعروفة باسم (كراتن) والمستخرجة من غدة درقية عليلة أمكننا إعادتها إلى

---

(١) مجلة النجف، ص ٤٠ العدد الأول السنة الأولى ١٣٨٥ ـ ١٩٦٦.

حالتها الطبيعية بحقنها بخلاصة غدة صحيحة، وكثيراً ما أنقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالأنيميا الخبيثة وموته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخة، ويعاد المصاب بالسكر إلى حالته الطبيعية بحقنه بخلاصة البنكرياس.

وامتدَّت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة، وقد كان يظن أنه لا يمكن العبث بها فتمكنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث والعكس، ولم يجرب ذلك بعد في الإنسان لكن ما دام هذا المبدأ قد تأيد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلا جهلنا لأشياء لا بد أن تبدو لنا في المستقبل»[1].

وشيء آخر ذكره السيد ابنُ طاووس رحمه الله في محاججته مع علماء بغداد في هذا الموضوع وهو: أن غير المهدي عليه السلام من الرسل وغيرهم صلوات الله عليهم قد طالت أعمارهم لمصلحة اقتضت، فما المانع أن يجري ذلك للإمام المهدي عليه السلام.

قال رحمه الله: وقلت لهم: وأمّا ما أخذتم عليهم من طول

---

(١) منتخب الأثر ٢٧٣ عن مجلة الهلال الجزء الخامس، العدد ٣٣ سنة ١٩٣٠.

غيبة المهدي عليه السلام فأنتم تعلمون أنّه لو حضر رجل وقال: أنا أمشي على الماء ببغداد، فإنّه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه، فجاء آخر قبل أن يتفرقوا وقال أيضاً: أنا أمشي على الماء، فإنّ التعجب منه يكون أقل من ذلك، فإنّ بعض الحاضرين ربّما يتفرَّقون، ويقل تعجّبهم، فإذا جاء ثالث وقال: أنا أيضاً أمشي على الماء، فربما لا يقف للنظر إليه إلاّ قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجّب من ذلك، فإذا جاء ثالث وذكر أنّه يمشي أيضاً على الماء سقط التعجّب من ذلك، فإذا جاء رابع وذكر أنّه يمشي أيضاً على الماء فربّما لا يبقى أحد ينظر إليه، ولا يتعجَّب منه؛ وهذه حالة المهدي عليه السلام لأنكم رويتم أنّ إدريس حيّ موجود في السماء منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن، ورويتم أنّ عيسى عليه السلام موجود في السماء، وأنّه يرجع إلى الأرض مع المهدي عليه السلام؛ فهؤلاء ثلاثة من البشر قد طالت أعمارهم، وسقط التعجُّب بهم من طول أعمارهم، فهلا كان لمحمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه أسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية الله جلّ جلاله في أمته، بطول عمر واحد من ذريّته، فقد ذكرتم ورويتم في صفته أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً، ولو فكرتم لعرفتم

أنّ تصديقكم وشهادتكم أنّه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً، وبعداً وقرباً، أعجب من طول بقائه، وأقرب أن يكون ملحوظاً بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه وقد شهدتم أيضاً أنّ عيسى بن مريم النبي المعظّم عليه السلام يصلي خلفه مقتدياً به في صلاته، وتبعاً له، ومنصوراً به في حروبه وغزواته؛ وهذا أيضاً أعظم مقاماً مما استبعدتموه من طول حياته. فوافقوا على ذلك[١].

وبين يديك الآن قائمة بأسماء جماعة عاشوا أكثر من العمر المعتاد. اعطف عليهم الإمام المهدي عليه السلام، فلربك في خلقه شؤون.

١ ـ إبراهيم عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وسلم: عاش إبراهيم عليه السلام ١٧٥ سنة[٢].

٢ ـ إبليس عليه اللعنة، فهو بنص القرآن الكريم منظر إلى يوم الوقت المعلوم.

قال العلامة الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مشكلة طول العمر: «وأما من الأعداء المطرودين فإبليس، والدجال، ومن

---

(١) كشف المحجة ٥٦.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ٢٠٣، وفي كنز الفوائد، ص ٢٤٥.

غيرهم كعاد الأولى كان فيهم من عمره ما يقارب ١٠٠٠ سنة، وكذلك لقمان صاحب اليد»[١].

٣ ـ أبو الطمحان القيني ـ من بني كنانة بن القين ـ قال أبو حاتم: «عاش أبو الطمحان القيني من بني كنانة ٢٠٠ سنة. وقال في ذلك الخ..[٢].

٤ ـ أبو هبل بن عبدالله بن كنانة، عاش ٦٠٠ سنة[٣].

٥ ـ إدريس عليه السلام، عاش: ٩٦٥ سنة[٤].

٦ ـ آدم عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله وسلم: عاش أبو البشر آدم عليه السلام ٩٣٠سنة[٥].

٧ ـ أرغو عاش: ٢٦٠ سنة[٦].

٨ ـ ارفكشاد عاش: ٤٣٨سنة[٧].

---

(١) مطالب السؤول: ٢/ ٨٧.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٩.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٢٤٦.
(٤) المهدي للزهيري ١٠٣، إلزام الناصب: ١/ ٢٨٨، كنز الفوائد، ص ٢٤٥ عن التوراة.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ٢٠٣، وفي كنز الفوائد، ص ٢٤٥ عن التوراة.
(٦) كنز الفوائد، ص ٢٤٥ عن التوراة.
(٧) منتخب الأثر، ص ٢٧٦ عن التوراة.

٩ ـ أروى بن شلم ملك: ١٠٠٠ سنة[١].

١٠ ـ إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. عاش: ١٨٠ سنة[٢].

١١ ـ اسقف، قال أبو عبد الله المدايني في قصة طويلة: في بلدة الحبشة اسقف وقد عمر وأتى ٣٦٠ سنة[٣].

١٢ ـ أسماء بنت أبي بكر ـ أم عبد الله بن الزبير ـ عمرت: ١٠٠ سنة حتى عميت[٤].

١٣ ـ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام. عاش: ١٣٧ سنة[٥].

١٤ ـ العلامة الشيخ إسماعيل الشهير بالحاج آخند نزيل كربلاء ثم عاد إلى قزوين وتوفي بها قبل عشر سنين عاش ١٦١ سنة[٦].

١٥ ـ أسيد بن أوس التميمي. عاش: ١٩٠ سنة، وقتل له ثلاثون ابناً في حرب كانت بينه وبين يشكر بن بكر بن وائل[٧].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ٢٠٤.
(٢) كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة، إكمال الدين: ٢/ ٢٠٣.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٢٤٨.
(٤) مروج الذهب: ٢/ ١٩٥.
(٥) كنز الفوائد، ص ٢٤٥ عن التوراة.
(٦) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٢.
(٧) كتاب المعمرين ٥٠.

١٦ ـ اشج بن أشجان ويسمى الكيس. ملك: ٢٦٦ سنة[١].

١٧ ـ افريقش بن عبرة. عاش: ١٦٤ سنة[٢].

١٨ ـ أفريدون العادل. عاش: ١٠٠٠ سنة[٣].

١٩ ـ الأقوة بن مالك الأودي. عاش: ٢٣٠ سنة[٤].

٢٠ ـ أكثم بن صيفي الأسدي. عاش: ٣٣٠ سنة، وكان ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به قبل أن يلقاه وله أخبار كثيرة وحكم وأمثال[٥].

٢١ ـ أماتاه بن قيس بن الحرث بن سنان الكندي عاش: ١٦٠ سنة[٦].

٢٢ ـ أمد بن أبد، حدث أبو الجنيد الضرير عن أشياخه قال: قال معاوية: إني لأحب أن ألقى رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرني عمَّا رأى. فقال بعض جلسائه: ذاك رجل بحضرموت فأرسل إليه. فأتي به. فقال: ما اسمك قال: أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن

---

(١) إكمال الدين: ١/ ٣٣٤.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١١.
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ٩١، المهدي للزهيري ١٠٣.
(٤) كنز الفوائد ٢٥١.
(٥) كنز الفوائد ٢٤٩.
(٦) إكمال الدين: ٢/ ٢٤٣.

أبد. قال: ما أتى عليك من السن؟ قال: ستون وثلاثمائة سنة. قال: كذبت، قال: ثم إنَّ معاوية تشاغل عنه ثم أقبل عليه فقال: ما اسمك؟ قال أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن أبد. قال: كم أتى عليك من السن؟ قال: ثلاثمائة وستون. قال: فأخبرنا عما رأيت من الأزمان أين زماننا هذا من ذلك؟ قال: وكيف تسأل من تكذب؟ قال: إني ما كذبتك ولكنني أحببت أن أعلم كيف عقلك. قال: يوم شبيه بيوم، وليلة شبيهة بليلة، يموت ميت ويولد مولود، فلولا من يموت لم تسعهم الأرض، ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الأرض قال: فأخبرني هل رأيت هاشماً؟ قال: نعم رأيته طوالاً حسن الوجه. يقال: إن بين عينيه برلة أو غرة بركة.

قال: فهل رأيت أمية؟ قال: نعم رأيته رجلاً قصيراً، أعمى. يقال: إن في وجهه لشراً أو لشؤماً.

قال: أفرأيت محمداً؟ قال: ومن محمد؟ قال: رسول الله ﷺ قال: ويحك أفلا فخَّمت كما فخمه الله تعالى فقلت: رسول الله ﷺ قال: فأخبرني ما صناعتك؟ قال: كنت رجلاً تاجراً.

قال: فما بلغت تجارتك؟ قال: كنت لا أشتري عيباً ولا أرد ربحاً. قال معاوية: سلني. قال: أسألك أن تدخلني الجنة.

قال: ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه.

قال: فأسألك أن ترد عليَّ شبابي. قال: ليس ذلك بيدي ولا أقدر

عليه، قال: لا أرى بيدك شيئاً من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة فردني من حيث جئت بي. قال: أما هذه فنعم.

قال: ثم أقبل معاوية على أصحابه فقال: لقد أصبح هذا زاهداً فيما أنتم فيه راغبون[١].

٢٣ ـ أنس بن مدرك الخثعمي: عاش مائة وأربعاً وخمسين سنة. وكان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها. وأدرك الإسلام فأسلم. وقال في كبره:

إذا ما امرؤ عاش الهنيدة سالماً ... وخمسين عاماً بعد ذاك وأربعا
تبدل مر العيش من بعد حلوه ... وأوشك أن يبلى وأن يتسعسعا
ويُؤْذى به الأدنى ويرضى به العدى ... إذا صار مثل الرال أحدب أخضعا
رهينة قعر البيت ليس بريمة ... لقى ثاوياً لا يبرح المهد مضجعا
يخبر عمَّن مات حتى كأنما ... رأى الصعب ذا القرنين أو رأى تبعا[٢]

٢٤ ـ أنوش. عاش: ٩٦٥ سنة[٣].

٢٥ ـ أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لوذان بن رومان عاش: ٢٢٠ سنة

---

(١) كتاب المعمرين، ص ٨٠.
(٢) كتاب المعمرين، ص ٣٣.
(٣) كنز الفوائد، عن التوراة.

حتى هرم وذهب سمعه وعقله، وكان سيد قومه فبلغنا أن بنيه ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم. وفي ذلك يقول الأسحم بن الحرث أحد بني طريف:

أتاني بالمحلة أنَّ أوساً ... على شظنان مات من الهزال
تحمل أهله واستودعوه ... خسيّاً من نسيج الصوف بال
تظلَّ الطير تعفوه وقوعاً ... ألا يا بؤس للشيخ المذال[1]

٢٦ ـ أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية الأسلمي: عاش مائتين وأربع عشرة سنة، وقال ذلك شعراً:

لقد عمرت حتى ملَّ أهلي ... ثوائي عندهم وسئمت عمري
وحق لمن أَتَتْ مائتين عامٍ ... عليه وأربع من بعد عشر
يمل من الثواء وصبح يوم ... يغاديه وليل بعد يسري
فأبلى جدَّتي وبقيت شلواً ... وباح بما أُجِنُّ ضمير صدري[2]

٢٧ ـ أهل الكهف: قال السيد الأمين: وقد نصَّ القرآن الكريم على بقاء أهل الكهف أحياء وهم نيام وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد. فنبثوا في رقدتهم الأولى ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً كما نطق به القرآن العظيم فأيهما أعجب، وأغرب، وأبعد: بقاء رجل يأكل، ويشرب؛

---

(١) كتاب المعمرين ٣٦.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ٢١٤، كتاب المعمرين ٦٦ وذكره في كنز الفوائد ٢٥٣.

ويمشي؛ وينام؛ ويستيقظ، ويتنظف مدة طويلة، أم بقاء أشخاص نيام في مكان واحد لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتنظفون؟

وقد نص القرآن الكريم على إماتة عزير مائة عام ثم إحيائه وطعامه لم يتسنه، ولم يتغير، وحماره معه، فأيهما أعجب هذا أم بقاء المهدي؟ وقد نصَّ القرآن الكريم على بقاء أهل الجنة والنار، وجاءت الأخبار بلا خلاف، بأن أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواس[١].

٢٨ ـ أيوب النبي. عاش ١٦٤ سنة[٢].

٢٩ ـ باحور. عاش: ١٤٦ سنة[٣].

٣٠ ـ بحر بن الحارث بن امرىء القيس الكلبي، عاش ١٥٠ سنة وهو القائل:

من عاش خمسين عاماً قبلها مائة ... من السنين وأضحى بعد ينتظر
وصار في البيت مثل الحلس مطرحاً ... لا يستشار ولا يعطي ولا يذر
مَلَّ المعاش ومَلَّ الأقربون له ... طول الحياة وشر العيشة الكبر[٤]

---

(١) المجالس السنية: ٥/ ٥٥٤.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١١.
(٣) كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة.
(٤) كنز الفوائد ٢٥٤.

٣١ ـ بخت نصر. عاش: ١٥٠٧ سنين كما في أخبار الدول[١].

٣٢ ـ برد. عاش: ٩٦٢[٢].

٣٣ ـ بزبرس ـ من ملوك الصين ـ. عاش: ٢٥٠ سنة[٣].

٣٤ ـ بنياس ـ من ملوك الكلدانيين ـ. عاش: ٤٠٠ سنة[٤].

٣٥ ـ بيوراسف بن اروناسف. عاش: ١٠٠٠ سنة، ذكره ابن الأثير في الكامل[٥].

٣٦ ـ تارخ. عاش: ٢٨٠ سنة[٦].

٣٧ ـ تبَّع الفزاري. عاش ٤٢٠ سنة في فترة عيسى عليه السلام و٦٠ سنة في الإسلام، دخل على بعض خلفاء بني أمية فسأله عن عمره، فقال: عشت ٤٢٠ سنة في فترة عيسى عليه السلام و٦٠ سنة في الجاهلية. قال له: أخبرني عما رأيت من سالف عمرك؟ قال: رأيت الدنيا ليلة في إثر ليلة، ويوماً في إثر يوم ورأيت الناس بين جامع مال مُفَرّق، ومُفَرِّقِ

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٤١.
(٢) كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢٢.
(٥) المصدر نفسه: ١/ ٢٤١.
(٦) كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة.

مالٍ مجموع، وبين قوي يَظْلِم، وضعيف يُظْلَم، وصغير يكبر، وكبير يهرم، وحي يموت، وجنين يولد، وكلهم بين مسرور بموجود ومحزون[١].

٣٨ ـ تيم بن ثعلبة. عاش: ٢٠٠ سنة[٢].

٣٩ ـ تيم الله بن ثعلبة. عاش: ٥٠٠ سنة[٣].

٤٠ ـ ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي. عاش: ٣٠٠ سنة وقال:

لقد صاحبت أقواماً فاضحوا ... خفاتاً ما يجاب لهم دعاء
وقوماً بعدهم قد نادموني ... فأضحى مقفراً منهم قباء
مضوا قصد السبيل فخلفوني ... فطال علي بعدهم الثواء
فأصبحت الغداة رهين بيتي ... واخلفني من الموت الرجاء[٤]

٤١ ـ ثوب بن تلدة الأسدي. عاش ٢٢٠ سنة. وقال:

وأن امرءاً قد عاش عشرين حجة ... إلى مائتين كلها هو دائب
لرهن لأحداث المنايا وإنما ... يلهيه في الدنيا مناه الكواذب[٥]

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢٢.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.
(٣) تذكرة الخواص ٢٠٥، كتاب المعمرين ٣١.
(٤) كتاب المعمرين ٦٤.
(٥) كتاب المعمرين ٥٩.

٤٢ ـ الجرنفش بن عبدة الطائي. عاش: ١٣٠ سنة وقال:

أما ترينى لا أعين على الندى ولا أنصر المولى كما كنت أفعل
وأصبحت أعمى قاعداً متوكلاً على الله إن المؤمن المتوكل
فحق امرىء قد سار حتى تخرمت هنيدة حقاً أن ينيخ بمنزل[١]

٣٤ ـ جعشم. عاش ٢٥٠ سنة[٢].

٤٤ ـ جعفر بن قرط العامري. عاش: ٣٠٠ سنة وأدرك الإسلام. وقال:

لم يبق يا خذلة من لداتي أبو بنين لا ولا بنات
من مسقط الشمس إلى الفرات ألا يعد اليوم في الأموات
هل مشترٍ أبيعه حياتي[٣]

٤٥ ـ جلهمة بن ادد بن زيد بن يشخب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب. ويقال لجلهمة: طي، وإليه تنسب طي كلها. وله خبر يطول شرحه. وكان له ابن أخ يقال له يحابر بن مالك بن ادد، وكان قد أتى على كل واحد منهما ٥٠٠ سنة، وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه، وطوى المنازل فسمي طياً،

(١) كتاب المعمرين، ٧١.
(٢) كنز الفوائد ٢٥٣.
(٣) كتاب المعمرين ٤٣.

وهو صاحب (أجار وسلمى) جبلين بطي[١].

٤٦ ـ جليلة بن كعب الحارث بن معاوية بن وائل بن مروان بن جعفر. عاش: ١٩٠ سنة. وقال:

وإنَّ امرأ قد عاش تسعين حجة ... إلى مائة يرجو الفلاح لجاهل
يؤمل أن يبقى وقد مات الندى ... أبوك ووادى ذو الحمالة وائل
وجار الصفا والأرقمان كلاهما ... فكيف ترجي الخلد أمك هابل
فلا ترج عمراً بعد من قال إنما ... بقاؤك في الدنيا ليال قلائل[٢]

٤٧ ـ جمشيد. عاش: ٧١٦ سنة[٣].

٤٨ ـ جون بافن. عاش: ١٧٥ سنة[٤].

٤٩ ـ الحارث بن حبيب الباهلي ـ من بني أود بن معن ـ عاش: ١٦٠ سنة وقال:

أَلا هل شباب يُشْتَرى برغيب ... يدل عليه الحارث بن حبيب
فمن لاسوداد الرأس بعد ابيضاضه ... ومن لقوام الصلب بعد دبيب[٥]

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٩٢.
(٢) كتاب المعمرين ٦٥.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٦ عن الكامل.
(٤) منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر: ١٧/ ٢٢٤.
(٥) كتاب المعمرين ٦٩.

٥٠ ـ الحارث بن كعب بن عمرو بن وغلة المذحجي. قال أبو حاتم: جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة، فقال: يا بني قد أتت عليّ ستون ومائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر، ولا صوت بابنة عم ولا كنة ولا طرحت عندي مومسة قناعها، ولا بحت لصديق بسر، وإني لعلى دين شعيب النبي عليه السلام، وما عليه أحد من العرب غيري وغير أسد بن خزيمة، وتميم بن مرفا، فاحفظوا وصيتي، وموتوا على شريعة إلهكم... ثم أنشأ يقول:

أكلت شبابي فأفنيته وأفنيت بعد دهور دهورا
ثلاثة أهلين صاحبتهم فبادوا فأصبحت شيخاً كبيرا
قليل الطعام عسير القيا م قد ترك الدهر خطوي قصيرا
أبيت أراعي نجوم السما اقلب أمري بطوناً ظهورا[1]

٥١ ـ حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبدالله بن كنانة. عاش: ١٨٠ سنة حتى أدرك الإسلام، فلم يسلم[2].

٥٢ ـ حارثة بن عبيد الكلبي. عاش: ٥٠٠ سنة. وقال:

ألا يا ليتني أنضيت عمري وهل يجدي علي اليوم ليتي

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٩١.
(٢) كتاب المعمرين ٤٩.

حنتني حانيات الدهر حتى بقيت رذيَّة في قعر بيتي
تأذى بي الأقارب إذ رأوني بقيت وأين مني اليوم موتي[١]

٥٣ ـ حارثة بن مرة بن حارثة الكلبي. عاش: ١٥٠ سنة[٢].

٥٤ ـ حام بن نوح. عاش: ٥٦٠ سنة[٣].

٥٥ ـ حامل بن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة. عاش: ٢٣٠ سنة. قال حين بلغ ١٨٠ سنة:

ألا ليتني لم أَغْنِ في الناس ساعةً ولم ألق أياماً تشيب الحزورا
أبعد الألى من آل عكوة قدموا كراماً وأصْبحتُ الغداة مؤخرا
أرجي خلوداً بعد تسعين حجة وتسعين أخرى لا سقيت الكنهورا[٤]

٥٦ ـ حبابة الوالبية، لقيت أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام إلى الرضا عليه السلام [٥].

٥٧ ـ سيدي حبيب بن معاطي المراكشي. بلغ ١٤٧ سنة وحالته الصحية جيدة، ويباشر أعماله، (الأمالي المنتخبة للمظفري ٧٩ عن

---

(١) كتاب المعمرين ٦٧.
(٢) المصدر نفسه ٦٧.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣١.
(٤) كتاب المعمرين ٦٩.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ٢١٧.

جريدة الإخاء الوطني البغدادية، العدد ٧٥٧ السنة الرابعة ١٨ أيلول ١٩٣٤).

٥٨ ـ حرامان. كان ملكه: ٢٠٠ سنة[١].

٥٩ ـ الحرث بن مضاض الجرهمي. عاش: ٤٠٠ سنة وهو القائل:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر[٢]

٦٠ ـ ذو الأصبع العدواني وهو حرثان بن محرث بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. عاش: ٣٠٠ سنة وقال:

أصبحت شيخاً أرى الشخصين أربعة والشخص شخصين لما مسّني الكبر
لا أسمع الصوت حتى أستدير له ليلاً وإن هو ناغاني به القمر[٣]

٦١ ـ حصين بن عتبان الزبيدي. عاش: ٢٥٠ سنة[٤].

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦ عن مروج الذهب.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨، كتاب المعمرين ٤٢، تذكرة الخواص ٢٠٥، كنز الفوائد ٢٥١.
(٣) كتاب المعمرين ٨٢، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٥.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.

٦٢ ـ حنظلة بن الشرقي من بني كنانة عاش: ٢٠٠ سنة. وقال في ذلك:

حتتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً أني بقيد[١]

٦٣ ـ حمير بن سبأ ـ من التبابعة ـ عاش: ٥٠٠ سنة[٢].

٦٤ ـ حواء. عاشت: ٩٣١ سنة[٣].

٦٥ ـ الخضر عليه السلام. قال أبو مخنف لوط بن يحيى في أول كتاب المعمرين له: اجمع أهل العلم بالأحاديث والجمع لها أن الخضر أطول آدمي عمراً، وأنه خضرون بن قابيل بن آدم.

وروي عن الحسن البصري قال: وكل الياس بالفيافي، ووكل الخضر بالبحور، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى وأنهما يجتمعان في موسم كل عام[٤].

وقال الثعلبي: يقال: إنَّ الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان عند

---

(١) كتاب المعمرين ٤٩.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣١.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٩.
(٤) الإصابة: ١/ ٤٣١.

رفع القرآن. وقال النووي في تهذيبه: قال الأكثرون من العلماء: هو حي موجود بين أظهرنا...

وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه: هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة منهم، وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين[١].

وقال الشيخ الطوسي: وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير، لا يعرف مستقره، ولا يعرف أحد له أصحاباً إلا ما جاء به القرآن الكريم من قصته مع موسى عليه السلام[٢].

٦٦ ـ خنابة بن كعب العبشمي، دخل على معاوية حين اتسق له الأمر ببيعة يزيد ابنه، وقد أتت لخنابة يومئذ: ١٤٠ سنة فقال له معاوية: يا خنابة كيف نفسك اليوم؟

فقال: يا أمير المؤمنين أمتعني الله بك:

علـيّ لسـان صـارم إن هـززتـه ... وركنـي ضعيـف والفـؤاد مـوفّـر
كبرت وأفنى الدهر حولي وقوتي ... فلم يبق إلا منطق ليس يهذر[٣]

---

(١) الإصابة: ١/ ٤٣١ وقال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض، البحار: ١٣/ ٢٧.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٣.
(٣) كتاب المعمرين ٧٧.

٦٧ ـ دامان. عاش: ١٥٠ سنة[١].

٦٨ ـ الدجال، أورد مسلم وابن ماجه في صحيحيهما روايات كثيرة عن النبي ﷺ تفيد بأن الدجال كان موجوداً في عصره ﷺ وأن عيسى عليه السلام سوف يقتله[٢].

وقال الشيخ الطوسي: روى أصحاب الحديث: إن الدجال موجود، وأنه كان في عصر النبي ﷺ وأنَّه باقٍ إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله، فإذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في وليِّ الله، إن هذا من العناد[٣].

٦٩ ـ دريد بن زيد بن فهد. عاش: ٤٥٠ سنة[٤].

ألقى عليَّ الدهر رجلاً ويدا والدهر ما أصلح يوماً أَفْسَدَا
يصلحه اليوم ويفسده غدا

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال: يا بني أوصيكم بالناس شراً، لا تقبلوا لهم معذرة، ولا تقيلوا لهم عثرة[٥].

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١١.
(٢) صحيح مسلم: ٨/ ١٩٨، سنن ابن ماجة: ٢/ ٥١٤.
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٥.
(٤) كنز الفوائد ٢٥٠، كتاب المعمرين ٢٠.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ٢٤٦.

٧٠ ـ دريد بن الصمة الجشمي. عاش: ٢٠٠ سنة، أدرك الإسلام ولم يسلم وشهد يوم حنين وقتل بها كافراً[١].

٧١ ـ دومغ ـ جد عزيز مصر ـ عاش: ٣٠٠٠ سنة[٢].

٧٢ ـ ذريب بن برقلا ـ وصي عيسى عليه السلام ـ كان في زمان عمر بن الخطاب، ذكره الخطيب في تاريخه[٣].

٧٣ ـ ذو جدن الحميري الملك. عاش: ٣٠٠ سنة[٤].

٧٤ ـ ذو سرح: من ملوك حمير. ملك: ٧٠٠ سنة[٥].

٧٥ ـ ذو القرنين. في التوراة: إنَّ ذا القرنين عاش: ٣٠٠٠ سنة[٦].

٧٦ ـ ربيان المصري. عاش: ١٨٢ سنة[٧].

٧٧ ـ الربيع بن ضبيع الفزاري: لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن ضبيع الفزاري، وكان أحد

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨، كتاب المعمرين ٢٢، كنز الفوائد ٢٥٠.
(٢) المهدي للزهيري ١٠٣، إلزام الناصب: ١/ ٢٨٩.
(٣) الأمالي المنتخبة للمظفري، ص ٧٩.
(٤) كتاب المعمرين ٣٣، كنز الفوائد ٢٥٤.
(٥) إلزام الناصب: ١/ ٢٩٢.
(٦) تذكرة الخواص ٢٠٤.
(٧) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١١.

المعمرين، ومعه ابن ابنه وهب بن عبدالله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصباه. فلما رآه الآذن وكانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له: ادخل أيها الشيخ. فدخل يدبُّ على العصا يقيم بها صلبه وكشحه، ولحيته على ركبتيه، فلما رآه عبد الملك رقَّ له وقال: اجلس أيها الشيخ فقال: يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجده على الباب. قال: فأنت إذن من ولد الربيع بن ضبيع؟ قال: نعم، أنا وهب بن عبدالله بن الربيع. قال للآذن: أرجع فادخل الربيع. فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى: أين الربيع؟ قال: ها أناذا، فقام يهرول في مشيته فلما دخل على عبد الملك سلَّم. فقال عبد الملك لجلسائه: ويلكم أنه لا شب الرجلين، ثم قال: يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر والذي رأيت من الخطوب الماضية قال: أنا الذي أقول شعراً:

هـا أنـا ذا أدرك الخلـود وقـد ... أدرك عمـري ومـولـدي حجـرا
أنـا امـرؤ القيـس قـد سمعـت بـه ... هيهـات هيهـات طـال ذا عمـرا

فقال عبد الملك: قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي.

قال: وأنا أقول شعراً:

إذا عـاش الفتـى مـائتيـن عـامـاً ... فقـد ذهـب اللـذاذة والبهـاء

قـال عبـد المـلك: وقد رويت هذا أيضاً وأنا غلام. يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك.

فقال: عشت مائتين سنة في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ومائة وعشرين في الجاهلية. وستين سنة في الإسلام.

قال: أخبرني عن الفتية في قريش المتواطئي الأسماء.

قال: سل عن أيِّهم شئت.

قال: أخبرني عن عبدالله بن عباس؟

قال: فهم وعلم، وعطاء وحلم، ومقرىء ضخم.

قال: فأخبرني عن عبدالله بن عمر؟

قال: حلم وعلم، وطول وكظم، وبعد من الظلم.

قال: فأخبرني عن عبدالله بن جعفر؟

قال: ريحانة طيب ريحها، ولين مسها، قليل على المسلمين ضرها.

قال: فأخبرني عن عبدالله بن الزبير؟

قال: جبل وعر، ينحدر منه الصخر.

قال: لله درك ما أخبرك بهم؟

قال: قرب جواري، وكثرة استخباري[1].

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ٢٣٥.

٧٨ ـ ربيعة بن عبدالله البجلي: عاش: ١٩٠ سنة وقال:

أميم أميم قد أودى شبابي واخلفني البطالة والتصابي
وقد ذهب الذين ولدت فيهم وقد رحلت لشقتهم ركابي
وسلهبة وهبت لغير صهر فلم أبكر أميم على الثواب[١]

٧٩ ـ ربيعة. وهو أبو جعاد من بني عدوان: عاش: ١٧٠ سنة. قال في ذلك:

أبا جعاد اليوم أفناك الكبر والدهر فينان فحر وخصر
أيام إذ تجني لك السمن مضر في قيس عيلان وأحياء أُخر[٢]

٨٠ ـ ربيعة بن كعب بن زيد، من بني تميم. عاش ٣٣٠ سنة[٣].

٨١ ـ رجل من بني عذرة: قد طال عمره حتى كبر ابن ابنة له وكان عالماً بقومه، وكان يغشى للطعام والعلم. فشكا الدهر وتصرُّفه. فقال له ابن ابنته: كم أتى لك يا جد؟ قال: لا أحقُّ ذاك يا بني ولكن عققت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاش أبوك خمساً وثمانين، وقد مات منذ ثمانين. فقال: لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن تشكوه وقد بلغت هذا السن وأنشأ ابن ابنته يقول:

---

(١) كتاب المعمرين ٦٨.
(٢) كتاب الممعمرين ٥٦.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٩.

فـإن تـك قـد بليـت فبعـد قـوم طـوال العمـر قـد بـادوا بقيتـا
فـزادك فـي حيـاتـك لا تضعـه كـأنَّـك عنـد مـوتـك قـد أتيتـا
فـإنـك إن خلقـت خلقـت عبـداً إلـى أجـل تُجيـب إذا دُعيتـا
مقـدرة بعيشتـك الليـالـي إذا وفيـت بعـدَّتهـا فنيتـا
كـأنـك والخطـوب لهـا سهـام مقـدرة بسهمـك قـد رميتـا[1]

٨٢ ـ رداد بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي. عاش: ٣٠٠ سنة[2].

٨٣ ـ رستم بن زال. عاش: ٦٠٠ سنة[3].

٨٤ ـ رعون بن فالغ. عاش: ٢٠٠ سنة[4].

٨٥ ـ رفخشد. عاش: ٤٠٠ سنة[5].

٨٦ ـ الريان بن دومغ ـ والد عزيز مصر ـ عاش: ١٧٠٠ سنة[6].

٨٧ ـ زال. عاش: ٦٥٠ سنة[7].

---

(١) كتاب المعمرين ٧٣.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ٤٢.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٥.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.
(٥) تذكرة الخواص ٢٠٥.
(٦) إلزام الناصب: ١/ ٢٨٩، المهدي للزهيري ١٠٣.
(٧) إلزام الناصب: ١/ ٢٨٩.

٨٨ ـ زنجي. عاش: ٢٠٠ سنة[١].

٨٩ ـ زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة عاش: ٤٢٠ سنة، وأوقع مائتي وقعة، وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه. ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه: كان سيد قومه، وخطيبهم، وشاعرهم، وأوفدهم إلى الملوك، وطبيبهم ـ والطب في ذلك الزمان شرف ـ وحازي قومه ـ والحزاة الكهان ـ وكان فارس قومه، وله البيت فيهم، والعدد منهم[٢].

٩٠ ـ زهير بن مرخة: من بني وابش بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. عاش: ١٧٠ سنة، وقال في ذلك:

كبرت وأمست عظامي رماداً ... وما تأمل العين إلا رقادا
أقول لأهلي لا تظعنوا ... وهاتوا فراشاً وطيئاً وزادا[٣]

٩١ ـ سارع بن رعو. عاش: ٢٣٠ سنة[٤].

٩٢ ـ سام بن نوح. عاش ٦٠٠ سنة[٥].

---

(١) منتخب الأثر ٢٧٩.
(٢) كتاب المعمرين ٢٥، وذكره في كنز الفوائد ٢٥١.
(٣) كتاب المعمرين ٥٦.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.
(٥) منتخب الأثر، ص ٢٧٦.

٩٣ ـ سربابك ملك الهند، سألوه عن عمره قال: ٩٣٥ سنة[١].

٩٤ ـ سطيح الكاهن: قال أبو حاتم: وكان من بعده ـ أي لقمان بن عاد ـ سطيح، ولد في زمن سيل العرم وعاش إلى ملك ذي نواس وذلك من نحو ثلاثين قرناً، وكان مسكنه في البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم، وتزعم الأزد أنه منهم، وأكثر المحدثين يقولون: هو من الأزد[٢].

٩٥ ـ سلمان الفارسي. قال الشيخ الطوسي رَحِمَهُ اللَّهُ روى أصحاب الأخبار: إن سلمان الفارسي لقي عيسى بن مريم وبقي إلى زمان نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وخبره مشهور[٣].

٩٦ ـ سليمان بن داود عَلَيْهِ السَّلَامُ. عاش: ٧١٢ سنة[٤].

٩٧ ـ سنان المصري. عاش: ٢٣٤ سنة[٥].

٩٨ ـ سنان بن وهب بن تيم الأدرم بن غالب بن فهر. عاش دهراً طويلاً، وأنشأ يقول:

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٤٠ عن البحار.
(٢) إكمال الدين: ١/ ٣٠٢.
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٥.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ٢٠٣.
(٥) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.

لقـد عمـرت حتـى صـرت كَـلاًّ مقيمـــاً لا أحـــل ولا أسيـــر
وكيـف بمـن أتـت مـائتـان عـام عليـــه أن يكـــون لـــه نكيـــر
فـإن يكـن الشبـاب مضـى حميـداً وشيـب لمتـي الـدهـر الختـور
عمـرت ببلـدح[1] دهـراً طـريـلاً وليـــس ببلـــدح إلا الصخـــور
تـأذى بـي الأقـارب بعـد أنـس كـــأنـــي فيهـــم فـــرخ شجيـــر
فلـم أك نـائيـاً يـا أم عمـرو إذا نـزلـت بسـاحتـي الأمـور[2]

٩٩ ـ سورج من ملوك الهند. عاش: ٢٥٠ سنة[3].

١٠٠ ـ سوي بن كاهن. عاش: ٣٠٠ سنة[4].

١٠١ ـ سويد بن خذاق بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن أسد بن ربيعة بن نزار. عاش: ٢٠٠ سنة. وقال في ذلك:

كبرت وطال العمر حتى كأنما رمى الدهر مني كل عضو باهزعا
غنمت بعيري شيخ من سئلت به فتـاة بنـي مـن كـان أزمـان تبعـا[5]

١٠٢ ـ سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة ابن حيّان بن

---

(١) بلدح: مكان في طريق النعيم.
(٢) كتاب المعمري، ص ٧٢.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢٠.
(٥) كتاب المعمرين ٣٢.

ثعلبة. عاش: ٣٠٠ سنة على رواية الكلبي وقال في ذلك:

ألا إنني عاجلاً ذاهب ... فلا تحسبوا أنني كاذب
لبست شبابي فأفنيته ... وأدركني القدر الغالب
وصاحبني حقبة فانقضى ... شبابي وودعني الصاحب
وخصم دفعت ومولى نفع ... ت حتى يثوب له ثائب
وجار منعت وفتق رتقت ... إذا الصدع أعيا به الشاعب[1]

١٠٣ ـ سيق بن وهب الطائي. عاش: ٢٥٠ سنة[2].

١٠٤ ـ شالخ. عاش: ٤٩٣ سنة[3].

١٠٥ ـ شداد بن عاد بن أرم صاحب الجنة ـ عاش: ٩٠٠ سنة[4].

١٠٦ ـ شرية بن عبدالله الجعفي. عاش: ٣٠٠ سنة، فقدم على عمر بن الخطاب في المدينة فقال: لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم فيه وما به قطرة، ولا هضبة، ولا شجرة، ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون شهادتكم هذه (يعني: لا إله إلا الله) ومعه ابن له قد خرف.

فقال: يا شرية هذا ابنك قد خرف وبك بقية؟

---

(١) كتاب المعمرين ٤١.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.
(٣) كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة، منتخب الأثر ٢٧٦.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ٢٣٦، الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٩ عن أخبار الدول.

فقال: والله ما تزوجت أمه حتى أتت عليَّ سبعون سنة، ولكني تزوجتها عفيفة، سترة، إن رضيت رأيت ما تقرُّ به عيني وإن سخطت أتتني حتى أرضى، وإنَّ ابني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة، إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى تسخطه، وإن سخط تلقيه حتى يهلك[١].

١٠٧ ـ شعيب النبي. عاش: ٢٤٢ سنة[٢].

١٠٨ ـ شق الكاهن. عاش: ٣٠٠ سنة[٣].

١٠٩ ـ شهر اعش. عاش: ١٦٠ سنة[٤].

١١٠ ـ شيث بن آدم عليه السلام. عاش: ٩١٢ سنة[٥].

١١١ ـ صالح النبي. عاش: ٢٨٠ سنة[٦].

١١٢ ـ صرم بن مالك الحضرمي. عاش: قريباً من ٢٠٠ سنة. وقال:

إنْ أُمسي كَلاً لا أُطاع فربما سقت الكتائب مشرقاً أو مغربا

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ٢٤٧.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦ عن جنات الخلود.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٢٣٥.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١١.
(٥) إلزام الناصب: ١/ ٢٨٨، الشيعة والرجعة عن الكامل: ١/ ٢٣٩، كنز الفرائد ٢٤٥ عن التوراة، المهدي للزهيري ١٠٣.
(٦) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٥.

وَلَــرُبَّ كَبْــشٍ كتيبــة لاقيتــه فطعنتــه حتــى أواري الثعلبــا
أجــررتــه رمحــي فخــر لــوجهــه ما أن يجيب إذا دعا المستصحبا
فــي فتيــةٍ مــن حضــر مــوت أعــزة لا ينلكــون إذا المنــادي ثُــوِّبــا[1]

١١٣ ـ صيفي بن رياح بن أكثم. عاش: ٢٧٠ سنة لا ينكر من عقله شيء، وهو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المتلمس اليشكري:

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما[2]

١١٤ ـ ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو. عاش: ٢٢٠ سنة ولم يشب قط، وأدرك الإسلام ولم يسلم. وروى أبو حاتم والرياشي عن العتبي عن أبيه قال: مات ضبيرة السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة، وكان أسود الشعر، صحيح الأسنان ورثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال:

مــن يــأمــن الحــدثــان بعــد ضبيــــرة السهمــــي مـــاتـــا
سبقـــت منيتـــه المشيـــب وكـــان ميتتـــه افتـــلاتـــا
فتـــــزودوا لا تهلكـــــوا مــن دون أهلكــم خفــاتــا[3]

---

(١) كتاب المعمرين، ص ٧٤.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٧.
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٧، كتاب المعمرين ٢٠.

١١٥ ـ الضحاك صاحب الحيّتين. عاش: ١٢٠٠ سنة[١].

١١٦ ـ عامر: وهو طابخة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. عاش: ٥٢٠ سنة[٢].

١١٧ ـ طوز ماباري عاش: ١٥٢ سنة[٣].

١١٨ ـ طهمورث. عاش: ١٠٠٠ سنة[٤].

١١٩ ـ عابرم بن ارم. عاش: ٢٠٠ سنة[٥].

١٢٠ ـ عاد. عاش: ٣٥٠٠ سنة[٦].

١٢١ ـ عاد بن شداد اليربوعي. عاش: ١٥٠ سنة[٧].

١٢٢ ـ عامر بن جوين بن عبد رضا بن ثعلبة. عاش: ٢٠٠ سنة وقال في ذلك:

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٩١، المهدي للزهيري ١٠٣.
(٢) كتاب المعمرين ٤٩.
(٣) منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر: ١٧/ ٢٢٤.
(٤) تذكرة الخواص، ص ٢٠٥.
(٥) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٥.
(٦) المهدي للزهيري ١٠٢.
(٧) إكمال الدين: ٢/ ٢٥٧.

ماذا أرجي من الفلاح إذا قنعت وسط الظعائن الأول
مستعنزاً اطرد الكلاب عن الـ ظل إذا ما دنون للحمل[١]

١٢٣ ـ عامر بن الضرب. عاش: ٥٠٠ سنة، وكان حاكم العرب[٢].

١٢٤ ـ عامر بن شالح. عاش: ٣٤٠ سنة[٣].

١٢٥ ـ عباد بن شداد اليربوعي. عاش: ١٨٠ سنة وقال:

يا بؤس للشيخ عباد بن شداد أضحى رهينة بيت بين أعواد
وتهزأ العرس مني إذْ رأَتْ جسدي أحدب لم تبق منه غير أجلاد
فإن تريني ضعيفاً قاصراً عنقي فقد اكعكع عني عدوة العادي
وقد أفيء بأثواب الرئيس وقد أغدو على سلهب للوحش صياد[٤]

١٢٦ ـ عباد بن سعيد بن أحمر بن ثور بن خداش بن السكسك بن أشرس بن كندة. عاش: ٣٠٠ سنة وقال في ذلك:

بليت وافتني السنون وأصبحت لداتي نجوم الليل والقمر البدر

---

(١) كتاب المعمرين ٤١.
(٢) تذكرة الخواص ٢٠٥.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٧ عن الكامل.
(٤) كتاب المعمرين ٥٠.

ثـلاث مئيـن قـد مـررن كـوامـلا فيا ليتني ثور لما صنع الدهر[١]

١٢٧ ـ العباس بن علي بن أحمد بن حمزة بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. عاش: ١٦٠ سنة[٢].

١٢٨ ـ عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان الملقب بسبأ المشار إليه في التنزيل ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ عاش: ٤٠٠ سنة[٣].

١٢٩ ـ المولى عبد الكريم القائيني. عاش: ١٥١ سنة[٤].

١٣٠ ـ عبدالله بن سبيع الحميري. عاش: ١٥٠ سنة وقال:

أراني كلما هرّمت يوماً أتى من بعده يوم جديد
يعود شبابه في كل فجر ويأبى لي شبابي لا يعود[٥]

١٣١ ـ عبدالله اليمني. عن يحيى الكوفي قال: قدم الكوفة صالح بن عبدالله اليمني ورأيته بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وحدثني أن أباه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي[٦].

---

(١) كتاب المعمرين ٧٠.
(٢) كنز الفوائد ٢٤٨.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢٢.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٢.
(٥) كتاب المعمرين ٣٤.
(٦) إلزام الناصب: ١/ ٣١١.

١٣٢ ـ عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن قيلة الغساني. عاش: ٣٥٠ سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وكان منزله الحيرة، وكان شريفاً في الجاهلية. قال يذكر من كان معه من ملوك قومه:

أبعد المنذرين أرى سواما ... تروح بالخورنق والسدير
تحاماه فوارس كل حيٍّ ... مخافة أغصفٍ عالي الزئير
وبعد فوارس النعمان أرعى ... رياضاً بين مرة والحفير
وصرنا بعد هلك أبي قبيس ... كجرب الشاء في يوم مطير
تقسَّمنا القبائل من معد ... علانية كأيسار الجزور
وكنا لا يرام لنا حريم ... فنحن كضرة الضرع الفخور
نؤدي الخرج بعد خراج بصرى ... وخرج بني قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال ... فيوم من مساة أو سرور[1]

١٣٣ ـ عبد يغوث بن كعب بن الرداة بن ذهل بن كعب بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن مالك بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. عاش: ١٧٠ سنة وقال في ذلك:

بليت وقد كنت دهراً جديداً ... وقد عشت دهراً أبياً جليدا
أبعد ثمانين أنضيتها ... وتسعين يا سلم أرجو الخلودا
ومات أبي وأبو والدي ... وذهل وأصبحت منهم وحيدا

(١) كتاب المعمرين ٣٨.

١٣٤ ـ عرور. كان ملكه: ٢٠٠ سنة[١].

١٣٥ ـ عبيد بن الأبرص. عاش: ٣٠٠ سنة وقال:

فنيت وأفناني الزمان وأصبحت لـداتـي بنـو نعـش بظهـر الفـراقـد

ثم أخذه النعمان بن المنذر يوم بؤْسه فقتله[٢].

١٣٦ ـ عبيد بن شريد الجرهمي وهو معروف. عاش: ٣٥٠ سنة، فأدرك النبي ﷺ وحسن إسلامه، وعمر بعدما قبض حتى قدم على معاوية في أيام تغلبـه وملكه. فقال معاوية: أخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت، ومن أدركت، كيف رأيت الدهر؟

فقـال: أمـا الـدهـر: فـرأيت ليلاً يشبه ليلاً، ونهاراً يشبه نهاراً، ومولوداً يولد، وحياً يمـوت، ولم أدرك أهل زمان إلاّ وهُمْ يذمون زمانهم، وأدركت مـن قـد عاش: ألف سنة، وحدثني عما كان قبله عاش: ألفي سنة الخ[٣].

١٣٧ ـ عدوان بن عمر بن قيس. عاش: ٢٥٠ سنة[٤].

---

(١) كتاب المعمرين ٦٦.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦ عن مروج الذهب.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٢٣٢.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.

١٣٨ ـ عدي بن حاتم الطائي. عاش: ١٨٠ سنة، فلما أسنَّ استأذن قومه في وطاء يجلس عليه في ناديهم. وقال: إني أكره أن يظن أحدكم إني أرى عليه فضلاً ولكني قد كبرت ورق عظمي. فقالوا: ننظر، فلما أبطأوا عليه أنشأ يقول:

أجيبوا يا بني ثعل بن عمرو ولا تكموا الجواب من الحياء
فإني قد كبرت ورقَّ عظمي وقل اللحم من بعد النقاء
وأصبحت الغداة أريد شيئاً يقيني الأرض من برد الشتاء[1]

١٣٩ ـ عدي بن وداع الأزدي. عاش: ٣٠٠ سنة، فأدرك الإسلام وأسلم وغزا، وقال في ذلك:

لا عيش إلا الجنة المخضرة من يدخل النار يلاق ضره[2]

١٤٠ ـ عديم ـ من ملوك مصر ـ عاش: ٩٢٦ سنة[3].

١٤١ ـ عرون ـ من ملوك الصين ـ عاش: ٢٥٠ سنة[4].

١٤٢ ـ عزيز مصر. عاش: ٧٠٠ سنة[5].

---

(١) كتاب المعمرين ٣٦.
(٢) كتاب المعمرين ٣٨.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٩.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦، عن مروج الذهب والكامل.
(٥) إلزام الناصب: ١/ ٢٨٩، الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٧.

١٤٣ ـ عضوان ـ من ملوك الصين ـ عاش: ٢٥٠ سنة[١].

١٤٤ ـ أبو الدنيا علي بن عثمان بن الخطاب بن مزيد، حضر مع علي عليه السلام صفين، وشوهد في الحج عام ٣٠٩[٢].

١٤٥ ـ عمرو بن عامر مزيقيا. عاش: ٨٠٠ سنة، ٤٠٠ سنة سوقة، و٤٠٠ سنة ملكاً، وكان يلبس كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره[٣].

١٤٦ ـ عمرو بن الحميس بن الجعد بن رقبة بن لوذان. عاش: ٢٥٠ سنة. وقال في ذلك:

عمرت دهراً ثم دهراً وقد ... آمل أن آتي على دهر
فإن أمت فالموت لي خيرة ... من قبل أن أهذي ولا أدري
خمسون لي قد أكملت بعدما ... ساعدني قرنان من عمري[٤]

١٤٧ ـ عمرو بن تميم بن مر بن عبد بن طانجة بن الياس بن نصر ناصح ذو الأكتاف. عاش: ٣٨٠ سنة[٥].

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٦.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ٢٢١.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٢٤٦، الغيبة للشيخ الطوسي ٩٢، المهدي للزهيري ١٠٣.
(٤) كتاب المعمرين ٣١.
(٥) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢١ ذكره الناسخ وأخبار الدول.

١٤٨ ـ عمرو بن ثعلبة ـ من عبد القيس ـ. عاش: ٢٠٠ سنة وقال حين كبر وهان على أهله:

تهـزأت عـرسـي واستنكـرت شيبـي ففيهـا جنـف وازورار
لا تكثـري هـزءاً ولا تعجبـي فليس بالشيب على المرء عار
عمـرك هـل تـدريـن أن الفتـى شبـابـه ثـوبـاً عليـه معـار[1]

١٤٩ ـ عمرو بن حممة الدوسي. عاش: ٤٠٠ سنة[2] [3].

١٥٠ ـ عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياً. عاش: ٣٤٥ سنة. كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم، وهو الذي سنَّ السائبة، والوصيلة، والحام. ونقل صنمين وهما: هبل ومناة من الشام إلى مكة فوضعهما للعبادة، فسلم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقيل: هبل خزيمة، وصعد على أبي قبيس ووضع مناة بالمسلل، وقدم بالنرد، وهو أول من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوةً وعشيةً.

فروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: رفعت إليّ النار فرأيت عمرو بن لحي رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجر قصبته في النار. فقلت من هذا؟

---

(١) كتاب المعمرين ٣٣.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨.
(٣) وذكره في كنز الفوائد.

قيل: عمرو بن لحي.

وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك وهو ابن ثلثمائة سنة وخمس وأربعين سنة، وبلغ ولده وأعقابهم ألف مقاتل فيما يذكرون[١].

١٥١ ـ عمرو بن مسبع الطائي. أدرك النبي ﷺ وهو ابن خمسين ومائة سنة، وهو القائل:

لقد عمرت حتى شف عمري على عمر ابن عكوة وابن وهب
وعمر الحنظلي وعمر سيف وعمر ابن الرداة قريع كعب

ومات في زمن عثمان بن عفان[٢].

١٥٢ ـ عمير بن جرير بن عمير بن عبد العزى بن قيس. عاش: ١٧٠ سنة وقال:

بليت وأفناني الزمان وأصبحت هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا
فأصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت فأبلى ولا حي فأصدر لي أمرا
وقد عشت دهراً ما تجن عشيرتي لها ميتاً حتى اخط له قبرا[٣]

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٩٣.
(٢) كتاب المعمرين ٧٠.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٢٤٣.

١٥٣ ـ عناق بنت آدم ـ أم عوج ـ عاشت أكثر من ثلاثة آلاف سنة[١].

١٥٤ ـ العوام بن منذر بن زبيد بن قيس بن حارث بن لام. عاش دهراً طويلاً في الجاهلية، وأدرك عمر بن عبد العزيز أدخل عليه وقد اختلفت ترقوتاه، وسقط حاجباه، فقيل له: ما أدركت؟ فقال:

فوالله ما أدري أأدركت أمة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدما
متى تخلعوا عني القميص تبينا جناجن لم يكسين لحماً ولا دما[٢]

١٥٥ ـ عوج بن عناق. عاش: ٣٦٠٠ سنة، قال محمد بن إسحاق: عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق أمه، وقتله موسى بن عمران[٣].

١٥٦ ـ عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور بن كليب عاش: ٣٠٠ سنة، فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم فقال: يا بني احفظوا وصيتي فإنكم إن حفظتموها سدتم قومكم من بعدي: إلهكم فاتقوه الخ[٤].

---

(١) إلزام الناصب: ١/ ٢٨٨.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ٢٤٣.
(٣) تذكرة الخواص ٢٠٥.
(٤) إكمال الدين: ٢/ ٢٥٥.

١٥٧ ـ عيسى عليه السلام، وقد وردت الأحاديث المتواترة في الصحاح بخروجه مع الإمام المهدي عليه السلام وأنه يصلي خلفه ويقتل الدجال.

١٥٨ ـ عينان ـ من ملوك مصر ـ عاش: ٤٠٠ سنة[١].

١٥٩ ـ غابر. عاش: ٨٧٠ سنة[٢].

١٦٠ ـ فالغ. عاش: ٢٦٩ سنة[٣].

١٦١ ـ فرعون ـ الذي كان في عصر موسى ـ عاش: ٦٢٠ سنة[٤].

١٦٢ ـ فروة بن ثقالة بن فقابة. عاش: ١٣٠ سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم[٥].

١٦٣ ـ فريدون بن اثغبان. عاش: ٥٠٠ سنة[٦].

١٦٤ ـ فيروز ـ من ملوك الهند ـ عاش: ٢٠٠ سنة[٧].

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢٢.
(٢) كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة.
(٣) كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٥ عن أخبار الدول.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ٢٦٤.
(٦) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣١ عن الكامل.
(٧) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٥.

١٦٥ ـ فيروزاي ـ من ملوك الهند ـ عاش ٥٣٧ سنة[١].

١٦٦ ـ قبطيم ـ من فراعنة مصر ـ عاش: ٤٨٠ سنة[٢].

١٦٧ ـ قدار العنزي. عاش: ٢٠٠ سنة. وقال:

رب حـــي رأيتهـــم ورأونـــي ثـم قـالـوا متـى يمـوت قـدار[٣]

١٦٨ ـ قردة بن نفاثة السلولي، من عمرو بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. عاش: ١٤٠ سنة، وأدرك الإسلام[٤].

١٦٩ ـ قس بن ساعدة. عاش: ٦٠٠ سنة[٥].

١٧٠ ـ قفطريم ـ من فراعنة مصر ـ عاش: ٤٠٠ سنة[٦].

١٧١ ـ قوم نوح عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ٣٠٠ سنة[٧].

---

(١) المصدر نفسه: ١/ ٢٣١.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢٢.
(٣) كتاب المعمرين ٦٨.
(٤) كتاب المعمرين ٥٨.
(٥) كنز الفوائد ٢٥٤.
(٦) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢٢.
(٧) إكمال الدين: ٢/ ٢٠٣.

١٧٢ ـ النابغة بن جعدة واسمه قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. عاش: ٢٠٠ سنة، وأدرك الإسلام، وله:

لبست أناساً فأفنيتهم ... وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم ... وكان الإله هو المستاسا

وله:

قالت أمامة كم عمرت زمانة ... وذبحت من عتر على الأوثان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلها ... فيها وكنت أعد ملفتيان
والمنذر بن مخرق في ملكه ... وشهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى ... وقوارع تتلى من الفرقان
ولبست بالإسلام ثوباً واسعاً ... من سيب لا حرم ولا منان[1]

١٧٣ ـ قينان. عاش: ٩١٠ سنة[2].

١٧٤ ـ كرشاسب ـ من ملوك كيانيان إيران ـ عاش: ٧٠٥ سنة[3].

١٧٥ ـ كشن ـ من ملوك الهند ـ عاش: ٤٠٠ سنة[4].

---

(١) كتاب المعمرين ٥٨.
(٢) كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة، منتخب الأثر ٢٧٦.
(٣) إلزام الناصب: ١/ ٢٨٩، الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٧.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢٢.

١٧٦ ـ كشوارج ـ من ملوك الهند ـ عاش: ٢٠٠ سنة[١].

١٧٧ ـ كعب بن حممة الدوسي. عاش: ٣٩٠ سنة[٢] فقال:

كبرت وطال العمر حتى كأنني ... سليم أفاع ليله غير مودع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت ... عليَّ سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا ... وها أنا هذا أرتجي مر أربع
وأصبحت مثل النسر طارت فراخه ... إذا رام تطياراً يقلن له قع
أخبر أخبار القرون التي مضت ... ولا بدَّ يوماً أن يطار بمصرعي[٣]

١٧٨ ـ كعب بن رداة النخعي. عاش: ٣٠٠ سنة وقال:

لقد ملني الأدنى وأبغض رؤيتي ... وأنبأني أن لا يحل كلامي
على الراحتين مرة وعلى العصا ... أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي
فيا ليتني قد سخت في الأرض قامة ... وليت طعامي كان فيه حمامي[٤]

١٧٩ ـ كورشوال عاش: ١٤٤ سنة[٥].

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٥.
(٢) تذكرة الخواص ٢٠٥.
(٣) كتاب المعمرين ٢٢.
(٤) كتاب المعمرين ٦٦.
(٥) تفسير الجواهر: ١٧/ ٢٢٤.

١٨٠ ـ كهلان بن سبأ ـ من ملوك اليمن ـ عاش: ٣٠٠ سنة[١].

١٨١ ـ كهمس بن شعيب الدوسي. عاش: ١٤٠ سنة فقتله تأبط شراً الفهمي[٢].

١٨٢ ـ كيومرث. عاش: ١٠٠٠ سنة[٣].

١٨٣ ـ لامك. عاش: ٧٧٧ سنة[٤].

١٨٤ ـ لبيد بن ربيعة الجعفري. عاش: ١٤٠ سنة وأدرك الإسلام فأسلم[٥].

١٨٥ ـ لقمان الحكيم. عاش: ٤٠٠ سنة[٦].

١٨٦ ـ لقمان بن عاد عاش: ٣٥٠٠ سنة. وقال الشيخ الطوسي: وروى من ذكر أخبار العرب: إنَّ لقمان بن عاد كان أطول الناس عمراً، وأنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة، ويقال: إنه عاش عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر ما

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٥.
(٢) كتاب المعمرين ٢٣.
(٣) الشيعة والرجعة: ٢/ ٢٤٠.
(٤) منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة.
(٥) إكمال الدين: ٢/ ٢٥١.
(٦) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٤٠.

عاش فإذا مات أخذ آخر فربّاه، حتى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً فقيل: طال العمر على لبد. وفيه يقول الأعشى:

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر ... إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر
فعمّر حتى خال أن نسوره ... خلود وهل تبقى النفوس على الدهر
وقال لأدناهن إذ حلّ ريشه ... هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدري[١]

وقال الشيخ الصدوق: وروي أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، وكان من وفد عاد الذي بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا بهم، وكان أعطي عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ آخر فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه، حتى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً، فقيل فيه: طال الأمد على لبد. وقد قيل فيه أشعار معروفة. وأعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة[٢].

١٨٧ ـ لمك بن متوشلخ بن إدريس النبي. عاش: ٧٠٠ سنة على ما في أخبار الدول[٣].

١٨٨ ـ لود بن مهلائيل. عاش: ٧٣٢ سنة[٤].

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٨٦.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ٢٤٦.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٨.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٧.

١٨٩ ـ متوشالح. عاش: ٩٦٩ سنة[١].

١٩٠ ـ محصن بن عتبان بن ظالم الزبيدي ـ من سعد العشيرة ـ عاش: ٢٥٦ سنة. وقال:

ألا يـا اسـم إنـي لسـت منكـم ولكنـي امـرؤ قـومـي شعـوب
دعـانـي الـداعيـان فقلـت أيهـا فقـالا كـل مـن نـدعـو يجيـب
ألا يـا اسـم أعيـانـي الـركـوب وأعيتنـي المكـاسـب والـذهـوب
وصـرت رذيـة فـي البيـت كـلا تـأذّى بـي الأبـاعـد والقـريـب
كـذاك الـدهـر والأيـام غـول لهـا فـي كـل سـائمـة نصيـب[٢]

١٩١ ـ شيخ محمد سمحان. عاش: ١٧٠ سنة[٣].

١٩٢ ـ مرداس بن صبيح من الحكم بن سعد العشيرة بن أدد بن مذجح. عاش: ٢٣٠ سنة. وله:

أعـاذلتـي دعـي عـذلـي فـإنـي أتتنـي عـن حجـور منـديـات
قـوافـي قـد أتتنـي مـن بعيـد فمـا أدري أزور أم ثبـات
فـإن يكـن كـذبـة مـن قـوم سـوء فمـا أن تـزدهينـي المعـذرات
فـإنـي قـد كبـرت ورقَّ عظمـي وأسلمنـي لـدى الـدهـر الهنـات

---

(١) منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة.
(٢) كتاب المعمرين ٢١، إكمال الدين: ٢/ ٢٥٥، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨.
(٣) منتخب الأثر ٢٨١ عن مجلة (صبا) الإيرانية.

مـرازىء قـد تنـوب وطـول عمـر تـؤوب لهـا الهمـوم الطـارقـات
أدبٌ علـى العصـا لـم يبـق إلا لسـان صـارم عضـب حتـات
فـلا يغـرركـم كبـري فـإنـي كـريـم ليـس فـي أمـري شتـات[1]

١٩٣ ـ مريم أم المسيح عليها السلام. عاشت: ٥٠٠ سنة[2].

١٩٤ ـ مسافـع بـن عبـد العـزى الضمري. عاش: ١٦٠ سنة وقال حين ضجر به أهله:

لعمركما لو يسمع الموت قد أتى لـداعٍ علـى بـرء جفتـه العـوائـد
بـه سقـم مـن كـل سقـم وخبطـة من الدهر أصغى غصنه فهو ساجد
إذا مـرَّ نعـش قيـل نعـش مسـافـع ألا لا بـودي لـو بنـالـي لأحـد
يظنـون إنـي بعـد أول ميـت فـابقـى ويمضـي واحـد ثـم واحـد
فقـالـوا لـه لمـا رأوا طـول عمـره تـأت لـدار الخلـد إنـك خـالـد
غضـاب علـي إن بقيـت بـودي وإنني الذي يهوون لو أنا واجد[3]

١٩٥ ـ المستوغر بن ربيعة بن كعب. عاش: ٣٣٠ سنة وكان أطول مضر كلها عمراً، وهو الذي يقول:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمـرت مـن عـدد السنيـن مئينـا

---

(١) كتاب المعمرين ٣٥.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣١ عن حياة القلوب.
(٣) كتاب المعمرين ٢٤.

مائة حدتها بعدها مائتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
إلا ما بقى إلا كما قد فاتنا يوم يمر وليلة تحدونا[١]

١٩٦ ـ مصاد بن جناب بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد بن مناة. عاش: ١٤٠ سنة.

وما رغبتي في آخر العيش بعدما أكون رقيب البيت لا أتغيب
إذا ما أردت أن أقوم لحاجة يقول رقيب حافظ أين تذهب
فيرجعه المرمى به عن سبيله كما رد فرخ الطائر المتريب[٢]

١٩٧ ـ مصرايم بن حام بن نوح. عاش: ٧٠٠ سنة[٣].

١٩٨ ـ معدي كرب الحميري. عاش: ٢٥٠ سنة. ومن شعره:

أراني كلما أفنيت يوماً أتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كل فجر ويأبى لي شبابي أن يعود[٤]

١٩٩ ـ الملك الذي أحدث المهرجان. عاش: ٢٥٠٠ سنة[٥].

---

(١) سيرة ابن هشام: ١/٩٣، كتاب المعمرين ٩، الغيبة للشيخ وقال: الطوسى ٨٧، إكمال الدين: ٢/٢٤٦، كنز الفوائد ٢٤٩.
(٢) كتاب المعمرين ٢٣.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/٢٣٨.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/٢١٦.
(٥) الغيبة للشيخ الطوسي ٩٢.

٢٠٠ ـ أبو زيد المنذر بن حرملة الطائي. عاش: ١٥٠ سنة، وكان نصرانياً بالرقة[١].

٢٠١ ـ موسى بن عمران عليه السلام. عنه صلى الله عليه وآله وسلم: عاش موسى: ١٢٦ سنة[٢].

٢٠٢ ـ مهلائيل. عاش: ٨٩٥ سنة[٣].

٢٠٣ ـ سيد ميرزا القاساني. عاش: ١٥٤ سنة[٤].

٢٠٤ ـ نضر بن دهمان بن سليم بن أشجع بن ريث بن غطفان. عاش: ١٩٠ سنة[٥].

٢٠٥ ـ نفيل بن عبد الله. عاش: ٧٠٠ سنة[٦].

٢٠٦ ـ النمر بن تولب العكلي. عاش: ٢٠٠ سنة حتى أنكر بعض عقله، وقال في ذلك:

لعمري لقد أنكرت نفسي ورابني مع الشيب إبدالي الذي أتبدل

---

(١) كتاب المعمرين ٧٨، إكمال الدين: ٢/ ٢٤٢.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ٢٠٣.
(٣) منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة.
(٤) منتخب الأثر ٢٨١ عن جريدة (براجم إسلام) الإيرانية.
(٥) كنز الفوائد ٢٥٢، إكمال الدين: ٢/ ٢٤٢.
(٦) تذكرة الخواص ٢٠٥.

وتسميتـي شيخـاً وقـد كـان قبلـه لي اسم فلا أدعى به وهو أول[١]

٢٠٧ ـ نوح عليه السلام، عن الصادق عليه السلام: عاش نوح ٢٥٠٠ سنة. منها: ٨٥٠ سنة قبل أن يبعثه الله، و٩٥٠ سنة وهو في قومه يدعوهم، و٧٠٠ سنة بعدما نزل من السفينة ونضب الماء، ومصَّر الأمصـار، واسكن ولده البلدان. ثم إنَّ ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال له: السلام عليك، فرد عليه السلام، فقال له: ما جاءك يا ملك الموت؟ فقال: جئت لأقبض روحك فقال له: تدعني أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم.

فتنحـى نـوح عليه السلام ثم قال: يا ملك الموت فإن ما مر بي من الدنيا مثـل تحولي من الشمس إلى الظل، فامضِ لما أمرت به، فقبض روحه[٢].

٢٠٨ ـ هارون عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله وسلم: عاش هارون ١٣٣ سنة[٣].

٢٠٩ ـ هاني المخزومي. عاش: ١٥٠ سنة[٤].

٢١٠ ـ هبل بن عبدالله بن كنـانـة الكلبـي ـ جـد زهير بن جناب بن

---

(١) كتاب المعمرين ٥٥.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ٢٠٢.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٢٠٤.
(٤) إكمال الدين: ١/ ٢٩٨.

هبل بن عبدالله ـ عاش: ٧٠٠ سنة حتى خرف. قال حاطب بن مالك النهشلي يذكر طول عمر هبل:

كأنك ترجو أن تعيش ابن مالك هبل لقد سفهت على عمد
وماذا ترجي من حياة ذليلة تغمرها بين الغطارفة المرد
وأنت لقى في البيت كالرال مدنف وقد كنت سباقاً إلى غاية المجد[١]

٢١١ ـ همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم عاش: ١٨٠ سنة وقال:

إن الغواني قد عجبن كثيراً ورأينني شيخاً صحوت كبيرا
قصر الغواني إن أردن هوادتي حسب الكبير مجرباً مخبورا[٢]

٢١٢ ـ هنري جنكس الإنجليزي، الذي ولد في ولاية بورك بانكلترا. عاش: ١٦٩ سنة، ولما بلغ ١١٢ سنة كان يحارب في معركة فلورفيلد[٣].

٢١٣ ـ هود النبي عليه السلام كان زمان دعوته ٦٧٠ سنة وكان إعمار قومه ٤٠٠ سنة، وفي المستطرف: عاش: ٩٦٢ سنة[٤].

---

(١) كتاب المعمرين ٢٩.
(٢) كتاب المعمرين ٥٠.
(٣) منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر: ١٧/ ٢٢٤.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣٥.

٢١٤ ـ هوشنك بن كيومرث. عاش: ٥٠٠ سنة[١].

٢١٥ ـ يارد. عاش: ٩٦٢ سنة[٢].

٢١٦ ـ إلياس عليه السلام. قال ابن جرير الطبري: الخضر والياس باقيان يسيران في الأرض[٣].

٢١٧ ـ يحابر مالك بن عدد. عاش: ٥٠٠ سنة[٤].

٢١٨ ـ يزيد بن جابر بن حرثان بن جزء بن كعب بن الحرث بن معاوية بن وائل بن مران بن جعفي. عاش: ١٥٠ سنة وهو القائل:

أما تـرينـي قـد بليت وغاضني زمان فقد أودى أخو الجود حرثان
وأودى أبو جزء وعمرو كلاهما وعبـد يغـوث قبـل ذاك ومـران
وأودى بشيخي ذي المهابة جابر ونال نذيراً وسط أركاح غمدان
فهل أنا إلا مثل من فاد فاعلمي ولا تجزعي كل امرىء مرة فان
فلـو أنَّ حيـاً سـالـم مـن سهـامـه لعاش الألى سميت ما عاش إنسان[٥]

---

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣١.
(٢) منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة.
(٣) البحار: ١٣/ ٢٧.
(٤) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٣١.
(٥) كتاب المعمرين ٦٥.

٢١٩ ـ اليسع بن خطوب ـ من أنبياء بني إسرائيل ـ عاش: ٤٠٢ سنة، ذكره الناسخ وأخبار الدول[١].

٢٢٠ ـ يعرب بن قحطان. عاش: ٢٠٠ سنة[٢].

٢٢١ ـ يعقوب بن إسحاق عليه السلام. عنه صلى الله عليه وآله وسلم: عاش يعقوب بن إسحاق: ١٤٠ سنة[٣].

٢٢٢ ـ يوحنا سور تنغتون الزوجي، الذي توفي سنة ١٧٩٧. عاش: ١٦٠ سنة وكان بين أولاده من هو في المائة وخمس سنوات[٤].

٢٢٣ ـ يوشالفرس بن كالب بن فينان. عاش: ١٠٠٠ سنة[٥].

* * *

(١) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٢٢.
(٢) الشيعة والرجعة: ١/ ٢١٥.
(٣) إكمال الدين: ٢/ ٢٠٣.
(٤) منتخب الأثر ٢٧٠ عن تفسير الجواهر: ١٧/ ٢٢٤.
(٥) الشيعة والرجعة: ١/ ٢٤٠.

علامات ظهور
الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

نقدِّم في هذا الفصل بعض ما ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام في علائم ظهور الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه. وهذه العلائم منها محتومة لا بدّ من وقوعها كما جاء في الحديث عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: اختلاف بني العباس من المحتوم وخروج السفياني في شهر رجب من المحتوم...، ومنها غير محتومة أي يمكن أن يعتريها المحو والإثبات ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ كما أن بعض العلامات تتقدم ظهوره عليه السلام بكثير كالأحاديث الواردة عن الوضع العام وتردي الناحية الاجتماعية والأخلاقية إلى غير ذلك مما ستقرأه في هذا الفصل وبعضها يكون مقارباً لظهوره عليه السلام كخسف البيداء والنداء من السماء وقتل النفس الزكية.

نبدأ الآن بذكر ما ورد عن الرسول الأعظم ﷺ ثم الأئمة عليهم السلام وبعض كبار الصحابة والتابعين حول هذه الأمور:

١ ـ قال ﷺ: منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطَّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً؛ فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام، يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غفلاً، يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[1].

٢ ـ قال ﷺ: ستكون بعدي فتن لا خلاص منها فيها هرب وحرب، ثم من بعدها فتن أشد منها كلما انقضت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلاَّ دخلته، ولا مسلم إلا وصلته، حتى يخرج رجل من عترتي[2].

٣ ـ قال ﷺ من حديث له طويل ـ لعلي عليه السلام ثم نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب: يكون رحمة

---

(١) البحار: ١٣/ ١٧٤.
(٢) منتخب الأثر، ص ٤٤٢ عن عقد الدرر. الفصل الأول، الباب الرابع.

على المؤمنين، وعذاباً على المنافقين. قلت: وما ذلك النداء؟ قال ﷺ: ثلاثة أصوات في رجب، أولها: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، الثاني: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾، والثالث: يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلاناً، حتى ينسبه إلى علي، فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي إليه صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم. قلت: يا رسول الله، فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال ﷺ: بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم[1].

٤ ـ من حديث المعراج عنه ﷺ: أخرج من صلبه ـ أي علياً ـ أحد عشر مهدياً كلهم من ذريَّتك، من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً. أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأُبرئُ به الأعمى، وأشفي به المريض. فقلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك؟

فأوحى الله عزّ وجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر القتل، وقل الفقهاء

---

(١) منتخب الأثر ٤٢٢.

الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المكر، وأمر أمتك به، ونهي عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصار الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذووا الرأي منهم فسقة. وعند ذلك ثلاث خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب بالبصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال، يخرج من المشرق من سجستان، وظهور السفياني فقلت: إلهي ما يكون بعدي من الفتن؟

فأوحى إليَّ، وأخبرني ببلاء بني أمية، ومن فتنة ولد عمي وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة. فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض، وأديت الرسالة، ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون، وكما حمده كل شيء قبلي، وما هو خالقه إلى يوم القيامة[1].

٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم موت

(١) إكمال الدين: ١/ ٢٦٤، البحار: ١٣/ ١٩.

أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم. فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون[١].

٦ ـ عن النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: سلوني أيُّها الناس قبل أن تفقدوني. ثلاثاً، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: أقعد فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت نبأتك بها، قال: نعم، يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: احفظ، فإنَّ علامات ذلك: إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلُّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء. وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقرَّاء

---

(١) البحار: ١٣/ ١٦٠.

فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد وطولت المنار، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء ونقضت العقود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفسَّاق، واستمع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم، وأُتُقِيَ الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، وأؤتمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف، وأمرُّ من الصبر. فعند ذلك الوحا، الوحا، العجل، العجل. خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه[1].

٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ من حديثٍ له طويل ـ: ثم يقع التدابر والاختلاف بين أمراء العرب والعجم، فلا يزالون

---

(١) الخرائج والجرائح، الفصل العشرون، البحار: ١٣/ ١٥٦.

يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجلٍ من ولد أبي سفيان. إلى أن قال: ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأدنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه[١].

٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج من ثلاث.

قلت: وما هي؟

قال عليه السلام: اختلاف أهل الشام بينهم، واختلاف الرَّايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان.

فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟

قال عليه السلام: منادٍ من السماء: يوقظ النائم، ويفزع اليقظان، ويخرج الفتاة من خدرها، ويسمع الناس كلهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلاَّ يحدث أنه سمعه[٢].

٩ ـ عن أبي رومان عن عليّ عليه السلام، قال: إذا نادى منادٍ

---

(١) كشف الأستار، ص ١٨٠.
(٢) كشف الأستار، ص ١٣٥.

من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس فلا يكون لهم ذكر غيره[١].

١٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وقعت النار في حجازكم، وجرى الماء بنجفكم، فتوقعوا ظهوره[٢].

١١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإنَّ لخروجه علامات عشر، أولها: تخريق الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف، وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج، وقتل، ونهب، فتلك علامات عشر، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمت العلامات قام قائمنا[٣].

١٢ ـ قال الحسين عليه السلام: إذا رأيتم علامة من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق، وتطلع ليالي فعندها فرج آل محمد، أو فرج الناس، وهي إقدام المهدي[٤].

---

(١) الملاحم والفتن، ص ٣٦.
(٢) إلزام الناصب: ٢/ ١٢٥ عن الصراط المستقيم.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ١٤٨ عن مشارق الأنوار للحافظ البرسي، ص ٢١٩.
(٤) منتخب الأثر ٤٤٤.

١٣ ـ قال الحسين عليه السلام : إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام، أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله.

ثم قال عليه السلام : ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي فيسمع من بالمشرق والمغرب، حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً، فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب، فإنَّ الصوت الأول صوت جبرئيل الروح الأمين[1].

١٤ ـ قال علي بن الحسين عليهما السلام : إذا ملأ نجفكم هذا السيل والمطر، وظهرت النار في الحجاز والمدر، وملكت بغداد التتر، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر[2].

١٥ ـ عن حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام صف لي خروج المهديِّ، وعرفني دلائله وعلاماته.

فقال عليه السلام : يكون قبل خروجه رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه بكريت، وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم

---

(١) كشف الأستار ١٣٦.
(٢) إلزام الناصب: ٢/١٢٥ عن الصراط المستقيم.

يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة ابن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي، ثم يخرج بعد ذلك[١].

١٦ ـ عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال: أنَّى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحِيرة والكوفة[٢].

١٧ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي عليه السلام بعث اليه بالبيعة[٣].

١٨ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر إلزم الأرض، ولا تحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك إن أدركت أولها: اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن به حدث من بعدي عني، ومنادٍ ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية،

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٨٥.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٨٦.
(٣) المصدر نفسه ٢٨٩.

وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقةٌ تمرق من الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب الشام، ويختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني. فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون. فيقتله السفياني ومن معه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمرُّ جيشه بقرقيسيا، فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً، وصلباً، وسبياً، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طيَّاً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمر جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران.

قال: وينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء أبيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ﴾ [النساء: ٤٧] قال: والقائم يومئذٍ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنَّا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد ﷺ فمن حاجني في آدم فإني أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين. أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٣ و٣٤] فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد ﷺ أجمعين. إلا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، إلا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة

رسول الله. فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب وأسألكم بحق الله، وبحق رسوله، وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله ﷺ إلا أعنتمونا، ومنعتمونا ممَّن يطلبنا، فقد أُخفْنا، وظلمنا، وطردنا من ديارنا، وأبنائنا، وبغي علينا، ودُفِعنا عن حقنا، فافترى أهل الباطل علينا. فالله الله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله. قال: فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف. وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٤٨] فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين عليه السلام، يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله ﷺ ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه، واسم أبيه، وجده[1].

١٩ ـ عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر يقول:

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٥٢.

القائم منَّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين ولو كره المشركون. فلا يبقى في الأرض خراب إلا وعمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه.

قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال عليه السلام: إذا تشبَّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، ورُدَّت شهادات العدل، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا، وأحل الربا، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل بيت محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن، النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأنَّ الحق فيه وفي شيعته. فعند ذلك خروج قائمنا. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأول ما ينطق به هذه الاية ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه، وحجته، وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا

قال: السلام عليكم يا بقية الله في أرضه. فإذا اجتمع له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ من صنم وغيره إلا وقعت فيه النار فاحترق. وذلك بعد غيبة طويلة. ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به[١].

٢٠ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: آيتان تكونان قبل قيام القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام في الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره.

فقال رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟! فقال أبو جعفر: إني لأعلم بما تقول ولكنهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم[٢].

٢١ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: إنَّ قدام القائم لسنة غيداقة، يفسد التمر في النخل، فلا تشكوا في ذلك[٣].

٢٢ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: اختلاف بني العباس من المحتوم، وخروج السفياني في شهر رجب من المحتوم

---

(١) إكمال الدين: ١/ ٤٤٨.
(٢) البحار: ١٣/ ١٦١.
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٨٨.

وقتل النفس الزكية من المحتوم، وينادي منادٍ من السماء في أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: ألا إنَّ الحق في علي وشيعته[١].

٢٣ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية[٢].

٢٤ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: لا يقوم القائم إلاَّ على خوف شديد من الناس، وزلازل، وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين المغرب واختلاف شديد بين الناس، وتشتيت في دينهم، وتغيير في حالهم، حتى يتمنى المتمني صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كَلَبِ الناس، وأكل بعضهم بعضاً قيامه. فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً. فيا طوبى لمن أدركه، وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناوأه، وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه[٣].

---

(١) الخرائج والجرائح، الفصل العشرون.
(٢) إكمال الدين: ٢/ ٣٦٢.
(٣) إلزام الناصب: ٢/ ١٦٢ عن العوالم.

٢٥ ـ عن محمد بن مسلم قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام متى يظهر قائمكم؟

قال عليه السلام: إذا كثر الغواية، وقلَّ الهداية. إلى أن قال: فعند ذلك ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء الخ[١].

٢٦ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار[٢].

٢٧ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة[٣].

٢٨ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: خروج الثلاثة: الخراساني، والسفياني، واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم

---

(١) كشف الأستار، ص ١٨١.
(٢) منتخب الأثر، ص ٤٤٢.
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٨٦.

واحد. وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني، تهدي إلى الحقّ[١].

٢٩ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم. ثم قال: إذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناء هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام. قلت: أيطول ذلك؟ قال: كلا[٢].

٣٠ ـ سأل رجل أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الفرج. فقال عليه السلام: تريد الإكثار أو أجمل لك؟

قال: بل تجمله لي.

قال عليه السلام: إذا تحركت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان[٣].

٣١ ـ قال الإمام الرضا عليه السلام: إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين.

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٨٦.
(٢) المصدر نفسه، ٢٨٧.
(٣) الخرائج والجرائح، الفصل العشرون.

قلت: وأي شيء يكون الحدث؟

قال: عصبية تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً[١].

٣٢ ـ قال محمد بن بشر: قلت لمحمد بن الحنفية: قد طال هذا الأمر حتى متى؟!

قال: فحرَّك رأسه ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعض الزمان، أنى يكون ذلك ولم يجفوا الأخوان، أنَّى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها، ويكفر صدورها، ويغير سورها، ويذهب ببهجتها من فر منه أدركه، ومن حاربه قتله، ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر، حتى يقوم باكيان: باكٍ يبكي على دينه، وباكٍ يبكي على دنياه[٢].

٣٣ ـ عن أبي رزين قال: قال عمار بن ياسر: علامة المهدي: إذا انساب عليكم الترك، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف صغير فيخلع بعد سنتين من بيعته ويخسف

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٨٧.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٨٤.

بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر. فتلك إمارة السفياني[١].

٣٤ ـ قال عبدالله بن عباس: لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية[٢].

٣٥ ـ قال عبدالله بن عمر: إذا خسف بجيش البيداء فهو علامة خروج المهديِّ[٣].

٣٦ ـ قال سعيد بن جبير: السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها[٤].

٣٧ ـ قال سعيد بن المسيب: تكون بالشام فتنة كلما سكنت من جانب ضجت من جانب، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء: إنَّ أميركم فلان[٥].

٣٨ ـ قال كعب الأحبار: يطلع نجم من المشرق قبل خروج

---

(١) المرحم والفتن، ص ٣٥.
(٢) الملاحم والفتن، ص ١٢٢.
(٣) المصدر نفسه، ص ٥٠.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٨٥.
(٥) الملاحم والفتن، ص ٢٦.

المهدي له ذنب يضيء[١].

٣٩ ـ قال الشيخ المفيد رَحِمَهُ اللَّهُ: قد جاءت الآثار بذكر علاماتٍ لزمان قيام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات، ودلالات.

فمنها: خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العباس في الملك، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره ـ على خلاف العادة ـ وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في افاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام، أو سبعة أيام، وخلع العرب أعنتها،

---

(١) كشف الأستار، ص ١٣٦.

وتملكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى أهل مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقَّة الكوفة، وخروج ستين كذَّاباً كلهم يدَّعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين، وعقد جسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخسوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه، حتى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، كل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور

حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة، ويتوجهون نحوه لنصرته. كما جاءت بذلك الأخبار.

ثم قال عليه الرحمة: ومن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشترطة، والله أعلم بما يكون. وإنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول، وتضمنتها الآثار المنقولة، وبالله نستعين وإيَّاه نسأل التوفيق[1].

❊ ❊ ❊

(١) الإرشاد، ص ٣٨٥.

أدعية الإمام المهدي عليه السلام

إنَّ الدعاء من خصائص أئمة أهل البيت عليهم السلام فقد أُثِرَ عنهم من الأدعية والأوراد ما لم يؤثر عن غيرهم.

قال الأستاذ سيد الأهل: ولم يكن أحد أقدر على هذه الصناعة ـ صناعة الدعاء ـ من أهل البيت[1].

وهذه الأدعية تحمل كنوزاً من المعرفة، والآداب والكمال والعلوم. وحسبنا الصحيفة السجادية فقد حوت من العلوم والفنون ما لم يحوه غيرها.

وقد سجلنا في هذه الصفحات بعض ما أُثِرَ عن قائم آل البيت عليهم السلام من الأدعية والأذكار:

١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنني به وقد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهو ويدعو ويقول في دعائه:

---

(١) جعفر بن محمد لسيد الأهل، ص ٨٤.

(لا إله إلا الله حقاً حقّاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبّداً ورقاً، اللهم معز كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كنفي حين تعييني المذاهب، وتضيق عليّ الأرض بما رحبت، اللهم خلقتني وكنت غنياً عن خلقي، ولولا نصرك إيَّاي لكنت من المغلوبين، يا منشر الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصَّ نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطوته خائفون. أسألك بٱسمك الذي فطرت به خلقك فكلٌّ لك مذعنون، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تنجز لي أمري، وتعجل لي الفرج، وتكفيني، وتعافيني وتقضي حوائجي، الساعة الساعة، الليلة الليلة، إنَّك على كل شيء قدير)[1].

٢ ـ من قنوت له عليه السلام:

(اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنَّك على كل شيء قدير، يا ماجد، يا جواد، يا ذا الجلال والإكرام، يا بطاش، يا ذا البطش الشديد، يا فعال لما يريد، يا ذا القوة

---

(١) منتخب الأثر، ص ٥١٩.

المتين، يا رؤوف، يا رحيم، يا لطيف، يا حي حين لا حي، أسألك باسمك المخزون، المكنون، القيوم، الذي استأثرت به في علم الغيب عندك لم تطلع عليه أحداً من خلقك، وأسألك باسمك الذي تصوِّر به خلقك في الأرحام كيف تشاء، وبه تسوق إليهم أرزاقهم في أطباق الظلمات، من بين العروق والعظام. وأسألك باسمك الذي ألَّفت به بين قلوب أوليائك، وبه ألفت بين الثلج والنار، لا هذا يذيب هذا، ولا هذا يطفىء هذا، وأسألك باسمك الذي كوَّنت به طعم المياه، وأسألك باسمك الذي أجريت به الماء في عروق النبات بين أطباق الثرى، وسقت الماء إلى عروق الأشجار بين الصخرة الصماء، وأسألك باسمك الذي كونت به طعم الثمار وألوانها، وأسألك باسمك الذي به تبدىء وتعيد، وأسألك باسمك الفرد الواحد المتفرد بالوحدانية، المتوحد بالصّمدانية، وأسألك باسمك الذي فجرت به الماء من الصخرة الصماء، وسقته من حيث شئت وأسألك باسمك الذي خلقت به خلقك، ورزقتهم كيف شئت وكيف تشاء، يا من لا تغيره الأيام والليالي، أدعوك بما دعاك به نوح حين ناداك فأنجيته ومن معه وأهلكت قومه، وأدعوك بما دعاك به إبراهيم خليلك حين ناداك فأنجيته، وجعلت عليه النار برداً وسلاماً، وأدعوك بما دعاك به موسى كليمك حين ناداك ففرقت له البحر فأنجيته وبني

إسرائيل، فأهلكت فرعون وقومه في اليمِّ، وأدعوك بما دعاك به عيسى روحك حين ناداك فنجيته من أعدائه، وإليك رفعته، وأدعوك بما دعاك به حبيبك وصفيك ونبيك محمد ﷺ فاستجبت له، ومن الأحزاب نجيته، وعلى أعدائك نصرته، وأسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت، يا من أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، يا من لا تغيره الأيام والليالي، ولا تتشابه عليه الأصوات ولا تخفى عليه اللغات، ولا يبرمه إلحاح الملحين، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد خيرتك من خلقك، فصل عليهم بأفضل صلواتك، وصلِّ على جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى، وعقدوا لك المواثيق بالطاعة، فصلِّ على عبادك الصالحين يا من لا يخلف الميعاد أنجز لي ما وعدتني، واجمع لي أصحابي وصبرهم، وانصرهم على أعدائك وأعداء رسولك، ولا تخيب دعائي فإني عبدك، ابن أمتك، أسير بين يديك، سيدي أنت الذي مننت عليَّ بهذا المقام، وتفضلت به عليَّ دون كثير من خلقك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تنجز لي ما وعدتني إنك أنت الصادق لا تخلف الميعاد. وأنت على كل شيء قدير)[1].

---

(١) مكيال المكارم، ص ٣٢٩.

٣ ـ من دعاء له عليه السلام للحاجة:

(اللهم إن أطعتك فالمحمدة لك، وإن عصيتك فالحجَّة لك. منك الروح ومنك الفرج، سبحان من أنعم وشكر، سبحان من قدر وغفر، اللهم إن كنت قد عصيتك فإني قد أطعتك في أحب الأشياء وهو الإيمان بك، لم أتخذ لك ولداً، ولم أدع لك شريكاً، منّاً منك به عليَّ. لا مَنّاً مني به عليك، وقد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة، ولا الخروج عن عبوديتك، ولا الجحود لربوبيتك، ولكن أطعت هواي وأزلني الشيطان فلك الحجة عليّ والبيان فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم وإن تغفر لي وترحمني فإنك جواد كريم، يا كريم يا كريم (حتى ينقطع النفس) يا آمناً من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شيء وخوف كل شيء منك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي وولدي وسائر ما أنعمت به عليّ حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً إنك على كل شيء قدير. وحسبنا الله ونعم الوكيل. يا كافي إبراهيم نمرود ويا كافي موسى فرعون أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تكفيني شر فلان بن فلان. ثم يسجد ويسأل حاجته)[1].

---

(١) مهج الدعوات ٢٩٥.

٤ ـ من دعاء له عليه السلام في القنوت:

(اللهم صل على محمد وآل محمد وأكرم أولياءَك بإنجاز وعدك وبلِّغهم درك ما يأملونه من نصرك واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك وتمرد بمنعك على ركوب مخالفتك واستعان برفدك على فلّ حدك وقصد لكيدك بأيدك ووسعته حلماً لتأخذه على جهرة وتستأصله على غرة فإنك اللهم قلت وقولك الحق: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤] وقلت: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] وأن الغاية عندنا قد تناهت، وإنّا لغضبك غاضبون، وعلى نصر الحق متغاضبون، وإلى ورود أمرك مشتاقون، ولإنجاز وعدك مرتقبون، ولحلول وعيدك بأعدائك متوقعون. اللهم فأذن بذلك وافتح طرقاته، وسهِّل خروجه، ووطىء مسالكه، واشرع شرائعه، وأيِّد جنوده، وأعوانه، وبادر بأسك القوم الظالمين، وابسط سيف نقمتك على أعدائك المعاندين، وخذ بالثأر إنك جواد مكار)[1].

٥ ـ من دعاء له عليه السلام:

(بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلِّ على محمد سيد

---

(١) مكيال المكارم ٣٢٨، منتخب الأثر ٥٢٢.

المرسلين وخاتم النبيين، وحجة رب العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المطهَّر من كل آفة، البريء من كل عيب، المؤمَّل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المفوض إليه دين الله، اللهم شرِّف بنيانه، وعظم برهانه، وأفلح حجته، وأرفع درجته، وأضىء نوره، وبيض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة، والدرجة والوسيلة الرفيعة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون. وصلِّ على أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغرِّ المحجلين وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين. وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين، وصلِّ على الحسين بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلِّ على علي بن الحسين إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلِّ على محمد بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين وحجة رب العالمين. وصلِّ على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلِّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين. وصلِّ على علي بن موسى إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلِّ على محمد بن علي إمام المؤمنين، ووارث

المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلِّ على علي بن محمد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلِّ على الحسن بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلِّ على الخلف الصالح، المهدي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. اللهم صلِّ على محمد وأهل بيته الأئمة الهادين المهديين، العلماء الصادقين الأبرار المتقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك وتراجمة وحيك وحججك على خلقك، وخلفائك في أرضك، الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجللتهم بكرامتك، وغشيتهم برحمتك، وربيتهم بنعمتك، وغذيتهم بحكمتك وألبستهم نورك ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك. اللهم صلِّ على محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك. اللهم وصل على وليك المحيي سنّتك القائم بأمرك الداعي إليك الدليل عليك وحجتك على خلقك وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك. اللهم أعز نصره ومد في عمره وزين الأرض بطول بقائه. اللهم اكفه بغي الحاسدين وأعذْهُ من شر الكائدين وازجر عنه إرادة الظالمين وخلِّصه من أيدي الجبارين. اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعته

ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقرُّ به عينه وتسرُّ به نفسه، وبلغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير. اللهم جدد به ما محي من دينك واحيي به ما بدل من كتابك وأظهر به ما غُيِّر من حكمك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه. اللهم نوِّر بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل بدعة واهدم بعزته كل ضلالة واقصم به كل جبار واخمد بسيفه كل نار وأهلك بعدله كل جبار واجرِ حكمه على كل حكم وأذل بسلطانه كل سلطان. اللهم أذل كل من ناواه وأهلك كل من عاداه وآمكر بمن كاده واستأصل من جحد حقه واستهان بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره. اللهم صلِّ على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المصطفى وجميع الأوصياء مصابيح الدُّجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم، وصل على وليك وولاة عهدك والأئمة من ولده ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم دنياً وآخرة إنك على كل شيء قدير)[1].

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ١٨٢، البلد الأمين ٥٧٠.

٦ ـ من دعاء له عليه السلام :

«يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا باعث من في القبور. صل على محمد وآل محمد واجعل لي ولشيعتي من الضيق فرجاً ومن الهم مخرجاً وأوسع لنا المنهج وأطلق لنا من عندك ما يفرج وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم يا أرحم الراحمين)[1].

٧ ـ من دعاء له عليه السلام للضيق والشدة:

(بسم الله الرحمن الرحيم. رب أسألك مدداً روحانياً تقوي به قواي الكلية والجزئية حتى أقهر بمبادي نفسي كل نفس قاهرة فتنقبض لي إشارة دقائقها انقباضاً تسقط به قويها حتى لا يبقى في الكون ذو روح إلاّ ونار قهري قد أحرقت ظهوره يا شديد يا ذا البطش الشديد يا قاهر يا قهار. أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهرية فانفعلت له النفوس بالقهر أن تودعني هذا السر في هذه الساعة حتى ألين به كل صعب وأذلل به كل منيع بقوتك يا ذا القوة المتين).

يقرأ في السحر ثلاثاً وفي الصبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً فإذا اشتد الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرة: (يا

---

(١) الجنة الوقية للداماد، الفصل السادس والعشرون.

رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين أسألك اللطف بما جرت به المقادير)[١].

٨ ـ من دعاء له عليه السلام :

(بسم الله الرحمن الرحيم. يا مالك الرقاب ويا هازم الأحزاب يا مفتح الأبواب يا مسبب الأسباب سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين)[٢].

٩ ـ من دعاء له عليه السلام وقد علمه سجيناً فخلص:

(إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وانقطع الرجاء وضاقت الأرض ومنعت السماء وأنت المستعان وإليك المشتكى وعليك المعوَّل في الشدة والرخاء. اللهم صل على محمد وآل محمد أُولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم وعرَّفتنا بذلك منزلتهم. ففرج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمْح البصر أو هو أقرب. يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكما ناصران، يا مولانا يا صاحب الزمان

---

(١) مصباح الكفعمي ٣٠٦.
(٢) أعيان الشيعة: ٣/ ٥٣٨، ٤ ق.

الغوث الغوث الغوث. أدركني أدركني أدركني. الساعة الساعة الساعة. العجل العجل العجل، يا أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين)[١].

١٠ ـ من دعاء له عليه السلام:

(اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة وطهِّر بطوننا من الحرام والشبهة واكفف أيدينا عن الظلم والسرقة واغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة واسدد أسماعنا عن اللغو والغيبة وتفضَّل على علمائنا بالزهد والنصيحة وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة وعلى المستمعين بالاتباع والموعظة وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة وعلى موتاهم بالرأفة والرحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة وعلى الشباب بالإنابة والتوبة وعلى النساء بالحياء والعفة وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة وعلى الفقراء بالصبر والقناعة وعلى الغزاة بالنصر والغلبة وعلى الأُسَراء بالخلاص والراحة وعلى الأمراء بالعدل والشفقة وعلى الرعية بالإنصاف وحسن السيرة وبارك للحجاج والزوار في الزاد

---

(١) البلد الأمين ٥٢١.

والنفقة واقض ما أوجبت عليهم من الحج والعمرة. بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين)[١].

١١ ـ من دعاء له عليه السلام:

(اللهم بحق من ناجاك وبحق من دعاك في البر والبحر صل على محمد وآله. وتفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى والسعة وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحة والراحة وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرامة وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرد إلى أوطانهم سالمين غانمين بحق محمد وآله أجمعين)[٢].

١٢ ـ من دعاء له عليه السلام للحاجة:

(بسم الله الرحمن الرحيم. أنت الله الذي لا إله إلا أنت مبدىء الخلق ومعيدهم، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت مدبر الأمور وباعث من في القبور وأنت الله الذي لا إله إلا أنت القابض الباسط وأنت الله الذي لا إله إلا أنت وارث الأرض ومن عليها. أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به

---

(١) المصباح للكفعمي ٢٨١.
(٢) المصباح للكفعمي ٣٠٦.

أعطيت. وأسألك بحق محمد وأهل بيته وبحقهم الذي أوجبته على نفسك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة يا سيداه يا مولاه يا غياثاه. أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل خلاصنا من هذه الشدة يا مقلّب القلوب والأبصار يا سميع الدعاء إنك على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين)[1].

١٣ ـ من دعاء له عليه السلام:

(اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الإيمان وفكري نور النيات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتغشيني رحمتك يا ولي يا حميد. اللهم صل على محمد بن الحسن حجتك في أرضك وخليفتك في بلادك والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك والسائر بأمرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق

---

(١) منتخب الأثر، ص ٥٢١ عن الكلم الطيب.

والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في أرضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور أبصار الورى وخير من تقمَّص وارتدى ومجلي الغمَّات الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنك على كل شيء قدير. اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا. اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم. اللهم أعذه من شر كل باغٍ وطاغٍ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه، وامنعه من أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأيِّده بالنصر وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفر والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها واملأ به الأرض عدلاً وأظهر به دين نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته. وأرني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون. وفي عدوهم ما يحذرون، إله الحق آمين يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين)[1].

---

(١) البحار: ١٣/ ٢٤٥.

١٤ ـ من دعاء له عليه السلام : يكتب في إناء جديد بتربة الحسين عليه السلام للشفاء من السقم:

(بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله كفاء. هو الشافي شفاءً وهو الكافي كفاءً اذهب البأس برب الناس شفاء لا يغادره سقم، وصلى الله على محمد وآله النجباء)[1].

١٥ ـ من دعاء له عليه السلام : (اللهم رب النور العظيم، ورب الكرسي الرفيع، ورب البحر المسجور، ومنزل التوراة والإنجيل، ورب الظل والحرور ومنزل الزبور والقرآن العظيم ورب الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، أنت إله من في السماء وإله من في الأرض، لا إله فيهما غيرك وأنت جبار من في السماء، وجبار من في الأرض لا جبار فيهما غيرك، وأنت خالق من في السماء، وخالق من في الأرض لا خالق فيهما غيرك، وأنت حكم من في السماء، وحكم من في الأرض لا حكم فيهما غيرك. اللهم أسألك بوجهك الكريم، وبنور وجهك المنير، وملكك القدير، يا حي، يا قيوم، أسألك باسمك الذي

(١) منتخب الأثر ٥٢٠ عن جنة المأوى والبلد الأمين.

أشرقت به السَّماوات والأرضون، وباسمك الذي يصلح به الأولون والآخرون، يا حيّاً قبل كل حي ويا حياً بعد كل حي ويا حياً حين لا حي ويا محيي الموتى ويا حي لا إله إلا أنت يا حي يا قيوم أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب رزقاً واسعاً حلالاً طيِّباً وأن تفرِّج عني كل غم وكل هم وأن تعطيني ما أرجوه وآمله إنك على كل شيء قدير)[1].

* * *

(١) البلد الأمين ٦٠.

رسائل الإمام المهديّ عليه السلام

نقدّم في هذا الفصل طائفة من رسائل الإمام المهدي عليه السلام إلى شيعته وأوليائه، كتب بعضها أجوبة لمسائل وردت عليه وبعضها ابتدأ بها بعض المخلصين من أنصاره وأعوانه. وهذه الرسائل إن دلت على شيء فإنما تدل على اتصاله عليه السلام بشيعته ووقوفه على أمورهم، ورعايته لشؤونهم.

نسجل منها في هذا المختصر:

١ ـ من كتاب له عليه السلام إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار:

قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم: أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩].

هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة، أولم تروا أنَّ الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من

لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أنَّ الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلاّ ما كان ذلك ولا يكون إلى أن تقوم الساعة، ويظهر أمر الله عزّ وجلّ وهم كارهون. يا محمد بن إبراهيم لا يدخل الشك فيما قدمت له فإن الله عزّ وجلّ لا يخلو الأرض من حجة...[1].

٢ ـ من كتاب له عليه السلام إلى أبي جعفر العمري يُعَزِّيه بأبيه:

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، تسليماً لأمره، ورضاً بقضائه، عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرِّبه إلى الله عزّ وجلّ واليهم، نضر الله وجهه، وأقاله عثرته.

وفي فصل منه: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء رزيت ورزينا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره[2].

---

(١) منتخب الأثر ٣٨٣.
(٢) منتخب الأثر ٣٩٥.

٣ ـ عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري (رض) أن يوصل إليّ كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ فورد في التوقيع وبخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبَّتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف عليه السلام.

وأما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب، وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع، فما آتاني الله خير مما آتاكم.

وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقَّاتون.

وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر، وتكذيب وضلال.

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم.

وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي.

وأما محمد بن علي بن مهزيار فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكَّه.

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام.

وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فإني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء.

وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحلَّ منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران.

وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

وأما ندامة قوم قد شكوا في دين الله عزّ وجلّ على ما

وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشكاكين.
وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٠١] إنه لم يكن أحد من آبائي عليهم السلام إلا وقد أوقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحدٍ من الطواغيت في عنقي.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيَّبها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى[1].

* * *

٤ ـ عن الشيخ الموثق أبي عمرو العامري رحمه الله تعالى قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف

---

(١) إكمال الدين: ٢/ ١٦٢.

له ثم أنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية، واعلموا بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بخطه صلّى الله عليه وعلى آبائه: بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإيَّاكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإيَّاكم من سوء المنقلب، إنه أُنهي إليَّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمرهم، فغمَّنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا، والخلق بعد صنائعنا، يا هؤلاء ما لكم في الريب ترددون، وفي الحيرة تنعكسون أوَما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ أوَما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم، على الماضين والباقين منهم عليهم السلام، أوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم وإذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه. كلا ما كَان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون وأن الماضي مَضَى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه إلاّ ظالم

آثم ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر، ولولا أن أمر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم لكنه ما شاء الله كان ولكل أجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد عليَّ وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد اُمتُحِنّا من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدَّعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة وسيُردي الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار. عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء والعاهات كلها برحمته فإنه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً[1].

❊ ❊ ❊

(١) البحار: ١٣/ ٢٤٧.

٥ ـ من كتاب له عليه السلام إلى العمري وابنه رحمهما الله:

وفَّقكما الله لطاعته وثبَّتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته

انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميسمي أخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إيَّاه وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكم عنه وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن، فإنه عزّ وجلّ يقول: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة، والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون، إنَّ الأرض لا تخلو من حجة إما ظاهراً وإما مغموراً، أولم يروا انتظام أئمتهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم واحداً بعد واحد إلى أن أفضي بأمر الله عزّ وجلّ إلى الماضي ـ يعني الحسن بن علي ـ فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحق، وإلى طريق مستقيم. كان نوراً ساطعاً وشهاباً لامعاً، وقمراً ظاهراً، ثم اختار الله عزّ وجلّ له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل، على عهدٍ عهده، ووصية أوصى بها وصيّاً ستره الله عزّ

وجلّ بأمره إلى غايته، وأخفى مكانه بمشيته للقضاء السابق، والقدر النافذ، وفينا موضعه ولنا فضله ولو قد أذن الله عزّ وجلّ فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به حكمه لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حيلة وأبين دلالة وأوضح علامة ولأبانَ عن نفسه وأقام الحجَّة، ولكن أقدار الله عزّ وجلّ لا تغلب، وإرادته لا ترد، وتوقيعه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا سر الله عزّ وجلّ فيندموا، وليعلموا أن الحق معنا، وفينا، ولا يقول ذلك سوانا إلا كذَّاب منهمك، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله[1].

٦ ـ من كتاب له عليه السلام إلى أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي:

وأمَّا ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقولون: إنَّ الشمس تطلع بين قرني الشيطان وتغرب بين قرني الشيطان، فما أرغم أنف الشيطان بشيء أفضل من الصلاة، فصلها وارغم أنف الشيطان، وأمّا ما

(١) إكمال الدين ١٩٠.

سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما جعل لنا، ثم يحتاج إليه صاحبه فكلما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار، وكلما سلم فلا خيار فيه لصاحبه، احتاج إليه صاحبه أو لم يحتج، أفتقر إليه أو استغنى عنه وأَما ما سألت من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا، ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة فقد قال النبي ﷺ: المستحل من عترتي ما حرَّم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب، فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين لنا، وكان لعنة الله عليه، لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (١).

* * *

(١) إكمال الدين: ٢/ ١٩٩.

٧ ـ عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه عن سعد بن عبدالله الأشعري قال: حدَّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رَحِمَهُ اللهُ، إنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه فيه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها، قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وصيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج الجواب إليّ في ذلك:

(بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذته درجه. وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمَّنه على اختلاف ألفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا. أبى الله عزّ وجلّ للحق إلا إتماماً وللباطل إلا زهوقاً وهو شاهد عليَّ بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، ويسألنا عمَّا نحن فيه مختلفون. إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله تعالى: يا هذا

يرحمك الله إنَّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرِّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة يأتون بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما أتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة، فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذه خليلاً ومنهم من كلمه تكليماً، وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيى الموتى بإذن الله، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء، ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلى الناس كافة وأظهر من صدقه ما أظهر وبين من آياته وعلاماته ما بيَّن، ثم قبضه حميداً فقيداً سعيداً وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علـيّ بـن أبـي طـالب عليه السلام ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً أحيى بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بينـا يعـرف بـه الحجـة مـن المحجوج والإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب وبرَّأهم من العيوب وطهَّرهم من الدنس

ونزَّههم من اللبس، وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره، وأيَّدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولا ادعى أمر الله عزّ وجلّ كل أحد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل. وقد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبفقهٍ في دين الله فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب، أم بعلم فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها. أم بورعٍ؟ فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تأدى إليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة أم بآيةٍ؟ فليأت بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة؟ فليذكرها قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿حمٓ* تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ* مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ* قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ* وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ* وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأحقاف: ١ ـ ٦] فالتمس تولَّى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك

وامتحنه وسله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة فريضة يُبَيِّنُ حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه. حفظ الله الحق على أهله وأقرَّه في مستقره وقد أبى الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحلَّ الباطل وانحسر عنكم وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد[1].

* * *

٨ ـ من كتاب له عليه السلام إلى الشيخ المفيد رحمه الله في شهر صفر سنة عشر وأربعمائة:

للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد، بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد سلام عليك أيُّها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو نسأله الصلاة على سيدنا

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ١٨٨.

ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق، إنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدِّيه عنا إلى موالينا قبلك، أعزَّهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته، فقف أمدَّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن وَإِنْ كنا ثاوين عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا يحيط علمنا بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم منذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون. إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم الخ[1].

* * *

(١) البحار: ١٣/ ٢٤٦.

دولة الإمام المهدي عليه السلام

مما لا شك فيه أنّ دولته عليه السلام تعم الدنيا وأنّ عدله يشمل البشرية ودين الإسلام يسود الأرض كلها. وقد تواتر الحديث الشريف (**يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**) حتى لا يكاد كتاب يتعرض لذكر الإمام المهدي عليه السلام إلا وذكر هذا الحديث.

كما أن المتواتر عن أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أن دولته عليه السلام تشمل العالم بأسره وأن عدله يملأ الأرض كما جاء عنهم في تفسير بعض الآيات الشريفة الدالة على ظهور دين الإسلام على غيره من الأديان بأن ذلك يكون في زمن الإمام المهدي عليه السلام:

نورد من الآيات:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ [آل عمران: ٨٣].

عـن أبـي جعفـر عليه السلام ـ من حديث طويل ـ: ولا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله، وهو قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهًا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ وعـن رفـاعـة بن مـوسـى قـال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنـه يقول في قولـه تعـالـى من سورة آل عمران: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهًا﴾ قال: إذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نـودي فيهـا بشهـادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمـداً رسول الله[1].

وعنـه عليه السلام: ولـم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهًا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾[2].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي نفسي بيده حتى لا يبقى

---

(١) ينابيع المودة ٤٢١.
(٢) كشف الغمة ٣٢٠.

قرية إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، بكرة وعشية[١].

وسأل المفضل الإمام الصادق عليه السلام عن تأويلها فقال عليه السلام: هو قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩] فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدين كله واحداً كما قال جلَّ ذكره ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥][٢].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا: هم القائم وأصحابه[٣].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

---

(١) البحار: ١٣/ ١٧.
(٢) إلزام الناصب: ٢/ ٢٥٤.
(٣) ينابيع المودة ٤٢٥.

عن أبي الجارود عن الباقر رضي الله عنه قال: هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه يملِّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم والبدع.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي﴾ [النور: ٥٥].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القائم وأصحابه[١].

٦ ـ قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم، ويذل عدوهم[٢].

وقد وردت الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام في أن دولتهم آخر الدول، وأن حكمهم يكون بعد حكم الناس كلهم، حتى لا يقول قائل: لو ملكنا لحكمنا مثل هؤلاء.

---

(١) الغيبة للنعماني ١٢٨.
(٢) البحار: ١٣/ ١٦.

١ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : إن دولتنا آخر الدول، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

٢ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وُلُّوا على الناس حتى لا يقولوا: إنا لو ولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل[١].

٣ ـ قال عمار بن ياسر: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان... ثم يخرج المهدي عليه السلام على لوائه شعيب بن صالح[٢].

وكأن هذه الأحاديث تشير إلى حكومات هذا العصر. فنرى كل جماعة من الناس تأتي وتستلم الحكم، ويسأم الناس من ظلمها وجورها، ثم تعقبها الأخرى وهكذا، وإن شاء الله تقرب دولتهم ويعجل الله فرجهم.

* * *

(١) البحار: ١٣/ ١٨٩.
(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ٢٩٤.

سيرة الإمام المهدي عليه السلام

كان لسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الأثر الأكبر في نشر الإسلام، وإعلاء كلمة الله، إذ كانت سيرته صلى الله عليه وآله وسلم من أهم مقوِّمات دعوته، ودعائم نهضته. وكانت سير أئمة أهل البيت عليهم السلام امتداداً لسيرته صلى الله عليه وآله وسلم واقتفاء لأثره. ونقدم في هذا الفصل بعض ما ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام في سيرة الإمام المهدي عليه السلام، ومنهاجه في الحكم:

١ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

٢ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ليبعث الله رجلاً من عترتي، أخرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويفيض المال فيضاً[٢].

---

(١) جل من ترجم للإمام المهدي عليه السلام ذكر هذا الحديث.
(٢) كشف الغمة ٣٢٨.

٣ ـ قال ﷺ: أبشروا بالمهدي رجلاً من قريش من عترتي، يخرج في اختلافٍ من الناس، وزلزال، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن الأرض والسماء، ويقسم المال صحاحاً بالسوية، ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله، حتى أنه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إليَّ، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله، فيقول له: ائت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً فيقول: احث، فيحثي ما لا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل، فيخرج به، فيندم، فيقول: أنا كنت أجشع أمة محمد نفساً، كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه، فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه. فيلبث في ذلك ستاً، أو سبعاً أو ثمانياً، أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعده[1].

٤ ـ من حديث له ﷺ قال: يقسم المال صحاحاً.

قلنا: وما الصحاح؟

---

(١) الصواعق المحرقة ٩٩. مسند أحمد: ٣/ ٣٧، منتخب كنز العمال: ٦/ ٢٩، إسعاف الراغبين ١٣٧، نور الأبصار ٥٥، ينابيع المودة ٤٦٩.

قال: بالسوية[١].

٥ ـ قال ﷺ: يحثي المال حثياً لا يعدُّه عدّاً[٢].

٦ ـ أخرج أبو داود والحاكم عنه ﷺ: يملك المهدي سبع سنين، أو تسعاً، فيجيء إليه الرجل فيقول له: أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله[٣].

٧ ـ قال ﷺ: يقفو أثري لا يخطىء[٤].

٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: فيبعث المهدي إلى أمرائه بساير الأمصار بالعدل بين الناس[٥].

٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يظهر صاحب الراية الأحمدية، القائم بالسيف، والحال الصادق في المقال، يمهِّد الأرض ويحيي السنة والفرض[٦].

---

(١) الملاحم والفتن ١٢١.
(٢) الملاحم والفتن ٤٥.
(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ١٣٥.
(٤) منتخب الأثر ٤٩١ عن الفتوحات المكية.
(٥) كشف الأستار ١٤٥.
(٦) منتخب الأثر ١٥٨.

١٠ ـ قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : يعطيكم في السنة عطاءين، ويرزقكم في الشهر رزقين[١].

١١ ـ قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : إذا قام قائمنا أهل البيت قسَّم بالسوية، وعدل في الرعية. . . وتجمع إليه أموال الدنيا فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه ما حرَّم الله عزّ وجلّ. فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً[٢].

١٢ ـ قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : المهديُّ وأصحابه يملِّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع، والباطل، كما أمات السفه الحق حتى لا يرى أثر الظلم، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر[٣].

١٣ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويعمل فيهم بعمله[٤].

---

(١) الغيبة للنعماني ١٢٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الشيعة والرجعة: ١/ ٣٤٨.
(٤) سفينة البحار: ٢/ ٧٠٥.

١٤ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان. أما سمعت الله يقول: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ وحكم بين الناس بحكم داود عليه السلام وحكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم موضعاً لصدقته، ولا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين[١].

١٥ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : ما لباسه إلا الغليظ، وما طعامه إلا الشعير الجشب[٢].

١٦ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : في حديث له عن المهدي عليه السلام : لا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينة، والصين، وجبال الديلم[٣].

١٧ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : إذا أذن الله تعالى

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/ ٥٣١، ٤ ق.
(٢) الغيبة للنعماني ١٢٣.
(٣) الإرشاد، ص ٣٩٣.

للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله ﷺ ويعمل فيهم بعمله الخ[١].

١٨ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : يسير فيهم بسنة رسول الله ﷺ، ويعمل فيهم بعمله[٢].

١٩ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : إنما سمي القائم مهدياً؛ لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمّي بالقائم لقيامه بالحق[٣].

٢٠ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : إذا قام القائم قطع أيدي بني شيبة وعلّقها بالكعبة وكتب عليها: هؤلاء سرّاق الكعبة[٤].

---

(١) كشف الأستار ١٨١.
(٢) الإرشاد، ص ٣٩١.
(٣) المجالس السنية: ٥/ ٦٣٣.
(٤) الإرشاد، ص ٣٩٢.

شعراء الإمام المهدي عليه السلام

ملأ الشعراء الدنيا بمدح أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فيندر أن تتصفح ديواناً وهو خالٍ من مدحهم، ولا غرو في ذلك لأنهم الثقل الذي خلَّفه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهراني المسلمين، وأنهم أئمة الحق، وساسة الخلق، وهم بعد هذا وذاك المظلومون المضطهدون، والإنسان بطبعه يقف إلى جانب المظلوم، وينكر على الظلم ظلمه وعتوه.

والإمام المهدي عليه السلام من العترة الطاهرة، وخاتم الأئمة، والإمام القائم بالحق، فقد أكثر الشعراء في مدحه عليه السلام وملأوا الكتب بقصائدهم وأراجيزهم، ولو أردنا استقصاء ذلك لخرجنا عما نحن بصدده ولكانت مهمتنا نشر دواوين لقدامى الشعراء ومتأخريهم في مدحه عليه السلام .

إن بين أيدينا ما يربو على ديوان لكبار الشعراء في رد قصيدة واحدة وردت من بغداد في مطلع القرن الرابع عشر

الهجري في إنكار الإمام المهدي عليه السلام، فتبارى لها شعراء النجف الأشرف وغيرهم آنذاك في ردها، وكان نتاجهم بأجمعه يزيد على ديوان من غرر الشعر ونفيسه.

وتمشياً مع هذا المختصر نذكر بعض ما قيل في الإمام المهدي عليه السلام من قبل أن يولد، وما قيل فيه من قبل شعراء الجمهور من غير الشيعة.

١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

فللّه دره من إمام سميدع يذل جيوش المشركين بصارم
ويظهر هذا الدين في كل بقعة ويرغم أنف المشركين الغواشم
فيا ويل أهل الشرك من سطوة الفنا ويا ويل كل الويل من كان لظالم
ينقي بساط الأرض من كل آفة ويرغم فيها كل أنفٍ غاشم
ويأمر بمعروف وينهى لمنكر ويطلع نجم الحق على يد قائم
وينشر بسط العدل شرقاً ومغرباً وينصر دين الله رأس الدعائم
وما قلت هذا القول فخراً وإنما قد أخبرني المختار من آل هاشم[1]

* * *

(١) ينابيع المودة ٤٣٩.

٢ ـ وله عليه السلام :

سقى الله قائمنا صاحب الـ ـقيامة والناس في دابها
هو المدرك الثار لي يا حسين بل لك فاصبر لأتعابها
لكل دم ألف ألف وما يقصر في قتل أحزابها
هنالك لا ينفع الظالمين قول بعذر وأعقابها[1]

***

٣ ـ وله عليه السلام :

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهدي يقوم ويعدل
وذل ملوك الأرض من آل هاشم وبويع منهم من يلذ ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده جد ولا هو يعقل
فثم يقوم القائم الحق منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمي نبي الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بني وعجلوا[2]

***

(١) ينابيع المودة ٤٣٨.
(٢) منتخب الأثر ٣٣١.

٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام :

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر[١]

***

٥ ـ أخرج الحموئي الشافعي في فرائد السمطين عن أحمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال: لما أنشدت قصيدتي لمولاي الإمام علي الرضا رضي الله عنه، أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمَّنها الرحمان بالغرفات

***

قال لي الرضا: أفلا أُلحق هذين البيتين بقصيدتك؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله فقال:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة أَلَحَّتْ على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكربات[٢]

---

(١) البحار: ١٣/ ٣٨.
(٢) ينابيع المودة ٤٥٤.

٦ ـ سأل عيسى بن الفتح الإمام الحسن العسكري عليه السلام : يا سيدي وأنت لك ولد؟

فقال عليه السلام : والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأما الآن فلا، ثم أنشد عليه السلام :

لعلك يوماً أن تراني كأنما بني حوالي الأسود اللوابد
فإن تميماً قبل أن تلد الحصى أقام زماناً وهو في الناس واحد[1]

***

٧ ـ عن أبي الصلت (رض) قال: قال دعبل(رض) لما أنشدت مولاي الرضا هذه القصيدة وانتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة قائم يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام ثم رفع رأسه وقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذا البيت، أتدري من هذا الإمام الذي تقول؟ قلت: لا أدري إلا أني سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً.

---

(١) الفصول المهمة ٢٧٠ الدمعة الساكبة: ٣/١٦٦، أعيان الشيعة: ٣/٣٠٨، ٤ ق.

فقال عليه السلام : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[1].

* * *

٨ ـ سأل نعثل اليهودي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أمور كثيرة فأجابه عنها. ومنها أسماء الأئمة عليهم السلام، وبعد أن أخبره بأسمائهم أنشأ:

صلى الإله ذو العلى ... عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى ... والهاشمي المفتخر
بك قد هدانا ربنا ... وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سميتهم ... أئمة اثني عشر
جباهم رب العلى ... ثم اصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهم ... وخاب من عادى الزهر
آخرهم يسقي الظما ... وهو الإمام المنتظر

---

(١) الفصول المهمة ٢٣٣، البحار: ١٣/ ٤١.

عتـــرتـــك الأخيـــار لـــي والتـــابعيـــن مـــا أمـــر
مـــن كـــان عنهـــم معـــرضـــاً فســـوف تصـــلاه سقـــر[1]

***

٩ ـ وفد الورد بن زيد ـ أخو الكميت بن زيد الأسدي ـ على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ومدحه بقصيدة مطلعها:

كم حزت فيك من أحواز وإيفاع وأوقع الشوق بي قاعاً إلى قاع

إلى أن يقول:

متى الوليد بسامرا إذا بنيت يبدو كمثل شهاب الليل طلاع
حتى إذا قذفت أرض العراق به إلى الحجاز أناخوه بجعجاع
وغاب سبتاً وسبتاً من ولادته مع كل ذي جوب للأرض قطّاع
لا يسأمون به الجوّاب قد تبعوا أسباط هارون كيل الصاع بالصاع
شبيه موسى وعيسى في مغابهما لو عاش عمريهما لم ينعه ناع
تتمة النقباء المسرعين إلى موسى بن عمران كانوا خير سرّاع
أو كالعيون إلى يوم العصا انفجرت فانصاع منها إليه كل منصاع
إني لأرجو له رؤيا فأدركه حتى أكون له من خير اتباع

---

(١) ينابيع المودة ٤٤٢.

بـذاك أنبـانـا الـراوون عـن نفـر منهـم ذوي خشيـة لله طـواع[١]

١٠ ـ سفيان بن مصعب العبدي يمدح الإمام الصادق عليه السلام وكان معاصراً له:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع
وأنتم على الأعراف وهي كتائب مـن المسـك بكـم يتضـوع
ثمـانيـة بـالعـرش إذ يحملـونـه ومن بعدهم في الأرض هادون أربع[٢]

***

١١ ـ قال أبو هريرة ـ شاعر الإمام الصادق عليه السلام يمدحه بقصيدة منها:

نجوم هي اثنا عشرة كن سبقاً إلى الله في علم من الله سابق[٣]

***

١٢ ـ قال مصعب بن وهب النوشجاني ـ معاصر للإمام الرضا عليه السلام:

فـإن تسـألانـي مـا الـذي أنـا دائـنٌ به فالذي أبديه مثل الذي أخفي

---

(١) مقتضب الأثر ٥٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

أديـــن بـــأنَّ الله لا شـــيء غيـــره قوي عميم بارىء الخلق من ضعف
وأن رســـول الله أفضـــل مـــرســـل به بشر الماضون في محكم الصحف
وأن عليـــاً بعـــده أحـــد عشـــرة من الله وعد ليس في ذاك من خلف
أئمتنـــا الهـــادون بعـــد محمـــد لهم صفو ودي ما حييت لهم اصفي
ثمـــانيـــة منهـــم مضـــوا لسبيلهـــم وأربعة يرجون للعدد الموف[1]

***

١٣ ـ قال السيد الحميري:

وكذا روينا عن وصي محمد ولم يك فيما قاله بالمكذب
بـــأن ولـــي الأمـــر يفقـــد لا يـــرى سنين كفعل الخائف المترقب
ويقســـم أمـــوال العقـــود كـــأنمـــا تضمنـــه تحـــت الصفيـــح المنصـــب
فيمكـــث حينـــاً ثـــم ينبـــع نبعـــة كنبعـــة دريٍّ مـــن الأرض يـــوهـــب
لـــه غيبـــة لا بـــد أن سيغيبهـــا فصلَّـــى عليـــه الله مـــن متغيـــب[2]

***

١٤ ـ قال يحيى بن أعقب:

أسمر اللون مشرق الوجه بالنور مليـــح البهـــا طـــريـــاً جنيـــا

---

(١) المصدر نفسه، ٥٢.
(٢) رسائل الشيخ المفيد.

يظهـر الحـق والبـراهيـن والعـدل فتلقـــى إذا إمـــامـــاً عليـــا
وتطيـع البـلاد مـن مشـرق الأرض إلـى المغـربيـن طـوعـاً جليـا
وترى الذئب عنده الشاة ترعى ذاك بـــالعـــدل والأمـــان حفيـا
يحكم الأربعين في الأرض ملكاً ويـــوفـــى وكـــل حـــي وفيـــا[1]

***

١٥ ـ قـال علـي بـن أبـي عبـدالله الخـوافـي ـ مـن أصحـاب الـرضـا عليه السلام ـ يـرثي الرضا عليه السلام ويذكر الأئمة من بعده. مطلعها:

يا أرض طوس سقاك الله رحمته ماذا حويت من الخيرات يا طوس

إلى أن يقول:

في كلِّ عصر لنا منكم إمام هدى فـربعـه آهـل منكـم ومـأنـوس
أمسـت نجـوم سمـاء الـديـن فلـة وظل أسد الشرى قد ضمَّها الخيس
غـابـت ثمـانيـة منكـم وأربعـة يرجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم فالحق في غيركم داجٍ ومطموس[2]

***

(١) ينابيع المودة ٤١٣.
(٢) مقتضب الأثر، ص ٥١.

١٦ ـ قال عبدالله بن أيوب الحزيبي ـ من أصحاب الرضا عليه السلام ـ يمدح أبا جعفر الجواد عليه السلام يقول فيها:

يا ابن الثمانية الأئمة غربوا وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا
إن المشارق والمغارب أنتم جاء الكتاب بذلكم تصديقا[1]

***

١٧ ـ قال محمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري يرثي أبا الحسن الثالث ويعزي ابنه أبا محمد عليه السلام:

عشر نجوم أفلت في فلكها ويطلع الله لنا أمثالها
بالحسن الهادي أبي محمد تدرك أشياع الهدى آمالها
وبعده من يرتجى طلوعه يظلُّ جواب الفلا جزالها
ذو الغيبتين الطول الحق التي لا يقبل الله من استطالها
يا حجج الرحمن إحدى عشرة آلت فثاني عشرها آمالها[2]

***

١٨ ـ قال أبو الغوث أسلم بن مهوز الطهوي المنبجي ـ شاعر آل محمد ـ قصيدة مطلعها:

---

(١) مقتضب الأثر ٥٤.
(٢) مقتضب الأثر ٥٥.

ولهت إلى رؤياكم وله الصادي يـذاد عـن الـورد الـروي بـذواد

إلى أن يقول:

هم حجج الله اثنتا عشرة متى عددت فثاني عشرهم خلف الحادي
بميـلاده الأنبـاء جـاءت شهيـرة فأعظم بمولود وأكرم بميلاد[1]

***

١٩ ـ قـال القـاسـم بـن يـوسـف الكـاتب يـرثـي الإمـام الحسن عليه السلام:

إنـي لأرجـو أن تنـالهـم منـي يـد تشفـي جـوى الصـدر
بـالقـائـم المهـدي إن عـاجـلاً أو آجـلاً أن مـد فـي العمـر
أو ينقضـي مـن دونـه أجلـي فـالله أولـى فيـه بـالعـذر[2]

٢٠ ـ قـال ابـن الـرومي في قصيدته الجيمية التي رثى بها يحيى بن عمـر العلـوي. وفيها هدَّد الدولة العباسية بالانقراض علـى يـد الـدولـة العلوية التي سيقوم بها الإمام المنتظر روحي فداه. يقول فيها:

---

(١) مقتضب الأثر ٥٣.
(٢) المصلح المنتظر، ص ٦٥.

غـررتـم لأن صـدقتـم أن حـالـة تدوم لكم والدهر لونان أخرج
لعلّ لهم في منطوى الغيب ثائراً سيسمو لكم والصبح في الليل مولج
بجيش تضيق الأرض من زفراته له زجل ينفي الوحوش وهزمج
يـؤيـده ركنـان ثبتـان رجلـة وخيـل كـإرسـال الجـراد وأوشـج
تدانوا فما للنقع فيهم خصاصة تنفسه عـن خيلهـم حيـن تـرهـج
فيـدرك ثـار الله أنصـار دينـه ولله أوس آخـرون وخـزرج
ويقضي إمام الحق فيكم قضاءه تماماً وما كل الحوامل تخدج
وتظعن خوف السبي بعد إقامة ظعائن لم يضرب عليهن هودج[1]

***

٢١ ـ قال شمس الدين محمد بن طولون:

عليـك بـالأئمـة الإثنـي عشـر من آل بيت المصطفى خير البشر
أبـو تـراب حسـن حسيـن وبغـض زيـن العـابـديـن شيـن
محمـد البـاقـر كـم علـم درى والصادق ادع جعفراً بين الورى
مـوسـى هـو الكـاظـم وابنـه علـي لقبـه بـالـرضـا وقـدره علـي
محمـد التقـي قلبـه معمـور علـي النقـي دره منشـور
والعسكـري الحسـن المطهـر محمـد المهـدي سـوف يظهـر[2]

---

(١) المصلح المنتظر، ص ٦٥.
(٢) الأئمة الإثنا عشر، ص ١١٨.

٢٢ ـ قال العالم المعروف فضل بن روزبهان من قصيدة له يمدح بها الأئمة عليهم السلام، ويذكرهم بأسمائهم:

سلام على القائم المنتظر أبي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق ينجيه من سيفه المنتقى
سلام عليه وآبائه وأنصاره ما تدوم السما[1]

***

٢٣ ـ قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني قدس سره:

في يمن أمن يكون لأهلها إلى أن ترى نور الهداية مقبلا
تميم مجيد من سلالة حيدر ومن آل بيت طاهرين بمن علا
يسمى بمهدي من الحق ظاهر بسنة خير الخلق يحكم أولا[2]

***

٢٤ ـ قال الشيخ محي الدين بن العربي:

فعند فنا خاءالزمان ودالها على فاء مدلول الكرور يقوم
مع السبعة الأعلام والناس غفل عليم بتدبير الأمور حكيم

---

(١) كشف الأستار، ص ٤٢.
(٢) تاريخ آل محمد ٢٧٢.

فأشخاصه خمس وخمسة عليهم ترى أمر الوجود يقيم
ومن قال إنَّ الأربعين نهاية لهم فهو قول يرتضيه كليم
وإن شئت فاخبر عن ثمان ولا تزد طريقهم فرد إليه قويم
فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها وثامنهم عند النجوم زيم[1]

***

٢٥ ـ وقال أيضاً:

إذا دار الزمان على حروف ببسم الله فالمهدي قاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم إلا فاقرأه من عندي السلاما[2]

***

٢٦ ـ وقال أيضاً:

ألا إن ختم الأولياء شهيد وعين إمام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود[3]

***

(١) ينابيع المودة ٤٦٧.
(٢) ينابيع المودة ٤١٦.
(٣) الإشاعة لأشراط الساعة، ص ١٦٤.

٢٧ ـ قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب درة المعارف:

ويظهر ميم المجد من آل أحمد ... ويظهر عدل الله في الناس أولا
كما قد روينا عن علي الرضا ... وفي كنز علم الحرف أضحى محصلا
ويخرج حرف الميم من بعد شينه ... بمكة نحو البيت بالنصر قد علا
فهذا هو المهدي بالحق ظاهر ... سيأتي من الرحمن للخلق مرسلا
ويملأ كل الأرض بالعدل رحمة ... ويمحو ظلام الشرك والجور أولا
ولايته بالأمر من عند ربه ... خليفة خير الرسل من عالم العلا[1]

* * *

٢٨ ـ قال أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي:

وسائل عن حب أهل البيت هل ... أقر إعلاناً به أم اجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبّهم وهم الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد ... ثم علي وابنه المسدد
والحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقد

---

(١) تاريخ آل محمد ٢٧٣.

فـــإنهـــم أئمتـــي وســـادتـــي وإن لحـــانـــي معشـــر وفنـــدوا
أئمـــــة أكـــــرم بهـــــم أئمـــــة أسمـــاؤهـــم مســـرورة تُطَـــرَدُ
هـــم حجـــج الله علـــى عبـــاده وهـــم إليـــه منهـــج ومقصـــد
كـــل النهـــار صُـــوَّمٌ لـــربهـــم وفـــي الـــديـــاجـــي ركـــع وسجَّـــد
قـوم أتـى فـي هـل أتـى مـديحهـم هـــل شـــك فـــي ذلـــك إلا ملحـــد
قـوم لهـم فـي كـل أرض مشهـد لا بـل لهـم فـي كـل قلـب مشهـد
قـــوم منـــى والمشعـــران لهُـــمُ والمـــروتـــان لهـــم والمسجـــد
قـــوم لهـــم مكـــة والأبطـــح والـ خيـف وجمـع والبقيـع الغـرقـد
قـــوم لهـــم فضـــل ومجـــد بـــاذخ يعـــرفـــه المشـــرك والمـــوحـــد[1]

***

٢٩ ـ قال الشيخ العارف المتأله عامر بن عامر البصري في قصيدته المسمَّاة بذات الأنوار:

إمام الهدى حتى متى أنت غائب فمـنّ علينـا يـا أبـانـا بـاوبـة
تراءت لنا رايات جيشك قادماً ففـاحـت لنـا منهـا روائـح مسكـة
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت مبـــاسمهـــا مفتـــرة عـــن مســـرة
مللنـا وطـال الانتظـار فجـد لنـا بـربـك يـا قطـب الـوجـود بلقيـة

(١) تذكرة الخواص ٣٨٠.

إلى أن قال:

فعجل لنا حتى نراك فلذة ... المحب لقا محبوبه بعد غيبة
زرعت بذور العلم في حرّ برة ... فجاءت كما تهوى بأينع خضرة
وريّع منها كلما كان زاكياً ... فقد عطشت فامدد قواها بسقية
ولم يروها إلا لقاك فجد بهِ ... ولو شربت ماء الفرات ودجلة[1]

***

٣٠ ـ قال الشيخ الفاضل العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين القونوي:

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهراً ... على رغم شيطانين يمحق للكفر
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمهُ ... ويمتد من ميم بأحكامها يدري
ومدته ميقات موسى وجنده ... خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر
على يده محق اللئام جميعهم ... بسيف قوي المتن علك أن تدري
حقيقة ذاك السيف والقائم الذي ... تعين للدين القويم على الأمر
لعمري هو الفرد الذي بان سره ... بكل زمان في مضاء له يسري
تسمى بأسماء المراتب كلها ... خفاء وإعلاناً كذاك إلى الحشر
أليس هو النور الأتم حقيقة ... ونقطة ميم منه إمدادها يجري

---

(١) كشف الأستار ٥٦.

يفيض على الأكوان ما قد أفاضه عليه إله العرش في أزل الدهر
فما ثم إلا الميم لا شيء غيره وذو العين من نوابه مفرد العصر
هو الروح فاعلمه وخذ عهده إذا بلغت إلى مد مديد من العمر
كأنك بالمذكور تصعد راقياً إلى ذروة المجد الأثيل على القدر
وما قدره إلا ألوف بحكمة على حد مرسوم الشريعة بالأمر
بذا قال أهل الحل والعقد فاكتف بنصهم المثبوت في الصحف الزبر
فإن تبغ ميقات الظهور فإنه يكون بدور جامع مطلع الفجر
بشمس تمد الكل من ضوء نورها وجمع دراري الأوج فيها مع البدر
وصل على المختار من آل هاشم محمد المبعوث بالنهي والأمر
عليه صلاة الله ما لاح بارق وما أشرقت شمس الغزالة في الظهر
وآل وأصحاب أولي الجود والتقى صلاة وتسليماً يدومان للحشر[1]

٣١ ـ قال الإمام العلامة أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي:

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله
هدانا منهج الحق وآتاه سجاياه
وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه
وأتاه حلى فضل عظيم فتحلاه

(١) ينابيع المودة ٤٦٩.

خاتمة الكتاب

كانت هذه الصفحات إلمامة سريعة في موضوع الإمام المهدي عليه السلام، أتينا فيها على بعض ما ورد فيه عليه السلام من الآيات والأحاديث، واستعرضنا فيها نصوص آبائه عليهم السلام، وتبشيرهم بميلاده، كما جمعنا فيها كلمات لكبار الصحابة والتابعين في الإمام المهدي عليه السلام تبيّن إجماعهم على قيامه، وتسالمهم على ظهوره، وقد تخلل البحث بعض ما ورد من أدعيته ورسائله وسيرته إلى غير ذلك من فصول الكتاب.

ومن تصفح هذا الكتاب وغيره من المصادر يجد إجماع السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء على قيامه عليه السلام وتسالمهم على خروجه، واعتقادهم بظهوره، هذا وهو بعد لم يخلق، مستندين في ذلك على نصوص القرآن الكريم، وأحاديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم. ولم يحدثنا التاريخ عن إنكار شخص واحد من الصحابة والتابعين وتابعيهم وقدامى العلماء له عليه السلام.

ونسأل المولى جل شأنه أن يجمع القلوب على الإسلام، ويوحد الكلمة على الإيمان به وبرسوله والأئمة من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ .

الفهرست

الإهداء ٥
هذا الكتاب ٧
الإمام المهدي عليه السلام في سطور ١١
نصوص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام .. ١٥
الإمام المهدي في القرآن الكريم ٣٦
الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يُبشر بظهور
الإمام المهدي عليه السلام ٧٠
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
يُبشر بظهور الإمام المهدي عليه السلام ٩٠
الأئمة عليهم السلام يبشرون بظهور الإمام المهدي عليه السلام ٩٩
الصَّحابة والتَّابعون يبشرون بظهور
الإمام المهدي عليه السلام ١٠٦

الصحابة الذين رووا أحاديث الرسول ﷺ
في الإمام المهدي عليه السلام ١١٤
ولادة الإمام المهدي عليه السلام ١٢٩
إعلامٌ بولادة الإمام المهدي عليه السلام ١٣٣
المشاهدون للإمام المهدي عليه السلام ١٣٧
لماذا غاب الإمام المهدي عليه السلام ؟ ١٦٤
هل اضطرَّ غير الإمام المهدي عليه السلام إلى الغيبة؟ ١٦٩
أما آن للجور أن ينقضي؟ ١٧١
ما الفائدة من إمام غائب؟ ١٧٣
مشكلة العمر والمعمرين ١٧٨
علامات ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام ٢٣٨
أدعية الإمام المهدي عليه السلام ٢٦١
رسائل الإمام المهدي عليه السلام ٢٧٨
دولة الإمام المهدي عليه السلام ٢٩٣
سيرة الإمام المهدي عليه السلام ٢٩٨
شعراء الإمام المهدي عليه السلام ٢٠٤
خاتمة الكتاب ٣٢٥

❊ ❊ ❊